

مصر: عودة المحاكمات العسكرية.. علاقه النظام بالاحوال بين اليمين والبرلمان



EXHIBITION

LONDON



لنفوائدها الصحية

تجارة اللحوم الحلال  
تغزو أسواق أوروبا

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1750) 5 - 11 May 2007 (Y)

(1750) 18 - 24 ربيع الآخر 1428 هـ / 5 - 11 مايو 2007 م (العدد 1750)

العالم البريطاني أليسون: حقائق القرآن  
العلمية أيسر طرق الهداية

قراءة في فكر وكتاب:

الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر

«فلسطين السلام..

لا للفصل العنصري»

أحدث تقارير راند:

RAND  
CORPORATION



العالم الإسلامي عدو  
رسمي لأمريكا والغرب

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



# الآن!... احجز عبر الانترنت

من أي مكان... وفي أي وقت... وبأقل الأسعار  
الخطوط الجوية الكويتية تقترب منك أكثر وأكثر، الآن مع خدمة الحجز  
الجديدة عبر الانترنت نؤمن لك الراحة والرفاهية للحجز من أي مكان وفي أي  
وقت بمجرد الدخول إلى:

[www.kuwaitairways.com](http://www.kuwaitairways.com)



الخطوط الجوية الكويتية

[www.kuwaitairways.com](http://www.kuwaitairways.com)

منذ عام 1954

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٢ «جمعية الإصلاح

## عروض مجلة

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

### العرض الثاني

اشترك لمدة ٣ سنوات  
واحصل على سنة مجانية

**قيمة الاشتراك:**

الدول العربية: ٦٠ د.ك

الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

### العرض الأول

اشتراكات الدول العربية

١٧ د.ك بدلاً من ٢٠

مع آخر مجلد هدية

اشتراكات الدول الأجنبية

٢٥ د.ك بدلاً من ٣٠

مع آخر مجلد هدية

### ساهم معنا

في توصيل المجلات للمراكز الإسلامية  
الدول العربية: ٢٠,٥ د.ك والأجنبية: ٣٠,٥ د.ك

بقية اشتراك لتوصيل  
المجلة إلى أحد المراكز حسب العرض

**تبرع**

### مفاجأة المجلات

٥٩ مجلد أ ب ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩

سارع باقتناء المجموعة..

(الكمية محدودة)



**مدة العرض: ٦٠ يوماً**

**للاستفسار:**

تليفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥ sales@ almujtamaa.com

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٥٠ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

**عمود حمد الرومي**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني  
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
المجتمع الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦-٥٢٦ - ٢٥٦-٥٢٥

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦-٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



**دعوة للموت..**

**إعلانات للعمل مع قوات الاحتلال الأمريكي تملاً شوارع عمان**

زوجة الشهيد الرنتيسي:

المرأة الفلسطينية ملهمة

المقاومة.....



أول محك للرئيس الموريتاني الجديد

مطالبات بقطع العلاقات

مع الصهاينة.....

لفوائدها الصحية:

**تجارة اللحوم الحلال تغزو أسواق أوروبا**

بعد تفجيرات ١١ أبريل الماضي..

الانتخابات التشريعية الجزائرية..

أسيرة العنف.....

في الذكرى ٥٠ لها:

**دروس من الوحدة الأوروبية...**



نساء مجاهدات في العصر الحديث:

أم معاذ.. زوج الداعية

عباس السيسي.

المرأة الممتحنة.....

قراءة في كتاب الرئيس

الأمريكي الأسبق «كارتر»

لفلسطين السلام..

لا الفصل العنصري...



الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٣٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

## مذبحة المساجد السنية في العراق!

في الوقت الذي يجري فيه التحضير لقمة شرم الشيخ بخصوص العراق، وبينما لا تتوقف حكومة المالكي العراقية عن الحديث عن استمرار الخطة الأمنية في بغداد؛ موهمة الرأي العام بنجاحها في تحقيق الأمن... ووسط حملات القتل والتدمير والتشريد المتواصلة ضد المدن والأحياء السنية، بدعوى مقاومة الإرهاب، تدور حرب وحشية ضد المساجد السنية في بغداد والمدن الأخرى، تقوم خلالها فرق الموت والفرق الطائفية ومليشيات جيش المهدي بمذبحة إجرامية ضد بيوت الله... حرقاً وتدميراً وإغلاقاً بل وتحويلها إلى أغراض أخرى.

وتؤكد المصادر العراقية الموثوقة وشهود العيان، وقادة السنة أن مليشيات جيش المهدي والفرق الطائفية الأخرى - التي توارت منذ بدء تنفيذ خطة بغداد الأمنية - قد عادت إلى الظهور مرة أخرى، على شكل حملة ضارية على مساجد السنة.

والمعروف أن تلك المليشيات قد اختفت بإيعاز من نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية، حتى لا تطالها يد الخطة الأمنية، وحتى تنفرد القوات الحكومية وقوات الاحتلال بأهل السنة لتزيد من محنتهم وتواصل حملتها عليهم، لكن تلك المليشيات عادت للظهور مرة أخرى في الأيام الماضية.

وقال السيد عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقي في تصريحات لصحيفة الحياة، إن المليشيات التي خرجت من بغداد عند بدء تطبيق الخطة الأمنية منتصف فبراير الماضي عادت مرة أخرى للعاصمة بغداد، واستأنفت مدهاماتها في كثير من المناطق، كما هاجمت عدداً من المساجد وقتلت مصليين داخلها..

وقال بيان للحزب الإسلامي العراقي في ٢٥/٤/٢٠٠٧م - وصل المجتمع نسخة منه - : «إن المليشيات الإجرامية قامت بحرق جامع الكوثر في منطقة البياع، كما عاودت الهجوم على جامع الرحمن، وفجرت منارة جامع الجنابي في المنطقة ذاتها.. وقامت بتفخيخ جامع النور في حي الجهاد ومهاجمة جامع الشهيد فلاح والدور المجاورة له..»

وقال الحزب الإسلامي في بيانه، «إن هذه الهجمات الإجرامية تمثل عودة لسيطرة المليشيات من جديد على مناطق بغداد التي أحالتها إلى ساحة للوضي والاعتقال، والختف، والقتل على الهوية، وسط الصمت المطبق الذي تلتزمه الحكومة إزاء هذه الهجمات...»

إن الحرب على مساجد السنة في العراق دائرة منذ الاحتلال في إطار الحرب الشاملة ضد العرب السنة، وقد حصدت أكثر من مائتي مسجد، مع قتل عشرات الأئمة والدعاة. وهكذا.. وكما يبدو للعيان فإن مخطط إبادة السنة في العراق، وتدمير مدهم، وتخريب وحرق وتأميم مساجدهم، ومحاولة اقتلاعهم من العراق اقتلاعاً، يمتد بلا هوادة ولا توقف، وإن هذا حيناً فإنه يعود أشرس مما كان، وسط صمت المراجع الدينية، وضعف الموقف العربي والإسلامي، وصمت الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع، وبتواطؤ واضح وصريح من قوات الاحتلال.

إنها حرب إبادة متعددة المراحل والأشكال تستهدف الوجود السني.. من البشر والجحر والتاريخ.. لصالح مشروع طائفي بغرض، يهدد المنطقة بأسرها بالقلل والاضطراب بل والاشتغال.

إن المراجع الدينية الشيعية مطالبة باتخاذ موقف عملي لإدانة تلك الأحداث، والسعي لوقفها.

ونطالب الحكومات العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية، والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد، والأزهر، والمنظمات الحقوقية بسرعة التحرك - في إطار حملة عالمية - لوقف تلك المذبحة الدائرة على مساجد السنة بالعراق. ولوقف تلك الحرب الدائرة على العرب السنة قبل هوات الأوان! ﴿وَأَتُوا فِتْنَةً لِّأَتِصِبْنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢٥) ﴿الأنفال﴾.

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (١٣١) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٣٢) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ (١٣٣) ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١٣٤) ﴿

(النساء).

يام الرشيد ولياليه..

رواية تصحح تاريخ هارون الرشيد

تكشف حقيقة شخصيته..... ٤٤



سيد قطب، في خواطر لظلال:

الربا.. وتعاسة البشرية ٤٨

سمير يونس يجيب:

كيف نتعايش مع ضغوط الحياة؟..... ٥٦

من المظلومين في تاريخنا:

عباس بن فرناس.. وحقيقة قصة طيرانه..... ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء - ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في الملتقى الخليجي التنموي الأول:

## استقرار الأمة نفسياً واجتماعياً مرهون بصالح الأسرة

كتب: عبادة نوح



د. عبدالله المعتوق

وأكد وزير العدل ووزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق أن الأسرة المسلمة من أهم المؤسسات في حياة المسلمين عامة وفي مناهج العمل الإسلامي الدعوي التنموي بصفة خاصة، لدورها في تنشئة الأجيال وصناعة الرجال الذين هم عدة المستقبل. وأوضح المعتوق أن الأسرة تحمل لواء الإسلام، كما أنها البيان العملي للنظام الاجتماعي والركن الرئيس لاستقرار الأمة نفسياً واجتماعياً لتلبيتها نداء الفطرة التي تشبع حاجاتها.

وإيماناً بأهمية دور الأسرة في المجتمع المسلم أقامت إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الملتقى التنموي الخليجي الأول تحت شعار «إنجازات أسرية تنموية، خلال الفترة من ٢٩ أبريل إلى ١ مايو ٢٠٠٧م برعاية وزير الأوقاف وزير العدل د. عبدالله المعتوق ويحضره العم يوسف الحجري وأحمد الجاسر ود. عصام البشير.

وبيّن المعتوق أن صلاح الفرد يعني صلاح الأسرة، وصلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع ومن ثم الأمة.

وقال المعتوق: إن الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الطفولة الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها. وشدد على حاجة الأمة لكل يد مخلصة لرقيها ونهضتها من كيوتها لأنها الأمة الوسط والشاهدة وخير أمة أخرجت للناس.

من جانبه قال رئيس اللجنة المنظمة للملتقى وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح: إن الأسرة من أهم المجالات التي اعتنت بها خطة الوزارة لدورها العظيم في تربية الأبناء وبناء المجتمع.

وأضاف الفلاح أن الأسرة كانت الحصن في وجه السموم والإباحية والتحلل الأخلاقي، موضعاً أهمية التنمية للحفاظ على كينونتها.

وحذر الفلاح من سقوط الأسرة الذي يعني سقوط حصن من أواخر حصون المسلمين التي لم تسقط بعد، وأكد أن الملتقى لبنة في بناء التكامل والتعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات المعنية بالأسرة والمرأة والطفل في دول الخليج.

ويشارك في المؤتمر أربعة وعشرون من الخبراء والمختصين في شؤون تنمية الأسرة، من الكويت والسعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان ■

## العمل الخيري مجموعة من القيم الإنسانية العليا



إبراهيم حسب الله

وقال مدير عام الهيئة إبراهيم حسب الله إن العمل الخيري مجموعة من القيم الإنسانية التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وأرسى قواعده وحدد مصارفه، إلى أن أصبح عملاً مؤسسياً

تحكمه واللوائح وتضبطه القوانين، وتحافظ عليه القيم الإسلامية السمحة من الشطط أو الانحراف. وأكد أن العمل الخيري شريك أساسي في عملية التنمية ولابد أن تتضافر الجهود بالتنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية ومؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني، من أجل بناء شراكة متكاملة فيها الأدوار وتوزع المهام حتى يتم تحقيق الأهداف المشتركة التي تصب في مجال التنمية بأنواعها المختلفة ■

نظم مكتب التنسيق الخليجي بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ندوة تعريفية بعنوان: «القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني»، خلال الفترة ١٦، ١٧ أبريل ٢٠٠٧م، وذلك ضمن فعاليات فتح باب بناء الشراكة بين الجمعيات الخيرية الإسلامية الخليجية والمنظمات الدولية الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني، للتأكيد على أن العمل الخيري الإسلامي ليس نشاطاً حديثاً أو سلوكاً طارئاً بل هو مجموعة من القيم الإنسانية العليا، فضلاً عن ضرورة تضافر الجهود وتبادل الخبرات والمعرفة بين تلك المنظمات لتنسيق الاستفادة القصوى من الجهد والوقت.



سعد الراجحي

## ٨٠٠ ألف دينار مساعدات أمانة الزكاة في سنة ٢٠٠٦م

صرح أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي أن الأمانة مستمرة في تنفيذ برامجها المجتمعية لخدمة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف»، وصولاً لتماسك مجتمعي منشود يعزز نسيجه المجتمعي.

وأوضح الراجحي أن الأمانة ساعدت آلاف الحالات من الأسر المحتاجة لافتاً إلى ارتفاع عدد المستفيدين من أعمال اللجنة إلى أكثر من ٥٠٠ ألف محتاج ومستفيد.

وقال: إن الأمانة أنفقت ما يزيد على ٨٠٠ ألف دينار استفاد منها أكثر من ٥٠٠ ألف شخص خلال العام الخيري ٢٠٠٦م في صورة مساعدات متنوعة بين مساعدات شهرية وأخرى مقطوعة، شملت أفراداً وأسراً تقدموا بطلبات مساعدة.

وأشار الراجحي إلى أن الكثير من الحالات التي شملتهم مساعدات الأمانة كانوا أسراً متعققة، وضعاف دخل، ومدينين، ومروضي، وعابري سبيل، وأزامل، ومطلقات، وحالات هجر، وأيتاماً، ومهتدين جدداً، وطلبة علم متعثرين عن السداد، وأسرى سجناء، ومعاقين... وغيرهم من الحالات المستحقة ■

# خبايا



معارض الشاي المعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين  
www.afkar.com.kw



## في ملتقى الأخوة الإسلامية.. البصيري: الوسطية.. طوق النجاة للأمة

شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على أهمية التكاتف بالنسبة للمسلمين في إطار المحبة والتسامح من أجل المضي قدماً في ركب الحضارة الإنسانية.

وقال البصيري في ملتقى الأخوة الإسلامية الثالث الذي نظمته التحالف الإسلامي الوطني يوم السبت ٢٨/٤/٢٠٠٧م إن الأمة تواجه أخطاراً حقيقية في ظل عالم مفتوح وإعلام غير مرئي، وأن بقاء هويتنا مرهون بتماسكنا، وأن الوسطية هي طوق النجاة للأمة.

من جهته أكد عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين د. عبد المنعم أبو الفتوح ضرورة وحدة الأمة الإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يسعى إلى استغلال خيراتنا وثرواتنا.

وأشار أبو الفتوح إلى الموقف الإسلامي الرائد الذي سجله تاريخ الأمة عندما قامت المقاومة الإسلامية في لبنان بمواجهة العدو الصهيوني وتوحدت الأمة آنذاك مع المقاومة.

وتساءل أبو الفتوح: كيف يمكن سلب أسلحة هؤلاء وهم الأبطال الحقيقيون الذين يقفون في وجه المشروع الصهيوني الهادف إلى تفتيت الأمة؟

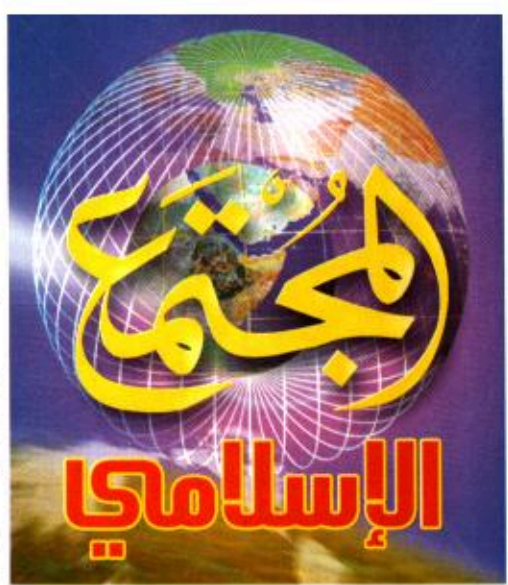
بدوره قال النائب عدنان عبدالصمد: إن وحدة المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم تجلت عندما أساء المغرضون إلى النبي الكريم ﷺ، وعندما تعرض المسجد الأقصى إلى التدنيس وأعمال الهدم.

## متى نرتقي بالخلاف؟

شهدت جامعة الكويت خلافاً بين جمعية هيئة التدريس ومدير الجامعة د. عبدالله الفهيد الذي بدوره رد على البيان الصادر من الجمعية أنه من حيث المبدأ لا يعترض على حق الجمعية في إصدار البيان، ولكن ما جاء فيه اتهامات خطيرة بحق إدارة الجامعة دون أدنى دليل وبرهان، أقاويل مرسلة. والطامة الكبرى في أسلوب البيان غير اللائق والذي شمل الكثير من المضردات التي لا يجوز لطالب أن يستخدمها بحق طالب آخر، ومن باب أولى ألا تكون في قاموس أعضاء هيئة التدريس الذين هم قدوة للجميع.

ودعا د. الفهيد الجميع إلى العمل يداً واحدة في سبيل رفعة شأن الجامعة، وأكد أن الاختلاف في الرأي أمر وارد، وليكن اختلافنا راقياً ملتزماً بأداب ديننا الإسلامي الحنيف، ولنعمل جميعاً للبناء وليس للهدم متعاونين لامتنافرين مخلصين في أعمالنا ونياتنا لأجل وحدة الوطن وعزة وتقدم هذا البلد الطيب.

خالد بورسلي



## إعلانات للعمل مع قوات الاحتلال الأمريكي تملأ شوارع عمان

أشهر.....

الدعوة لخدمة قوات الاحتلال الأمريكية أثارت استهجان واستنكار الضعفاء والهيئات والشخصيات الوطنية في الأردن والمواطنين. إذ اعتبروا ذلك «دعوة للموت والانتحار»، وراوا في هذا العمل «مشاركة في



عمان: أيمن الفضيلات

«فرصة عمل لا تعوض لكلا الجنسين... مطلوب مترجمين عربي/ إنجليزي يراقب ١١٥٠ دولاراً شهرياً... العمر لا يقل عن (١٨)

سنة، للمهتمين فقط الاتصال بـ: .../٠٧٧... ملصقات إعلانية امتلأت بها جدران عدد من شوارع العاصمة الأردنية عمان وأبواب المحال التجارية وجسور المشاة واللوحات الإعلانية.

حتى هذه اللحظة والإعلان عادي وليس فيه أية شبهة، لكن ما إن تتصل بالأرقام المدرجة على الملصقات حتى يرد عليك موظف بقوله: «مرحباً بكم في شركة... للتوظيف، الإعلان للعمل كمترجمين مع القوات الأمريكية في العراق بموجب عقد عمل مدته عام كامل يجدد برضا الطرفين، توفر القوات الأمريكية في العراق للموظفين الذين يتم التعاقد معهم من كلا الجنسين السكن الآمن والمأكل الجيد والتأمين الصحي، وتمنح حسب العقد إجازة مدتها أسبوعان بعد عمل كل ثلاثة

قتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيخوخة واغتصاب للعراقيات وامتهان لكرامتهن، وتدمير للأحياء السكنية على قاطنيتها، عضو مجلس النواب الأردني د. عبد الرحيم ملحس أكد للمجتمع، أن المترجمين في العراق هدف للمقاومة، خاصة أن عملهم يقوم على تسهيل مهمة الأمريكان في التواصل مع العراقيين، وعلى أثر ذلك ابتعد العراقيون عن العمل مع قوات الاحتلال، فاتجه الأمريكان للدول المجاورة.

وأشار إلى أنه «على الحكومة الأردنية أن تقوم بواجبها في منع مثل هذه الأعمال، وذلك لسببين، الأول: الواجب الوطني الذي يملئ علينا كاردنيين عدم خدمة الاحتلال الأمريكي في العراق، والثاني: المحافظة على أرواح الأردنيين الذين سيذهبون إلى هناك».

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:  
قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو (مجمع)

## المقاومة الشيشانية تسقط مروحية روسية وتقتل ١٧ جندياً

أعلنت وكالات أنباء روسية ومصادر بالجيش أن ١٧ فرداً على الأقل قتلوا لدى إسقاط طائرة هليكوبتر حربية تقل قوات في الشيشان يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٧.

وأوضحت مصادر المقاومة الشيشانية أنها أوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال الروسية في أحدث هجماتها على فرقة تفتيش كانت تتأهب لتفتيش قرى «سرجنيورت»، وقد استخدمت المجموعة الأسلحة الرشاشة وقذائف (أر بي جي) في هجومها، ما اضطر الفرقة الروسية إلى الانتشار غير المنظم وفق وكالات أنباء عالمية.

وتخوض المقاومة الشيشانية حرب استنزاف ضد قوات الاحتلال الروسية التي تعاقبت على الشيشان بحملات الاحتلال والغزو خلال حكمي الرئيسين الروسيين الراحل «بوريس يلتسين» والحالي «فلاديمير بوتين»، من أجل الحؤول دون استقلالها رغم كون الأول قد اعترف بحكم ذاتي شبه مستقل عن روسيا لكنه عاد وأمر قواته باحتلالها.

تجربة جديدة في التعريف بالإسلام قدمها معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة «أكسبري»، البريطانية لأفراد الشرطة البريطانية، حيث تتيح التجربة الفرصة للاطلاع على الدين الإسلامي من خلال مقررات



الشرطة  
البريطانية  
تدرس  
الشريعة  
الإسلامية

جامعية تعليمية تقدم بأسلوب أكاديمي بحسب موقع «قدس برس»، والمستهدفون من هذه المقررات «التثقيفية» هم المحققون من كبار ضباط الشرطة البريطانية، فهي تزودهم بمعلومات حول العقيدة والتشريعات الإسلامية، بالإضافة إلى تفسير طبيعة الشعائر الدينية التي يمارسها المسلم، كما تتضمن زيارات ميدانية إلى المساجد، وتنظيم لقاءات مع أفراد من روادها، وذلك للتعامل بشكل مناسب مع المسلمين.

وأوضح الخبراء في الجامعة، أن تنظيم مثل هذه الدراسات جاء استجابة لتوصيات قدمت من قبل مراقبين في هذا القطاع وأكدوا في السابق على وجود حاجة لتوعية ضباط الشرطة وإطلاعهم على الإسلام والثقافة الإسلامية، بحيث يصبحون قادرين على التعامل مع المسلمين في بريطانيا عند وقوع الحوادث المختلفة.

## منعاً للتلاعب بالأديان القضاء المصري يرفض إثبات ردة الأقباط عن الإسلام

لا يزال الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري برفض حصول مرتدين أقباط (تحويلوا للإسلام ثم ارتدوا) على أوراق هوية جديدة تثبت أنهم مسيحيون مرة أخرى، يثير غضب الأقباط ويصفونه بأنه ارتداد مصري عن مبدأ «المواطنة» الذي تم النص عليه في التعديلات الدستورية الجديدة.

وقد شهد مؤتمر العلمانيين الأقباط الثاني الذي عقد بالقاهرة أواخر أبريل ٢٠٠٧ انتقادات شديدة للحكم القضائي من قبل أقباط علمانيين وأقباط عادوا للمسيحية، بعد أن تحولوا للإسلام شكلاً لأسباب تتعلق برغبتهم في الزواج الثاني هروباً من رفض الكنيسة زواجهم مرة أخرى وتطليقهم.

وكانت محكمة القضاء الإداري التي رفضت ٤٥ دعوى من مسيحيين دخلوا الإسلام ثم عادوا إلى المسيحية، بإلزام وزارة الداخلية بتغيير خانة الديانة في البطاقات الشخصية وشهادات الميلاد، قد ذكرت أن المسيحي الذي يدخل الإسلام طواعية وإرادة حرة ثم يعود إلى المسيحية، هو مرتد وفقاً لأصول أحكام الشريعة الإسلامية.

وأضافت: «طالما لم يكره المسلمون أحداً على الدخول في دينهم، فإن الخروج من الدين الإسلامي والردة إلى الدين السابق، يمثل تلاعباً بالدين»، كما أكدت عدم إلزام وزارة الداخلية بمنح المسيحي الذي اعتنق الإسلام بإرادة كاملة، ما يفيد تغيير ديانته في حالة عودته للمسيحية، ووصفت هذا الإجراء بأنه يمثل خروجاً على الدستور والنظام العام. ■

## اعتقال عضوين بالبرلمان و٢١ قيادياً بالجماعة! د حبيب: النظام يسعى لمنع الإخوان من خوض انتخابات الشورى بكل السبل

ومن جانبه أكد د. محمد سعد الكتاتني، رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، أن اعتقال قوات الأمن لاثنتين من أعضاء البرلمان يعد انتهاكاً صارخاً للمادة ٥٤ من الدستور والتي كفلت حرية الاجتماع للمواطنين.

وأشار إلى أن هذا الاعتقال يمثل إهانة كبيرة لمجلس الشعب المصري، وتعدياً صارخاً على الحصانة البرلمانية التي منحها الدستور لنواب الشعب لمواجهة الحكومة، خاصة أن هذا الاعتقال لم يتم مع ممدوح إسماعيل عضو مجلس الشورى الذي قتل أكثر من ١٠٠٠ مصري في كارثة العبارة السلام ٩٨، كما أن هذا الاعتقال لم يقترب من أعضاء بمجلس الشعب متهمين في قضايا فساد وأكياس دم ملوثة، ومبيدات مرسنة.

ومن بين المعتقلين الحاج أبو الفتوح عفيفي، من الرعيل الأول للإخوان، نجيب الطريف (مهندس)، د. عاشور الحلواني، د. محمد عياد (أستاذ بكلية الهندسة - شين الكوم)، عاشور غانم (موجه بالتربية والتعليم)، أحمد الحفناوي (مهندس)، محمود عبدالله (مهندس)، محمد البحر (مهندس)، سامي الشاويش (مدرس). ■



د. محمد حبيب

اعتقلت السلطات المصرية الأحد الماضي ١٤ من قيادات الإخوان بمحافظة المنوفية (شمال غرب القاهرة) بينهم المهندس صبري عامر ورجب أبوزيد عضواً مجلس الشعب، أثناء اجتماعهم لبحث الاستعدادات لخوض انتخابات مجلس الشورى المقرر إجراؤها في الأسبوع الثاني من شهر يونيو القادم.

وفي تعليقه على هذه الاعتقالات أكد د. محمد السيد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين، أن النظام المصري يسعى بكافة السبل إلى توجيه ضربات إجهادية مبكرة للإخوان، لمنعهم من خوض انتخابات الشورى القادمة، وهو ما يعبر عن سياسة النظام الاستبدادية ومنهجه القمعي الذي يستهدف تهيمش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية.

وأضاف في تصريحات نقلها موقع إخوان أون لاين الناطق باسم الإخوان المسلمين أن إلقاء القبض على اثنتين من أعضاء مجلس الشعب رغم تمتعهما بالحصانة البرلمانية، وعدم وجودهما في وضع متلبس، يخالف الدستور والقانون، ويؤكد أن الحكومة لا تحترم مجلس الشعب ولا تقيم له وزناً.



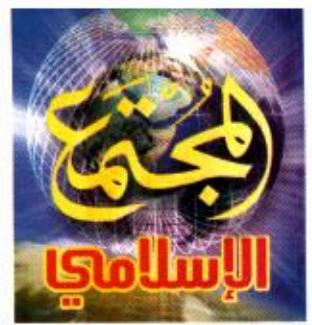
وأوضحت المنظمة أن الحملة تدعو الشعب الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين إلى الانتباه إلى تراجع مصر عن الالتزام الثابت بحكومة أكثر انفتاحاً، مبينة أن التراجع عن الديمقراطية ساهم في الإجراءات الصارمة ضد النشطاء الإسلاميين المعتدلين، والسياسيين غير الدينين، المعارضين لنظام مبارك، من القضاء والصحفيين والأكاديميين. ■

## منظمة إسلامية أمريكية تنتظم.. حملة لإصلاح حقوق الإنسان بمصر

في بادئة هي الأولى من نوعها قامت منظمة إسلامية أمريكية بتنظيم مظاهرات أمام السفارة المصرية بواشنطن وعدد من مكاتب التمثيل في أمريكا مؤخراً، ضمن حملة لإصلاح «حقوق الإنسان في مصر»، ورداً على انتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات على المعارضين.

وقالت «مؤسسة الحرية»، التابعة لجمعية المسلمين الأمريكيين إنها التقت مسؤولين من وزارة الخارجية والسفارة المصرية، بغرض الضغط لإصلاح أوضاع حقوق الإنسان في مصر.

وعبرت «مؤسسة الحرية» عن قلقها تجاه أوضاع حقوق الإنسان في مصر، خاصة الاعتداءات الأخيرة على المبادرات الديمقراطية.



## إسلاميو موريتانيا يطالبون بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني



سيدي ولد الشيخ

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني رسالة إلى الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله، وأخرى إلى مجلس النواب في أول جلسة يعقدها المجلس بعد انتخابه، يطالبهم فيها بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وقال الرباط في رسالته الموجهة إلى رئيس الجمهورية: «إن الشعب الموريتاني ينتظر بفارغ الصبر قراراتكم الجريء بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني تلبية للرغبة الملحة للشعب الموريتاني ورأيه العام الذي ما فتئ يؤكد رفضه لهذه العلاقة طيلة السنوات الماضية». وأكد الرباط ثقته بأن «الرجوع للشعب الموريتاني في تقرير مصير هذه العلاقة سيشرقنا رغم أنه لم يستشر أصلاً في إقامتها، ولأن العلاقات الخارجية أصلاً هي من الصلاحيات المنوطة بمنصب فخامتكم، والمنتظر منكم أن تتسجموا مع إرادة الشعب في قطع العلاقة وطرد سفير الكيان الغاصب».

وأضاف: إن التجربة الديمقراطية الموريتانية الفريدة في الوطن العربي فرصة ثمينة للاستفادة منها في احترام رغبات الشعوب وإرادتها. وفي السياق نفسه ذكر الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني النواب بالالتزامات التي قطعتوها على أنفسهم إبان حملاتكم الانتخابية التي فزتم فيها والمتعلقة بالانسجام مع رغبات الشعب والنيابة عنه في التعبير عن إرادته وأول هذه الالتزامات وأكثرها إلحاحاً كما تعلمون هو موضوع العلاقات المخزية مع الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين والأقصى». وقال الرباط: «إن الشعب الموريتاني ينتظر منكم اليوم - وبفارغ الصبر - وقفة جادة ومسؤولة على شكل قرار سريع من البرلمان لقطع العلاقات مع الكيان وطرد جاسوسه من عاصمة المرباطين».

## خطة أمريكوصهيونية جديدة لقمع المقاومة الفلسطينية



محمود عباس

كشفت الصحافة الصهيونية عن خطة أمريكية جديدة بالأراضي الفلسطينية عرضت من خلالها على الرئاسة الفلسطينية تسهيل وتوسيع حركة الفلسطينيين خلال المعابر، مقابل محاربة فصائل المقاومة الفلسطينية التي تطلق الصواريخ والعمل على إعادة النظام والاستقرار وفق موقع الإسلام اليوم.

وقالت صحيفة «هارتس»، الصهيونية يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٧م: إن الخطة الجديدة التي أطلقت عليها واشنطن اسم «حرية الحركة مقابل الأمن»، تتضمن قيام «إسرائيل، بتسهيل وتوسيع حركة الفلسطينيين على معابر قطاع غزة، إضافة إلى إزالة عدد من الحواجز العسكرية المنتشرة في الضفة الغربية مقابل استكمال إعادة تنظيم قوات الأمن التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأوضحت أن السفير الأمريكي في «إسرائيل، ديك جونز والمنسق الأمني الأمريكي الجنرال كيت دايتون سلما مكتب رئيس الوزراء «الإسرائيلي، أيهود أولمرت نماذج الخطة. وأشارت الصحيفة إلى أن الوثيقة الأمريكية أعدت في نوفمبر ٢٠٠٥م، وتشمل أربعة بنود هي «فتح معبر «كارني»، وإعادة فتح معبر رفح وكرم أبو سالم، ومنح الفلسطينيين في الضفة الغربية مزيداً من حرية الحركة، وقيام السلطة الفلسطينية بالإجراءات الأمنية الضرورية».

## كوسوفا: المطالبة بالكشف عن مصير ٢٠٨٧ مفقوداً



كوتي باريشا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

دعا المسؤولون الألبان يوم الجمعة ٢٧ أبريل ٢٠٠٧م إلى بذل الجهود للكشف عن مصير ٢٠٨٧ مفقوداً يعتقد أنهم موجودون داخل مقابر جماعية أقامها الجيش والشرطة الصربيان إبان العدوان على الألبان في كوسوفا عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩م.

وتتوقع المصادر المحلية والدولية إمكانية معرفة مصير المفقودين، وذلك بتشجيع الحكومة الصربية وشهود العيان للكشف عن أماكن المقابر الجماعية التي تضم جثث آلاف المدنيين الأبرياء والتي لا تزال مجهولة حتى اليوم، ولا يزال أهالي الضحايا ينتظرون منذ ما يزيد عن ٨ سنوات معرفة أماكن رفات ذويهم ليجمعوها لها قبوراً فردية بيزورونها.

وكان برلمان كوسوفا قد أقر العام الماضي قانوناً للمفقودين، وجعل يوم ٢٧ أبريل من كل عام يوماً للمفقودين.

وقال رئيس البرلمان كوتي باريشا: «الحكومة مدينة للشعب بالكشف عن مصير المفقودين من خلال التعاون الدولي، وحث بلجراد وشهود العيان على المساعدة في معرفة أماكن دفنهم في المقابر الجماعية». من جهة أخرى أنهى وفد مجلس الأمن الممثل للأعضاء الخمسة عشر يوم السبت ٢٨/٤/٢٠٠٧م محادثات الوسيط الدولي حول كوسوفا «ماتري هتساري» في فيينا، وذلك بعد محادثات أجراها في بلجراد وبيريشتينا، حيث التقى مع المسؤولين الدوليين في كوسوفا، ومع رئيس الوزراء «أجيم تشيكو»، الذي أعرب عن إصرار أغلبية السكان على نيل الاستقلال.

وكان الوفد قد قضى يومين في بلجراد التي لم يطرق أي جديد على موقفها وهو منح كوسوفا حكماً ذاتياً موسعاً دون الاستقلال التام.

## جنوب السودان يهدد بطرد البنوك الإسلامية ما لم تتعامل بالربا



هدد المتحدث

باسم حكومة جنوب السودان «سامسون كواجي» البنوك الإسلامية العاملة في الجنوب بالطرد إذا لم تتعامل

بالربا وتتحول لبنوك تقليدية - بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأوضح سامسون أن البنوك الإسلامية يجب أن تغادر الجنوب، وفق معاهدة السلام بين الشمال والجنوب الموقعة في يناير عام ٢٠٠٥م.

وأضاف أن هناك نظاماً مصرفياً إسلامياً في الشمال ونظاماً مصرفياً تقليدياً في الجنوب، فإذا لم ترغب البنوك في التحول إلى النظام التقليدي بالكامل في جنوب السودان فلترحل إلى الشمال، جدير بالذكر أن هناك أربعة بنوك إسلامية تعمل في «جوبا» عاصمة الجنوب وفي مدن أخرى منذ وقت طويل وهي: بنك أم درمان الوطني وبنك فيصل الإسلامي وبنك الخرطوم والبنك الزراعي ■

## ٤٠ ألف طالب مسلم في مدارس النمسا

والنمسا هي إحدى الدول الأوروبية القليلة التي تعترف رسمياً بالدين الإسلامي، ويعيش فيها نحو ٤٥٠ ألف مسلم من جنسيات مختلفة، ويتمتعون بكامل الحقوق، ويوجد في العاصمة فيينا وحدها ٥٥ مسجداً يمارس فيها المسلمون شعائهم بكل طمأنينة، وتتميز العاصمة فيينا بكثافة الوجود الإسلامي حيث يعيش فيها نحو ١٣٠.٠٠٠ مسلم يحمل الكثير منهم الجنسية النمساوية.

والدين الإسلامي دين معترف به منذ إصدار الإمبراطور النمساوي مرسوماً بهذا الشأن في عام ١٩٠٨م، ووقف القيصر «فرانس يوسف» إلى جانب تشييد مسجد للمسلمين في فيينا بمساهمة مالية منه، وأصدرت الإمبراطورية النمساوية المجرية قانون الإسلام في عام ١٩١٢م وهو مقبول من مختلف شرائح المجتمع النمساوي ■

ذكر مدير مكتب الدعوة بالمجمع الإسلامي الثقافي بالنمسا إبراهيم محمد الدمرداش أن عدد الطلاب المسلمين في المدارس النمساوية وصل إلى ٤٠ ألف طالب وطالبة، موزعين على ٢٧٠٠ مدرسة، ويتولى تعليمهم ٣٢٥ مدرساً. وأضاف في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية أن وزيرة التعليم النمساوية أمرت بتعيين سبعة مفتشين جدد للإشراف على تعليم الدين الإسلامي في المدارس النمساوية.

ويدرس الدين الإسلامي في المدارس على نفقة الحكومة النمساوية، وهناك اهتمام بالمسلمين من قبل الحكومة النمساوية، ويدل الدمرداش على ذلك بقوله: «يقام في شهر رمضان إفطار خاص للجالية المسلمة من قبل المسؤولين النمساويين وعلى رأسهم رئيس الدولة الذي يقيم إفطاراً جماعياً يحضره عدد كبير من المسلمين».

## أزمة بدو سيناء.. خطر على أمن مصر القومي

القاهرة: محمد جمال عرفة



قتل اثنين منهم في مطاردة مع الشرطة المصرية، فضلاً عن اعتقال نساء وأطفال بالمخالفة للتقاليد البدوية، ما أدى لتبادل إطلاق نار مع قوات الشرطة من قبل غاضبين.

اعتداءات الشرطة على البدو، وبحث حالة المعتقلين منذ أحداث طابا والإفراج عن الأبرياء، والإفراج عن السيارات التي لها لوحات معدنية، في حال عدم صدور أحكام ضد أصحابها والتوقف عن معاملة المواطنين بقسوة في الأسواق وتفتيشهم أو احتجاز النساء.

وقد أكد العديد من شيوخ قبائل سيناء عدم صحة ما أشيع عن نيتهم اللجوء «إسرائيل»، مؤكداً أن الغرض كان إثارة القضية علي نطاق واسع، مدللين على هذا بأن بعض الضباط «الإسرائيليين» فتحوا السلك الشائك وتحادثوا مع المعتصمين وأبلغوهم أنهم يمكنهم الدخول لإسرائيل، ووعدهم بحسن المعاملة، ولكنهم رفضوا الدخول ■

وقد أكد مصدر مصري مسؤول أن جهازاً أمنياً رفيع المستوى تدخل لإنهاء أزمة بدو سيناء، وأنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي مع قادة وشيوخ العشائر في سيناء والذين يعتصم عدد كبير منهم منذ عدة أيام، عقب شكاوى من انتهاكات أمنية أعقبتها اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن المصرية. وقال الدكتور حسام رفاعي عضو مجلس محلي شمال سيناء: إن الجهاز الأمني الذي لم يسمه تدخل لمحاولة إنهاء الأزمة والبت في بعض الطلبات التي من الممكن أن تستجيب لبعضها الجهات الأمنية، مما يعد خطوة مهمة في طريق حل المشكلة.

ويلخص البدو مطالبهم في ضرورة إعادة جسور الثقة بين البدو والشرطة ووقف

رغم تأكيد مصادر رسمية مصرية انتهاء أزمة بدو سيناء الذين اعتصم عشرات منهم قبالة الحدود مع فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، مهددين بالجوء للكيان الصهيوني كنوع من الضغط على الحكومة المصرية لتلبية مطالبهم المتعلقة بتخفيف قبضة أجهزة الأمن، فقد أثارت واقعة اعتصام هؤلاء البدو - الذين سبق أن شاركوا في محاربة العدو الصهيوني وتحرير سيناء - على الحدود، حالة من الجدل الحاد حول أسلوب العنف الأمني المبالغ فيه تجاه أهالي سيناء والذي يفاقم الأزمة ويجعلها خطراً على أمن مصر القومي.

وحذر بعض هؤلاء البدو في تصريحات لصحف مصرية مستقلة وهضائيات من خطورة زيادة حدة غضب البدو الذين يشكون من اعتقالات متواصلة وبدون اتهامات لأبنائهم؛ خاصة في أعقاب تفجيرات دهب وطابا وشرم الشيخ، وآخرها

## أستراليا: شبكة القرآن للرد على المنتقدين للإسلام

أعلن د. محمد إبراهيم أبو محمد رئيس المؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية وأستاذ الحضارة الإسلامية بالجامعة الأسترالية أنه رغم الحملة المعادية للإسلام في أستراليا إلا أن العام الماضي شهد إشهار ٣٦ شخصاً إسلامهم من خلال المؤسسات الإسلامية في أستراليا.

وقال في حوار مع مراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٧م: إن انتقاد المسلمين في أستراليا نواجهه بعدة طرق، منها: أننا أنشأنا شبكة إذاعية تسمى شبكة القرآن الكريم تخدم المسلمين هناك، وترد على الانتقادات، وتعرف المنتقدين والأستراليين جميعاً بالإسلام وسماحته وبالنبي ﷺ وأخلاقه، كما قمنا بتنظيم حلقات تحفيظ للقرآن الكريم في كل مسجد. ■

## «هيومن رايتس»: أوضاع حقوق الإنسان بتونس سيئة

انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أوضاع حقوق الإنسان في تونس، مطالبة الرئيس زين العابدين بن علي بالإفراج الفوري عن الناشط السياسي دانيال زروق الذي تقول إنه أدين بشكل غير قانوني مرات عدة بنفس الاتهامات بحسب موقع «المختصر»، وقالت المنظمة: إن زروق أودع السجن في عام ١٩٩٢م. ومنذ القبض عليه أدين أربع مرات بالانتماء لحركة النهضة الإسلامية المحظورة في تونس.

ودعت ووتش إلى مراجعة جميع قضايا السجناء الذين يقضون أحكاماً متعددة بالسجن عن مخالفة واحدة وهو ما قالت إنه انتهاك للقوانين الدولية والمحلية، مشيرة إلى أن المحاكم التونسية أصدرت أحكاماً بالسجن يصل مجموعها إلى أكثر من ٢٠ عاماً على زروق بتهمة الانتماء إلى حركة النهضة وتهم أخرى. ■



عبد المجيد الزنداني

## الزنداني: الإرهاب الحوثي يستهدف سلب إرادة الأمة

أكد الداعية اليمني المعروف الشيخ عبدالمجيد الزنداني أن المواجهات المسلحة التي تشهدها محافظة صعده بين قوات الجيش وأتباع بدر الدين الحوثي مؤسفة وتمثل جرحاً في الجسد اليمني.

وقال الزنداني في خطبة يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٧م: إنها أحداث مؤسفة وينبغي

أن يعمل الجميع من أجل تضييد الجراح الناجمة عنها، وفي مقدمتهم العلماء موضحاً أن الأرواح التي تزهر والدماء التي تسفك هي دماء يمنية يجب حقنها والحفاظ عليها، وهذا واجب كل وطني وكل مسلم.

وحذر الزنداني من مخططات الإرهاب التي يثيرها الحوثيون في محافظة «صعدة»، عبر إثارة الفتن والخلافات والعصبيات الطائفية والمذهبية، بهدف سلب الأمة إرادتها وقرارها، والنيل من عقيدتها وهويتها ومصالحها ووجودها.

وكشف أن هناك مشاورات تجري حالياً بين العلماء في جمعية علماء اليمن من أجل عقد لقاء لتبادل الرأي والمشورة حول ما ينبغي أن يضطلع به العلماء من دور إزاء تلك الأحداث. ■

## ثاني أكبر عاصمة كاثوليكية تبيع الإجهاض

أباحَت العاصمة المكسيكية «مكسيكو سيتي» حق الإجهاض، متحدية الكنيسة في ثاني أكبر دولة كاثوليكية في العالم.

وصوّت أعضاء الهيئة التشريعية لمكسيكو سيتي يوم الثلاثاء ٢٤/٤/٢٠٠٧م بأغلبية ٤٦ ضد ١٩ صوتاً على إقرار مشروع قانون تبناه اليساريون بمنح النساء حق الإجهاض في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

وأثار الاقتراع على الإجهاض انقساماً في المكسيك، ودفع بابا الفاتيكان، بنديكت السادس عشر، إلى أن يبعث برسالة يحث فيها الأساقفة المكسيكيين على معارضة الاقتراع.

وهدد زعماء الكنيسة بالحرمان الكنسي للنواب اليساريين، ومعظمهم من حزب الثورة الديمقراطية، الذين صوتوا لصالح رفع الحظر عن الإجهاض الذي سيبقى سارياً في باقي أرجاء المكسيك.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن سكان المكسيك، البالغ عددهم ١٠٧ ملايين نسمة، يشكل الكاثوليك حوالي ٩٠٪ منهم، منقسمون بشأن الإجهاض. ■

## جهاز الإحصاء الفلسطيني: ١٤٤ مغتصبة صهيونية بالأراضي المحتلة

البيئة والاستعمار في جنوب الضفة الغربية. حقائق وأرقام.

وبيّنت النتائج أن مجموع المساحة المبنية للمغتصبات في الضفة الغربية بلغ حوالي ١٨٧.٠٩٢ ألف متر مربع، منها ٢٨.٨٢٣ ألف متر مربع في جنوب الضفة الغربية، كما هو في أغسطس ٢٠٠٥م، في حين بلغت مساحة الحدود البلدية لـ ١٨ مختلف مواقع المغتصبات في الضفة الغربية ٣٧٨.٠٨٨ ألف متر مربع، منها ٥٩.٣٧١ ألف متر مربع في جنوب الضفة الغربية وذلك في عام ٢٠٠١م. ■

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن وجود ١٤٤ مغتصبة في الأراضي الفلسطينية منها ١٩ في الخليل و١٣ في بيت لحم.

وأوضح الجهاز أن ٨٤ تجمعاً سكانياً فلسطينياً في جنوب الضفة الغربية لا توجد فيها شبكة مياه عامة، وتمثل ما نسبته ٤٥٪ من التجمعات السكانية في جنوب الضفة الغربية وفق وكالة «نبا».

جاء ذلك خلال ندوة عقدها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يوم الأربعاء ٢٥/٤/٢٠٠٧م في الخليل حول «إحصاءات



# في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

## عرب فلسطين ٤٨..!

٤٠% من إجمالي تعداد السكان خلال عقدين من الزمن (عام ٢٠٢٧م)، وذلك ما دعا جهاز الشاباك إلى التحذير - ضمن وثيقة أصدرها مؤخراً - من أن «فلسطيني الداخل يمثلون خطراً إستراتيجياً حقيقياً على الطابع اليهودي للدولة وعلى وجود إسرائيل، كدولة...»

وفي موضع آخر كشف الشاباك أن ٦٨% من جمهور اليهود يخشون انتفاضة عربية. في مقابل ٧٣% من العرب يخشون العنف من قبل الأجهزة الإسرائيلية.. وهذا يعني تحذيراً من انفجار قادم.

وإذا أضيف هذا الكلام الخطير إلى قول عضو الكنيست اليميني يسرائيل حسون لوسائل الإعلام (٢٠٠٧/٤/٣م): «إذا لم نستيقظ الآن، ونأخذ جميع الاحتياطات سنجد أنفسنا مرة أخرى نحارب من أجل استقلال إسرائيل... إنها ستكون حرب الاستقلال الثانية. ولكن أمام عرب إسرائيل (فلسطينيو ٤٨) الذين سيحصلون على دعم حماس».

أقول: إذا أضيف كلام حسون - وهو بالمناسبة كان نائباً لرئيس جهاز الشاباك قبل فترة قصيرة - فإننا نجد أنفسنا أمام حرب تزداد ضراوة في المستقبل على فلسطيني ٤٨، ولا يستبعد إحداث نكبة جديدة لهم ينزحهم تماماً من ديارهم إلى عالم شتات جديد.

لقد جرب الاحتلال كل الأساليب والطرق لإخضاعهم وتذويبهم وقطع نسلهم. وطرد منهم مئات الآلاف إلى المناطق المجاورة، ولكن يد القدر تغالبهم وتغلبهم بنسل عربي متدفق دون انقطاع مقابل نسل يهودي ناضب.

وليست المشكلة فقط في النمو الديموجرافي المذهل، وإنما في فشل كل الخطط لإبعاد هؤلاء عن دينهم ومسجدهم الأقصى وإحداث الفتنة والفرقة بينهم بكل السبل.. إنهم يتزايدون ويتسابقون للتفاف حول مسجدهم مع الشيخ رائد صلاح، وذلك ما يزيد المسألة تعقيداً.. فقد وجد الصهاينة أنفسهم أمام حماس، أخرى عند المسجد الأقصى..

تري إن كان فلسطينيو ٤٨ في الداخل يمثلون كل هذا الرعب للكيان الصهيوني.. فماذا يمثل ٤ ملايين لاجئ في الشتات يصرون على العودة إلى ديارهم؟!

الحقيقة التي تتجلى رويداً رويداً أن ذلك الكيان يتلاشى من تلقاء نفسه بفعل عوامل التعرية الديموجرافية ليعود الفرع إلى أصله، أهل فلسطين.. إلى أرض فلسطين. ■

المشكلة ليست في مواقف معادية للكيان الصهيوني اتخذها النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي ضد الكيان الذي يحمل، بشارة، جنسيته.. ولا هي اتخاذ أي عربي من فلسطين مواقف مخالفة أو حتى معادية لإسرائيل... لكن المشكلة لدى الصهاينة أنهم خلصوا إلى أن تجربة تذويب ودمج عرب ٤٨ - الذين تمسكوا بالعيش في ديارهم التي ولدوا فيها وارتضوا بالجنسية الإسرائيلية - أثبتت فشلها.. بل صارت تمثل هاجساً مرعباً على مستقبل الكيان..

فقد راهن القادة الصهاينة - منذ زرع كيانهم - على تقديم تجربة اعتبروها فريدة باحتضان أهلنا في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ومنحهم الجنسية ومعاملتهم كمواطنين إسرائيليين؛ لتحقيق عدة أهداف:

أولها: تذويب كتلة سكانية كبيرة من أصول الشعب الفلسطيني وتحويلها إلى رقم إضافي إلى الشعب الإسرائيلي يكثر سواده ويحفظ له ديمومة النمو. ويثبت بقاءهم في الأرض المحتلة، خاصة أن معدل النمو لدى الفلسطينيين من أكبر معدلات النمو في العالم.

ثانيها: تقديم نموذج مثالي للتعايش بين شعب احتلت أرضه ورسي بالعيش في «جوف» الاحتلال الغاصب.

لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق؛ فلا أهلنا في فلسطين صاروا رقماً إضافياً للصهاينة - بل صاروا رقماً صعباً في المعادلة الديموجرافية - ولا هم اندمجوا في «بطن» الكيان، وإنما أصبحوا يمثلون «مغصاً» متزايداً يجعل إسرائيل، تتلوى كثيراً، خوفاً وقرعاً من منغصات الحاضر وهواجس المستقبل.

ونظرة مركزة إلى ما يدور في داخل الكيان من حوارات ومناقشات تنطق بها استطلاعات الرأي والبيانات الصادرة عنهم تقرب الصورة أكثر.. فرغم عمليات الطرد المتواصل للسكان العرب خاصة من القدس والإجراءات والقوانين المجحفة بحق الموجودين منهم فقد تباهى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق - في تصريحات لقنوات التلفزيون الصهيوني (٢٠٠٦/١٠/٢٢) - بأنه نجح في اضطرار الفلسطينيين إلى خفض مواليدهم، بعد تقليصه - خلال توليه وزارة المالية - مخصصات الضمان الاجتماعي التي يتم منحها للأطفال.

رغم كل ذلك، أكدت آخر الإحصائيات الصهيونية والتي قدمها نتنياهو نفسه في مؤتمر «هرتزل» متعدد الاتجاهات، أن نسبة فلسطيني ٤٨ من المتوقع أن تصل إلى



## أحدث تقارير راند يدشن:

في أعقاب تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، تم وضع وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٢م تحدد مصادر التهديدات الموجهة لأمن أمريكا وكيفية مواجهتها، وكان أبرز ما شددت عليه هذه الوثيقة هو «تداعيات الأوضاع الداخلية بالدول الأخرى الأمريكية بانتقال التطرف والكراهية والإسلامية، وانعكاسها على أمريكا لاحقاً على ما أسماه «أجندة الحرية» أو ما عرف الرئيس الأمريكي لاحقاً على ما أسماه «أجندة الحرية» أو ما عرف بإستراتيجية نشر أو فرض الديمقراطية على العالم الإسلامي.

محمد جمال عرفة

وضمن هذه الإستراتيجية نشطت مراكز الأبحاث التابعة للإدارة الأمريكية في وضع التصورات المختلفة لكيفية التعامل مع العالم الإسلامي، وكانت أبرز الدراسات

هنا - لأنه لوحظ أن البيت الأبيض يطبق توصياتها - تلك التي طرحها مركز (راند) RAND البحثي التابع للقوات الجوية الأمريكية، خصوصاً الدراسات التي أوصت عام

٢٠٠٣-٢٠٠٤م بالتفرقة بين المسلمين «المتطرفين» و«المعتدلين» في تعامل أمريكا مع العالم الإسلامي.

بيد أن فوز التيارات الإسلامية - التي تصنف في واشنطن على أنها متطرفة - في الانتخابات العربية اللاحقة، وتقهر «العلمانيين الليبراليين»، وعدم ظهور فوارق جدية بين الإسلاميين «المعتدلين» و«المتطرفين» فيما يخص المصالح الأمريكية، أدى إلى تحول في الإستراتيجية الأمريكية ووضع كل المسلمين في سلة واحدة كعدو جديد حال، على غرار العدو الشيوعي الذي كانت تحاربه واشنطن خلال الحرب الباردة.

### نقطة التحول ضد المسلمين

هنا تكمن أهمية أحدث تقرير بحثي

# العالم الإسلامي عدواً رسمياً لأمريكا والغرب

العاملين في وزارتي الدفاع والخارجية) وباحثين آخرين..

وقد كانوا في السابق يتحدثون عن كيفية التأثير في «الإسلاميين»، وباتوا الآن يتحدثون عن «المسلمين» ككل.. لذا فالتقرير بمثابة نقطة تحول في إستراتيجية التعامل الأمريكي مع العالم الإسلامي.

ويحدد بوضوح منذ بدايته أن هناك «حرب أفكار»، وصراعاً بين العالم الإسلامي ككل، وبين العالم الغربي، وي طرح تصورات بشأن نقل طبيعة المواجهة إلى داخل العالم الإسلامي، وإعادة بناء الإسلام نفسه من جديد - باعتباره «فكراً» مثل الشيوعية وفق تصورهم - وذلك عبر حرب باردة جديدة، وبالتعاون مع شبكات تضم مسلمين ليبراليين وعلمانيين (غير مؤمنين بأي دور للشريعة

قدمته مؤسسة «راند» في ٢٦ / ٣ / ٢٠٠٧م - بدون صخب إعلامي على غير العادة ووسط أجواء مريبة - وهو تقرير: «بناء شبكات مسلمة معتدلة» Building Moderate Muslim Networks، الذي كتبه شيريل بينارد (زوجة زلماي خليل سفير أمريكا في العراق والأمم المتحدة)، وأنجل راباسا (أحد

### «خريطة طريق»

### لمواجهة الأفكار

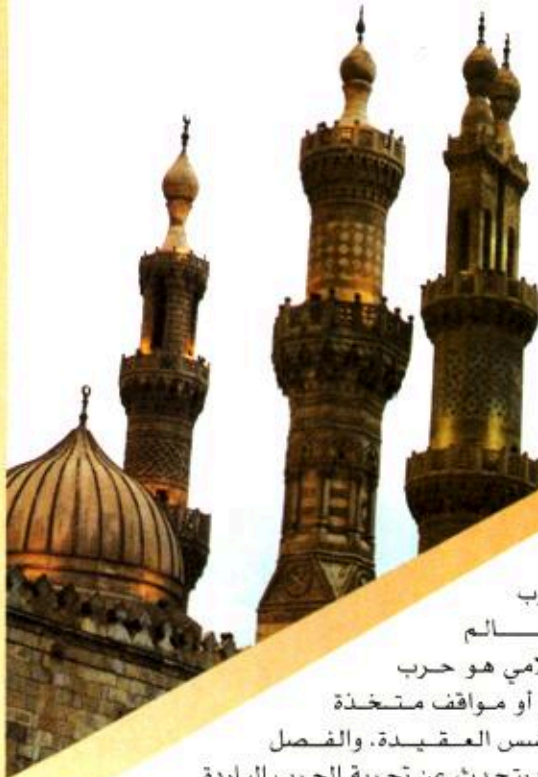
### الإسلامية القائمة على فكر الشريعة الإسلامية

## Road Map «خارطة الطريق»

لبناء الشبكات المعتدلة في العالم الإسلامي،  
فيما يركز الفصلان السادس والسابع على  
التوالي على التجريبتين الأوروبية  
والآسيوية كنماذج لمسلمين معتدلين  
ليبراليين يمكن أن يكونوا دعائم  
لهذه الشبكات المعتدلة من  
وجهة النظر الأمريكية،  
بينما يركز الفصل الثامن:  
على الشرق الأوسط،  
والفصل التاسع على  
ما يسميه دور  
المسلمين  
العلمانيين Secular  
Muslims في  
«حرب الأفكار»، ليضع  
الفصل العاشر:  
التوصيات النهائية  
بشأن إدارة الصراع مع  
العالم الإسلامي عبر  
هذه الشبكات العلمانية  
«المعتدلة».

وتنطلق الدراسة  
من فرضية أساسية  
مفادها أن الصراع مع  
العالم الإسلامي هو  
بالأساس «صراع  
أفكار»، وأن التحدي  
الرئيس الذي يواجهه  
الغرب يكمن فيما إذا  
كان العالم الإسلامي  
سوف يقف في مواجهة  
المد الجهادي الأصولي،  
أم أنه سيقع ضحية  
للغف وعدم التسامح؟  
وقد اعتمدت هذه  
الفرضية على عاملين  
أساسيين، **أولهما**: أنه  
على الرغم من ضالة  
حجم الإسلاميين  
الراديكاليين في العالم  
الإسلامي، إلا أنهم  
الأكثر نفوذاً وتأثيراً  
ووصولاً لكل بقعة يسكنها الإسلام سواء في  
أوروبا أو أمريكا الشمالية، **وثانيهما**:  
ضعف التيارات الإسلامية المعتدلة  
والليبرالية والتي لا يوجد لديها شبكات

التقرير يحذر من «خطورة دور المسجد»  
ويركز على دور الإعلام ووسائل الاتصالات  
الحديثة في اختراق العقيدة المسلمة



الغرب  
والعالم  
الإسلامي هو حرب  
أفكار، أو مواقف متخذة  
على أسس العقيدة، والفصل  
الثاني: يتحدث عن تجربة الحرب الباردة  
مع الشيوعية كنموذج يصلح للتعامل به مع  
العدو الجديد (الإسلام)، والفصل الثالث:  
يركز على المقارنة بين الحرب الباردة  
والتحديات في العالم اليوم، **والفصل  
الرابع**: يدور حول جهود الحكومة الأمريكية  
«لوقف المد الراديكالي».

أما الفصل الخامس - أهم الفصول،

الإسلامية)، ليكونوا عملاء للغرب ويجري  
دعمهم عبر مؤسسة أمريكية تدير هذه  
المعركة مستقبلاً على غرار ما حدث مع  
الشبكات الليبرالية التي هدمت الشيوعية من  
الداخل!!

**ولأنه سبق للباحثة «شيريل بينارد»**  
التي تعمل في قسم الأمن القومي بمؤسسة  
«راند» الأمريكية أن كتبت تقريراً إستراتيجياً  
آخر عام ٢٠٠٣م بعنوان «الإسلام المدني  
الديمقراطي: الشركاء والموارد  
والإستراتيجيات»، كان بمثابة دراسة أمريكية  
عن التيارات الإسلامية الحديثة لتقديم  
توصيات عملية لصانع القرار الأمريكي  
لكيفية ضرب التيارات الإسلامية الأصولية  
المتطرفة، ودعم وتشجيع ما يسمونه  
(التيارات الإسلامية العلمانية والحداثية)،  
فقد جاء تقرير ٢٠٠٧م كوثيقة جاهزة تنتظر  
الموافقة الرسمية الأمريكية.

## صناعة الأعداء

أما أخطر ما في هذه الدراسة الأخيرة  
المقدمة لإدارة بوش، والمنتظر بدء العمل بها  
سريعاً، أنها تدشن العالم الإسلامي كعدو  
رسمي فعلي جديد لأمريكا والغرب، وتضع  
إستراتيجية للتعامل مع هذا الخطر  
الإسلامي، تشمل اختراقه من الداخل عبر  
المسلمين أنفسهم من أنصار التيار العلماني  
الليبرالي من المفكرين والأكاديميين، وحتى  
بالتعاون مع التيارات اليسارية والاشتراكية  
العلمانية، مع استبعاد التعاون مع أي  
«إسلامي» سواء كان معتدلاً أو متطرفاً ضمن  
هذه الخطة!

## الوثيقة

ولا تقتصر الوثيقة الإستراتيجية - التي  
تقع في ٢١٨ صفحة حصلت عليها «المجتمع»  
- على وضع ما أسمته «خريطة طريق»  
للمواجهة مع الأفكار الإسلامية القائمة على  
فكر الشريعة الإسلامية، وإنما تحدد  
الأطراف التي سوف تستعين بها واشنطن في  
الحرب من داخل العالم الإسلامي نفسه من  
العلمانيين الليبراليين... إلى درجة نشر أسماء  
مؤسسات وشخصيات عربية وأوروبية  
وآسيوية مطروحة كنماذج لهذه العناصر  
«المعتدلة» من وجهة النظر الأمريكية.

**تتضمن الوثيقة ١٠ فصول، أولها:**  
مقدمة تؤكد أن أصل المشكلة أن ما بين



واسعة حول العالم كتلك التي يملكها الأصوليون.

ومن هنا تدعو الدراسة إلى ضرورة قيام الولايات المتحدة بتوفير المساندة للإسلاميين المعتدلين من خلال بناء شبكات واسعة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم لبناء حائط صد في مواجهة الشبكات الأصولوية، أما وسيلة الدعم الأمريكية فتتمثل في «خارطة طريق» تمكن الولايات المتحدة من بناء شبكات دعم متنوعة لخلق أجيال من الإسلاميين المعتدلين يمكن من خلالهم مواجهة التيارات الأصولوية، على غرار تلك الشبكات التي تم بناؤها خلال تجربة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي لتقوية شوكة «الليبراليين» في مواجهة الشيوعيين.

ولأن «المتطرفين المسلمين» - في رأي الدراسة - يتميزون بميزتين جوهريتين عن «المسلمين المعتدلين والليبراليين» هما: المال، والتنظيم، بمعنى بناء شبكات وتنظيمات واسعة، مقابل ضعف هذه الأدوات لدى «المعتدلين الليبراليين» - من وجهة النظر الأمريكية - فهنا لا بد من خلق وبناء شبكات مسلمة معتدلة جديدة تواجه هؤلاء المتطرفين وتعيد بناء الإسلام بصورته التي لا تهدد الغرب!

### من هو المسلم الليبرالي العلماني؟

مفتاح حل شفرة هذا التقرير الخبيث يكمن في تعريف كلمة «المعتدل» أو «الاعتدال» من وجهة النظر الأمريكية.. ومنه يمكن معرفة مواصفات هذا (المسلم المعتدل) الذي ستسعى أمريكا للتعاون معه وبناء شبكات خاصة لدعمه مالياً وإعلامياً وتنظيماً ومعنوياً.

فالمعتدل أمريكياً هو: المسلم التقليدي العلماني الليبرالي الذي يرفض الاحتكام للشريعة، والذي يؤمن بحرية المرأة في اختيار «الرقيق» - وليس الزوج - وبحق الأقليات الدينية في تولي المناصب العليا في الدول ذات الغالبية المسلمة، والذي يعادي «المشايخ»، وكذلك أنصار «التيار الديني التقليدي» و«التيار الديني الصوفي» - يصفه التقرير بأنه التيار الذي يقبل الصلاة في القبور (١).

ولهذا الغرض طرحت الدراسة مصطلح (الدعوة العلمانية) أو (سيكولار - secular - دعوة)، كما وضعت بعض الملامح الرئيسية التي يمكن من خلالها تحديد «من هو المسلم المعتدل» أهمها:

١- **القبول بالديمقراطية الغربية**  
هقط، وليس مجرد ما يتواءم منها مع المبادئ الإسلامية، خصوصاً مبدأ «الشورى» الذي يقال إنه مرادف للديمقراطية، وأن يعني الإيمان بالديمقراطية رفض فكرة الدولة الإسلامية التي يتحكم فيها رجال الدين كما هو الحال في إيران.

٢- **القبول بمصادر غير متعصبة -**  
مصادر أخرى للتشريع - غير الشريعة الإسلامية، لأن التفسيرات التقليدية للشريعة لا تتناسب مع مبادئ الديمقراطية. ولا تحترم حقوق الإنسان (٢).  
٣- **احترام حقوق النساء والأقليات الدينية:** والمقصود هنا أن يرفض «المسلم

**استراتيجية جديدة للتعامل مع الخطر الإسلامي باختراقه من الداخل عبر التيارات العلمانية واليسارية والاشتراكية مع استبعاد التعاون مع أي «إسلامي»**

المعتدل» - بالمواصفات الأمريكية - ما يسمى «الأوضاع التمييزية للنساء والأقليات كما وردت في القرآن»، ويعيد النظر فيها، نظراً لاختلاف الظروف الراهنة عن تلك التي كانت موجودة إبان العصر النبوي الشريف.

### مقياس أمريكي

بل إن التقرير يضع مقياساً أمريكياً لقياس جماعات المسلمين المعتدلين الذين سيجري التعاون معهم، عن تلك المتطرفة، على النحو التالي:

- ١- هل الجماعة تتساهل مع العنف أو تمارسه؟ وإذا لم تكن تتساهل معه فهل مارسه في الماضي؟
- ٢- هل الجماعة تؤيد الديمقراطية باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان؟
- ٣- هل تحترم الجماعة كافة القوانين والتشريعات الدولية لحماية حقوق الإنسان (ضمنها حق الشذوذ مثلاً)؟
- ٤- هل لديها أية استثناءات في احترام حقوق الإنسان (مثل الحرية الدينية على سبيل المثال)؟
- ٥- هل تؤمن بأن تغيير الديانة أحد حقوق الإنسان؟
- ٦- هل تؤمن بضرورة أن تطبق الدولة قانوناً جنائياً (الحدود) يتطابق مع الشريعة الإسلامية؟
- ٧- هل تؤمن بضرورة أن تفرض الدولة قانوناً مدنياً متلائماً مع الشريعة؟ وهل تؤمن بحق الآخرين في عدم الاحتكام بمثل

- ٢- علماء الدين من الشباب المعتدل (الذين يعملون خارج المسجد).
- ٣- الناشطاء الاجتماعيين.
- ٤- الجماعات المعنية بالمرأة، والتي تشارك في الحملات المطالبة بالمساواة بين الجنسين.
- ٥- الصحفيين والكتاب المعتدلين.



وضمن هذا يقدم التقرير - خريطة بأسماء مؤسسات وشخصيات عربية وآسيوية وأوروبية مسلمة «معتدلة» يقترح التعامل معها قسم كبير منها في جنوب شرق آسيا (ماليزيا - سنغافورة - تركيا - إندونيسيا)، بجانب مؤسسات وجهات أوروبية مسلمة، وثالثة في العالم العربي نفسه، خصوصاً لبنان وتونس وبعض دول الخليج، لها آراء ليبرالية علمانية تحررية مناهضة للأصولية الإسلامية، ويمكن أن تلعب دوراً في هذه الشبكات الأمريكية «المعتدلة»!

### الإسلاميون يمتنعون!

والطريف أن التقرير الذي يطرح إمكانية التعاون مع كل الفئات غير الإسلامية مثل العلمانيين والليبراليين، واليساريين والاشتراكيين، يستبعد التعاون مع الإسلاميين ضمن هذه الشبكات المعتدلة لأنهم سيكشفونها وربما يستفيدون منها! فعلى حين أن الإسلاميين - وفق التقرير - يقبل بعضهم بالتعددية السياسية وحقوق المرأة، ويلعبون دوراً مهماً في ضرب التطرف الديني، ويشكلون بديلاً حقيقياً للسلطة، فمن الوارد - كما يقول الراقضون لدمجهم في هذه الشبكات المعتدلة - أنهم سوف يستغلون الحديث عن الديمقراطية لتحقيق هدف تكتيكي هو الوصول للسلطة، كما سيستفيدون من هذا الأمر مستقبلاً في الحصول على قدر أكبر من المصادقية باعتبار أنهم ديمقراطيون، ما سيؤدي لازدهار دورهم ودعوتهم، وبالمقابل سوف يضعفون التيار العلماني الذي هو عماد هذه الشبكات المعتدلة الأمريكية المسلمة! ولهذا ينصح التقرير الإدارة الأمريكية بعدم التعاون مع هؤلاء الإسلاميين!■

أو قوافل مساعدة أو مساعدة أسر وأرامل وأطفال وفتيات يتيمات لتقديم «الاعتدال» في الخدمات المقدمة وسحب البساط من تحت أقدامهم لصالح الفكر العلماني المسلم الجديد!

### الأصدقاء والعلماء «المعتدلون»!

والأكثر غرابة أن التقرير لا يتورع أو يخشى من فرد مساحات واسعة للحديث عن هؤلاء الأصدقاء أو الشركاء أو العلماء المفترضين المعتدلين الذين ستركز أمريكا على التعامل معهم لبناء هذه الشبكات المسلمة المعتدلة داخل الدول العربية والإسلامية، وكأنها في حرب مستمرة ولا وقت للعواطف فيها، وربما لقطع خط الرجعة على هؤلاء المتعاونين لنفي أنهم عملاء للمشروع الأمريكي! ففيما يخص الشركاء، يحدد التقرير قطاعات اجتماعية «ستشكل حجر الأساس للشبكات المقترحة» ويقول إنه ينبغي منح الأولوية لهم، مثل: ١- الأكاديميين والمثقفين المسلمين الليبراليين والعلمانيين.



**يشدد على ضرورة إيجاد مؤسسات خدمية مسلمة علمانية تقدم الخدمات التي يقدمها المسلمون «المتطرفون» سواء كانت إغاثية أو طبية أو اجتماعية.. لسحب البساط من تحت أقدامهم لصالح الفكر العلماني المسلم الجديد»..!**

هذا القانون والرغبة في العيش في كنف قانوني علماني؟  
٩- هل تؤمن بضرورة أن تحصل الأقليات الدينية على نفس حقوق الأغلبية؟  
١٠- هل تؤمن بحق الأقليات الدينية في بناء دور العبادة الخاصة بهم في البلدان الإسلامية؟  
١١- هل تؤمن بأن يقوم النظام القانوني على مبادئ غير دينية؟

### احذروا المسجد واهتموا بالإعلام!

واللافت هنا أن التقرير يتضمن تحذيراً شديداً للجهة من «خطورة دور المسجد» باعتبار أنه (المسجد) الساحة الوحيدة للمعارضة على أسس الشريعة، أو باعتبار أنه - كرمز - يتعارض مع الدعوة لخلق مسلم معتدل لا يؤمن بأي دور للشريعة الإسلامية، ولذلك يدعو لدعم «الدعاة الذين يعملون من خارج المسجد»، كما أنه يركز على دور الإعلام ووسائل الاتصالات الحديثة في الوصول إلى العقلية المسلمة والتأثير عليها لخلق هذه الشبكات المعتدلة «قناة الحرة».

ويركز كذلك على ضرورة إيجاد مؤسسات خدمية مسلمة علمانية معتدلة تقدم ذات الخدمات التي يقدمها المسلمون «المتطرفون» سواء كانت خدمات إغاثية أو طبية أو عيادات

## ..وعادت المحاكمات العسكرية من جديد



د. عصام العريان (\*)

بعد توقف دام أكثر من ٥ سنوات عادت المحاكمات العسكرية للإخوان المسلمين تطل برأسها من جديد، ومثل نائب المرشد العام المهندس خيرت الشاطر، والدكتور محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد، ومعهما ثلثة من الشرفاء المخلصين من قيادات الإخوان - يزيد عددهم على ٣٣ من مهنين وأساتذة جامعات ورجال أعمال - أمام مجلس عسكري يوم الخميس ٢٦/٤/٢٠٠٧ م.

## علاقة النظام بالإخوان بين الليمان والبرلمان



انفرادية فقط. وتبع ذلك محاكمات «حزب الوسط» والنقابيين و«عبد الوهاب شرف الدين» وحده في قضية عجيبة، وكان آخرها قضية «أساتذة الجامعات» في ٢٠٠١ بعد أحداث سبتمبر الشهيرة، وكان سببها عجباً أيضاً، وهو ترديد المصلين في مؤتمر بالجامع الأزهر قول «حسبنا الله ونعم الوكيل» بصوت عال عندما كان الإمام يثني على رئيس الجمهورية!

قرار الإحالة للقضاء العسكري منذ شهر كان القرار الخطأ والاختيار السيئ من بين

وهذه هي المحاكمة العسكرية السابعة للإخوان منذ عام ١٩٩٥ والتي بدأت بالقضية ٨ جنایات عسكرية ومعها القضية ١١ جنایات عسكرية لعام ١٩٩٥، والتي مثل فيها أكثر من ٨٠ قيادياً منهم ٤ أعضاء من مكتب الإرشاد، وأكثر من ٢٠ عضواً بمجلس الشورى، وصدرت أحكام وقتها من ٥٣ سنوات على أكثر من ٦٠ منهم، ضاق بهم سجن ملحق مزرعة طرة المكون من ٢٠ زنزانة

(\*) أحد قيادات الإخوان المسلمين - مصر

عدة بدائل أمام الرئيس، كما أن قرار بدء المحاكمة (٢٦ أبريل) في ذكرى عيد تحرير سيناء كان الاختيار الأسوأ والقرار الخطأ في التوقيت الخطأ في رسالة لن تصل إلى عنوانها أبداً، وستضل الطريق إلى متلقيها كما تبذرت الرسائل السابقة، وستأتي كل هذه الاختيارات بعكس ما يدبر أصحابها، فلن يتوقف الإخوان عن العمل والنشاط وفق منهجهم السلمي الإصلاحي في إطار الدستور والقانون، بعيداً عن العنف والإرهاب، ولن يستفزع أحد للخروج عن طريقهم، كما أنه لن تفلح المحاكمات ولا العقوبات مهما كانت في القضاء على الإخوان أو اجتثاث جذورهم وإنهاء وجودهم أو حتى إضعاف قوتهم وتحجيم انتشارهم وإيقاف خططهم الرامية إلى بعث صحوة إسلامية راشدة ومتجددة، وتحقيق نهضة إسلامية شاملة تستنهض الإيمان وتشعل جذوته في نفوس المصريين مسلمين ومسيحيين ليشاركوا في إرساء إصلاح شامل على أسس ومبادئ وقيم الإسلام لتجديد حضارة العرب والمسلمين.

لقد جاء قرار الإحالة سابقاً في أعقاب حكم لمحكمة جنایات القاهرة بإخلاء سبيل خيرت الشاطر ومعه نصف المجموعة تقريباً، بعد طعنهم على قرار نيابة أمن الدولة العليا بحبسهم على ذمة القضية، فكان يمثل تحدياً للقضاء المدني الطبيعي وضرباً بإحكامه عرض الحائط، ثم صدر قرار اعتقال لإبقاء الشاطر وإخوانه محبوسين بأي وسيلة وتحت أي ذريعة.

ثم جاء القرار الأخير ببدء المحاكمة العسكرية بطريقة متعجلة أيضاً من بين اختيارات عديدة كلها سيئة، لكنه كان الأسوأ قطعاً، فقد جاء بعد الحكم الثاني القاضي بالإفراج للمرة الثالثة عن خيرت الشاطر أيضاً من محكمة جنایات ثالثة، بعد نظر تظلمه من قرار الاعتقال الصادر من وزير الداخلية. وكان قرار إفراج وجوباً لأنه الثاني بعد اعتراض الوزير، وذلك وفق القانون الذي من المفترض أن يحترمه ويطبقه الحاكم ولو كان عسكرياً؛ بموجب قانون الطوارئ المعمول به أثناء فرض حالة الطوارئ التي تعيش مصر في ظلها منذ بداية حكم الرئيس مبارك.

تحدٍ جديد للقضاء المدني الطبيعي الدستوري، وبالأحرى انتهاك قوي جداً

## خبر سعيد: نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة

مع تباشير فجر يوم جديد (السبت الماضي) حينما كنت أكتب المقال.. أخبرني عقب الصلاة أستاذ بطب القاهرة بخبر سعيد؛ استجابة لدعاء ألتمز به وأواظب عليه «اللهم أسمعنا خيراً.. اللهم أرنا خيراً».. وهو فوز قائمة المعارضة (الإخوان وحركة ٩ مارس والمستقلون) في انتخابات النادي بالكامل، حتى مقاعد المعيين لم يفز بها أحد من قائمة الحزب الوطني أو بالأحرى لجنة السياسات التي تزعمها عميد كلية الطب. ■

### .. وخبر سيئ «لا بواكي لهم»

كنت في زيارة لإخوتي بقريتي صلة لرحمي، وسمعت من أرملة أخي - يرحمه الله بخبر وفاة ٢ مساجين في سجن وادي النطرون.. سارعت بالاتصال بمكتب الجزيرة لمعرفة التفاصيل والأسماء، فأخبرني الأستاذ سمير عمر - مطمئناً - بأنهم جنائيون وليسوا سياسيين وليسوا من الإخوان المسلمين.

وتحسرت نفسي وأنا أقول: وكأن الجنائيين ومساجين الحق العام لا بواكي لهم!

وتذكرت من لقيتهم طوال سنوات حبس ومن عزلونا عنهم قصداً، ولكننا كنا بالضرورة نلتقيهم في ممرات السجن أو في الزيارات أو في الترحيلات وهم يوصوننا بالاهتمام بهم وبأحوالهم المعيشية وأحوالهم الصحية. أين منظمات المجتمع الأهلي والمدني؟

أين منظمات حقوق الإنسان؟  
وأين وزارة الداخلية؟

رحم الله المتوفين الثلاثة، وألمهم الصبر وشفى الله المصابين، وقلبي ينفطر على أحوال سجون مصر، فليست المشكلة هي التعذيب فقط أو إساءة المعاملة.. إن سبب المشكلة أعمق وأعمق بكثير. ■

وبدلاً من أن يتم تفعيل المواطنة التي زينوا بها المادة الأولى والتي انتهكوا حقوقها المقررة أصلاً في المواد ٤٠ الباقية، إذا بهذه المواطنة تميز بين المصريين وفق معتقداتهم السياسية والفكرية وموقفهم من النظام!!

إن القضاء العسكري لن يتحول إلى قضاء طبيعى بحال من الأحوال، ومهما ادخلوا على قانون الأحكام العسكرية من تعديلات شكلية، فسيبقى المضمون كما هو: القضاء العسكري إدارة من إدارات القوات المسلحة تتبع القائد الأعلى للقوات المسلحة، أي تتبع السلطة التنفيذية في أشد تجلياتها وضوحاً.

كما أن الضباط العظام الذين يجلسون على منصة الحكم ليسوا قضاة محصنين ضد العزل وليسوا متخصصين أو تمارسوا على بحث القضايا ولا يمتلكون حكمة القاضي وضميره الذي يتكون طوال سنوات عمله، بدءاً من بداية تعيينه كمعاون نيابة إلى أن يصبح مستشاراً قادراً على الفصل في القضايا التي تهدر فيها الدماء وتستباح بها الأموال، ولن يجدي نفعاً أن يقال إنه أصبح على درجتين، فالاستئناف لن يغني شيئاً مادام القضاء كله استثنائياً، ويجب على العقلاء ألا يدمروا صرح القضاء المصري بهذا التوسع في المحاكم العسكرية.

ويظن البعض في النظام أنه بهذا القرار وتوقيته قبيل الانتخابات القادمة لمجلس الشورى سيؤثر على قرارات الإخوان، وهذا وهم كبير، فالإخوان يستمدون قوتهم - بعد إيمانهم بالله - من تضحياتهم التي يلتمسها الشعب ويراهم حقيقة واقعة بسبب الظلم الواقع عليهم. ■

## صحافة وإعلام

عناوين الصحافة العالمية والعربية والفضائيات هي عن لقاء خالد مشعل ومحمود عباس الزعيمين الفلسطينيين بالقاهرة، لمراجعة الأوضاع على الساحة الفلسطينية. فقط الإعلام المصري: تلفزيون وإذاعة وصحافة قومية يتحدث عن لقاء مبارك وعباس. ■

للدستور والقانون، ولا أريد أن أستخدم الكلمة الدارجة التي تعود عليها المصريون للتعبير عن هذا الموقف، ولكنها عملية وليست قولية، تهدر الحقوق والواجبات وترسخ الظلم البين الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل.

كان أمام الحكم أن يعيد اعتقال الشاطر أو يعرضه بأدلة جديدة على النيابة العسكرية أو المدعي العام العسكري الذي لم يقابله حتى هذه اللحظة، في خروج صريح على المبادئ القانونية المستقرة وسيراه للمرة الأولى أمام المجلس العسكري، ليطالب بتوقييع أشد العقوبات عليه، دون أن يستجويه أو يتعرف على أقواله أو يستمع إلى دفاع محاميه! إذا كان يريد استمرار حبس الشاطر والإخوان.

القرار الصريح والسليم الوحيد في مثل هذه الحالة كان «الإفراج الفوري» عنهم امتثالاً لحكم القضاء ٢ مرات، وإعمالاً للقانون، واحتراماً للدستور، ولكن متى تعودنا من النظام ذلك، ولو على سبيل التجمل والظهور بمظهر مشرف أمام الناس والعالم والرأي العام؟

هذه هي بشائر التعديلات الدستورية، وهذا هو التطبيق الذي ينتظره الجميع حتى قبل وضع قانون الإرهاب للمادة الخطيئة الكبرى ١٧٩، وهي رسالة إلى كل المعارضين ومن يرتفع صوتهم ضد السياسات المدمرة الظالمة ظلماً بعد ظلم، لم يكتفوا بتقييد حرية الإخوان وحرمانهم من أولادهم وزوجاتهم وأهلهم، فصادروا أموالهم وتحفظوا على ممتلكاتهم، ثم حرموهم من حقهم الطبيعي في التقاضي أمام قاضيه الطبيعي المدني (في الدولة المدنية التي صدعونا بها طوال شهور التعديلات فإذا بنا نكتشف أنها عسكرية جداً).

## الحجاب بين مصر وتركيا

منذ بضع سنوات طردوا النائبة المنتخبة عن حزب الرفاه في تركيا «مروة قافقجي» من البرلمان بسبب ارتدائها الحجاب، وهاهي السيدة «خير النساء» زوجة السيد عبدالله جول وزير الخارجية الذي سينتخبه البرلمان التركي رئيساً لتركيا العلمانية الإسلامية «بالضبط مثل المحظورة المشروعة».. ها هي بحجابها ستدخل قصر الرئاسة خلال أيام، ولو انتخب البرلمان زوجها بعد جولات ثلاث.

فمتى نرى المذيعات المحجبات المصريات يتمتعن بحقوق المواطنة؟ ومتى يحترم وزير الإعلام أحكام القضاء؟ ■



ضاعفت زوجة الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من جهودها ومشاركتها بعد استشهاد زوجها، حاملة رسالة أسد فلسطين وشيخها، وكثفت وجودها لخدمة المرأة الفلسطينية، مؤمنة بأنها كل المجتمع كما قال الشيخ الشهيد أحمد ياسين - يرحمه الله.. ووسط الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية منذ تولي حماس السلطة، وتشديد الاحتلال عدوانه على الفلسطينيين.. ناضلت «أم محمد» لتقوية البناء الداخلي الفلسطيني ورفع المعاناة عن البيوت التي تنن ليل نهار، مستبشرة خيراً بما احتفظت به كنغمة رنين لهاقها المحمول، وهو القول الخالد لأسد فلسطين: «سننتصر يا بوش، سننتصر يا شارون».

## زوجة الشهيد الرنتيسي:

# المرأة الفلسطينية ملهمة المقاومة

غزة: صباح محمد

تباشر المؤسسات الخيرية عملها في ظل الحصار الغاشم؟

- شيء طبيعي أن أعداءنا إذا وجدوا منفذاً للشعب الفلسطيني حاولوا إغلاقه للتضييق علينا، لكن بحمد لله لم نعدم المؤسسات الإسلامية من أهل الخير من داخل فلسطين، هناك من أصحاب رؤوس الأموال من يبذلون من التبرعات ما استطاعوا، لجعل تلك المؤسسات تستمر في عملها الخيري، علاوة على دعم أهل الخير من العرب والمسلمين في أنحاء العالم.

• ماذا عن النشاط النسائي في العمل الخيري الفلسطيني؟

العمل النسائي الإسلامي له دور فاعل في العمل الخيري، لا ينفصل عن عمل

يعاني البيت الفلسطيني مرارة الاحتلال، لكن الحقيقة التي لا بد من الإقرار بها أن المرأة الفلسطينية أثبتت أنها قادرة على التأقلم مع الظروف الاقتصادية الصعبة، والثبات أمام المحن وتقوية أبنائها وزوجها في مواجهة هذه الظروف، واستطاعت المرأة الفلسطينية بقوتها النفسية أن تواجه تلك الظروف.. لذلك فإن للمرأة الفلسطينية دوراً فعالاً في مواجهة هذه المعاناة الاقتصادية، وهي كلمة السر في ثبات شعبنا الفلسطيني حتى وقتنا هذا، وهذا شيء يزعم أعداءنا لأنهم كانوا يستهدفون هزيمة الشعب الفلسطيني نفسياً.

• بوصفك مديرة مؤسسة المجمع الإسلامي - القسم النسائي.. كيف

في حديث خاص بـ «المجتمع» استعرضت «أم محمد الرنتيسي» مقومات صمود الأسرة الفلسطينية في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة، وجهود العمل المؤسساتي الخيري بوصفها مديرة مؤسسة المجمع الإسلامي - القسم النسائي... فإلى الحوار:

• برأيك ماذا قدمت المرأة الفلسطينية للمقاومة في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها القضية الفلسطينية؟

- لم يفرق الاحتلال في عدوانه بين المرأة والرجل والطفل، فمنذ بدء الاحتلال





مدينة قلقيلية في شمال الضفة الغربية، أصبحت مسجونة بفعل الجدار العنصري الذي أحاط بها بشكل محكم كأمى تنقض على ضحيتها.. يجسد معاناتها ذكر زرافة قتل بفعل رصاص الاحتلال، وحزناً عليه أسقطت أنثاه مولودها الصغير، لينضم إلى تابوت والده.. هذه القصة أثارت الفنان التشكيلي العالمي حامل الجنسية الألمانية «بيتر فريدل»، فصمم على إقامة معرض في ألمانيا لنقل معاناة الحيوانات الفلسطينية جراء ممارسات الاحتلال الصهيوني..

الضفة الغربية: مصطفى صبري

## بجانب تربية وتقديم الشهداء.. تفتنت في تغيير وجه الحصار الصهيوني

الرجل بل هو متكامل في المؤسسات الإسلامية، لدعم الثبات الفلسطيني على مستوى البيوت والأسر، ويقوق دور المرأة بشكل عام دور الرجل: لأنها هي التي تستطيع أن تدخل البيوت وترى وضع البيت في الداخل أكثر من الرجال، وهذا ما يدعم العمل الخيري مادياً ومعنوياً.

• وماذا عن المؤسسات النسوية التي تدعو لحقوق المرأة على الطريقة الغربية في فلسطين؟

إذا تكلمنا عن المؤسسات لعلك تقولين إنها كثيرة، لكنني لا أجد هذه الكثرة لتلك المؤسسات، لأنني من خلال اختلاطي بالمجتمع أرى أن المرأة الفلسطينية بصفة عامة خيارها الإسلام إلا القليل النادر من اللاتي حملن هذا المنهاج، وستجدن أن المرأة الفلسطينية تفهم إسلامها، وهذا ينطبق على معظم الفلسطينيات، فهن يرفضن وبشدة بل يستهجن تلك الدعوات التي تقوم على فكرة العداء بين الرجل والمرأة؛ لأن المرأة الفلسطينية أصبحت واعية بحقوقها في كل المجالات، فليست بحاجة للمطالبة بالحقوق.

ثم أقول للمرأة التي تطالب بحقوقها وتحمل وتتبع أفكاراً غريبة: المجتمع المسلم ليس مجتمع رجال ولا مجتمع نساء، وإنما هو مجتمع متكامل من الرجال والنساء على السواء، فلا يصح للرجل أن يستغل المرأة، كذلك لا يصح للمرأة أن تتخذ الرجل عدواً لها.

في الختام.. ماذا تقولين للشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي؟

أقول له: «إن كلماتك المدوية التي قلتها، وأصبح يتغنى بها أبناء الشعب الفلسطيني، وهي: «سننتصر يا بوش، سننتصر يا شارون»، بدأت بشائرها تظهر، ونعلم أنك قلتها من منطلق الثقة بالله، القائل في كتابه: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران)، هذه مبشرات النصر يا أبا محمد، ومبشرات الطريق الذي سرت عليه أنت وشيخنا أحمد ياسين ■

## تموت من هول التفجيرات وإطلاق الرصاص

# الحيوانات.. لم تسلم من وحشية الصهاينة!

الذكر الميت واضحة، وكانت حاملاً في الشهر الثالث عشر أي قبل وضعها مولودها بشهرين، إذ إن مدة حمل الزرافة خمسة عشر شهراً، وبقيت أنثى الزرافة في حزن ولم تقطع دموعها، فقررت عزلها حتى تنسى موقف موت زوجها، وعلى الفور قمت بتجهيز حظيرة مفروشة بقش كثيف ووضعت ستارة كبيرة على مدخل الحظيرة حتى لا ترى الزرافة مكان موت زوجها وحتى لا يتأثر الجنين، ويخرج إلى النور حياً سليماً معافى، وبعد عدة أيام خرجت الزرافة من الحظيرة المعزولة إلا أن ذاكرتها بقيت حية واستمرت عليها علامات الحزن، حتى أسقطت المولود ميتاً وهو مكتمل التكوين تقريباً!

### منع العلاج

جانب آخر من معاناة الحيوانات ينقله د. سامي خضرم ويقول: الاحتلال لا يقتل الحيوانات بل يمنعنا من توفير المعدات التي تتعلق بعلاجها، فعلى سبيل المثال نحتاج إلى بندقية تخدير عند علاج الحيوانات إلا أن سلطات الاحتلال رفضت تزويدنا بهذه البندقية، الأمر الذي أجبرني على صناعة بندقية بشكل يدوي لاستخدامها في التخدير، كما قمت بصناعة إبر تخدير للحيوانات، إضافة لتصنيع بعض المعدات الخاصة بالتماسيح والأفاعي وغيرها من الحيوانات بشكل يدوي ■

ولتقريب صورة مأساة الحيوانات الفلسطينية التي لم تسلم من الهمجية الصهيونية التقت «المجتمع» الطبيب البيطري سامي خضرم المشرف على حديقة الحيوانات في مدينة قلقيلية، حيث قال: أشرف على العناية بكافة حيوانات حديقة الحيوان، ولي قصص كثيرة معها كان آخرها: قصة ذكر الزرافة والمولود الذي أسقطته أمه حزناً على موت زوجها، والتي تقدم صورة الوحشية الصهيونية في أسوأ صورها، التي لا تميز بين بشر وشجر وحجر، فموقع حديقة الحيوانات بين عدة مدارس في شمال المدينة.. في بداية الاجتياح الصهيوني لمدينة قلقيلية ودخولها من الطريق المحاذي للحديقة، أطلقت القوات الصهيونية الرصاص بشكل كثيف جعل من ذكر الزرافة يعيش حالة من الانفعال والعصبية، فأخذ يركض بسرعة هائلة في الحظيرة المخصصة له ومع تزايد إطلاق النار والغاز المسيل للدموع من قبل جيش الاحتلال، الذي أصاب سطح الحظيرة المخصصة لذكر الزراف وأنثاه التي تعيش معه، زادت حركة ذكر الزراف وارتطمت رأسه بمأسورة الحظيرة، فوقع على الأرض وحدث له انفجار في الدماغ على الفور وفي الصباح كان جثة هامدة.

يوصل خضرم تفاصيل المأساة، قائلاً: في الصباح كان المنظر مؤلماً وكانت دموع زوجة



## شؤون صهيونية

### حدود الرد «الإسرائيلي» على صواريخ القسام

المستوطنين يندفعون بسرعة جنونية داخل القرى الفلسطينية وسياراتهم مغطاة بالأعلام من أجل الاستفزاز والتحرش بسكان البلاد التي غزوها واجتاحوها.

قلت لنفسى، إن العلم الذي يستخدم للاستفزاز والتحرش والتحريض ليس علمي. بعد ذلك شاهدت العلم باعتباره رمزاً لتحديد المساحة والحدود وفرض ملكية ليست لنا.. هم علّقوا العلم الذي كان علمي أنا فوق كل مستوطنة وبؤرة استيطانية حتى يرضوا الحقائق على الأرض..

كيف سيكون بإمكانى أن أعلق العلم الذي علّقه المستوطنون في الخليل، في باحة منزلي، هؤلاء الذين طردوا قرابة العشرين ألف إنسان من منازلهم؟ كيف سيكون بإمكانى أن أعلق العلم الذي يرفرف فوق منازل يتسهار وايتماز؟

العلم المعلق فوق عشرات الحواجز العسكرية التي تهدف إلى خنق حياة جيراننا؟ العلم المرفوع فوق الدوريات العسكرية التي تقتحم المنازل تحت جنح الظلام زارعة الرعب في نفوس الأطفال الصغار؟ هذا العلم ابتعد عني رويداً رويداً، علم الوطن تحول إلى علم للشوفينية والتطرف القومي.

هو لم يعد علماً جميعاً، وأصبح علم المحتلين، ليس من السهل أن تتنكر للعلم الذي كان علمك.. الأكثر سهولة أن تحبه وأن تستظل بظله وأن تعترّبه وتتفاخر، ولكن منذ أن تحول إلى راية الاحتلال أصبحت أنا بلا علم.

لقد سرق اليمين الشوفيني علمي وانتزع معه اعتزازي به إسرائيليّتي... ليس هناك غفران أو صفح على هذه العملية اللصوية. وقد أكد مستوردو الأعلام من الصين أن مبيعاتهم من الأعلام «الإسرائيلية» قد انخفضت تماماً خلال هذا العام، ومع ذلك، تزين جزء من المنازل والسيارات بالعلم، ربما كانت هذه قوة العلم الرمزية، أو أنه العلم الذي يفشى أعين من يعلّقونه عن الأهداف والغايات التي يخدمها ويجبر من أجلها.

كتب الصحفي «أوف بن»

وآخرون في صحيفة «هآرتس» «رغم نار

القسام.. لن يتم تغيير سياسة الرد»، قائلاً: انتهت

المشاورات الأمنية التي عقدها رئيس الوزراء إيهود أولمرت

يوم الأربعاء ٢٥/٤/٢٠٠٧ في أعقاب الهجوم الذي شنته المقاومة

الفلسطينية بصواريخ القسام في يوم الاستقلال... إلى المصادقة على توسيع نسبي

بمقدار ١ كلم، في «المعيار الأمني»، الذي يعمل خلاله الجيش «الإسرائيلي» في

الأراضي الفلسطينية خلف جدار الفصل، داخل قطاع غزة، مع تشديد المطاردة

للمشاركين في إنتاج صواريخ القسام.

عبد الرحمن فرحانة (\*)

### هل أعلق علم الدولة؟

وفي عدد هآرتس الصادر في

٢٢/٤/٢٠٠٦ كتب «جدعون ليفي» تحت

عنوان (هل أعلق علم الدولة؟)، في حديقة

منزلي يوجد موقع لرفع العلم، السكان

السابقون كانوا يعلّقون عليه علم الفريق

الرياضي الذي يحبونه، ومنذ أن تركوا المنزل

بقي هذا الموقع يتيمًا.

في طفولتي لم أكن لأفكر في التساؤل

والتردد، والذي كانا يخرجان علم «إسرائيل»

في كل عام من الخزانة ويرفعانه عالياً شامخاً

فوق الشرفة، وكان يفرق في بحر الأبيض

والأزرق الذي يمتلئ به الشارع من كل جانب..

وهي أيام الطفولة كنت أنظر إلى شرفتنا

المزينة بالعلم باعتزاز وانفعال، افتخرت

بالعلم.

وفي رحلتي الأولى إلى الخارج ضمن وفد

شبابي متوجه إلى أوروبا بعد حرب يونيو

١٩٦٧م بعامين، رفعنا علم الدولة على مقدمة

الحافلة التي سافرنا على متنها بين فرنسا

وايطاليا، صفقوا لنا في ذلك الحين... كم كنا

فخوريين بأننا «إسرائيليّين».

وفي السنوات الأخيرة أصبحت ناصية

العلم يتيمة فارغة.. أذكر جيداً موعد توقفي

عن رفع العلم - علم الوطن، بعد أن شاهدت

وقد شارك في المشاورات وزير الدفاع

«عمير بيرتس»، ونائبه «أفرايم سنيه»،

ورئيس الأركان «جايي أشكنازي»، ورئيس

المخابرات «يوفال ديسكن»، ورئيس شعبة

الاستخبارات «عاموس يدلين»، وقائد المنطقة

الجنوبية «يواف جلانت»، ورئيس شعبة

العمليات «تل روسو»، ورئيس الدائرة

السياسية - الأمنية في وزارة الدفاع، «عاموس

جلعاد».

وعرض على المشاركين ملخصاً إجمالياً

بالأحداث الأخيرة، وكان التقدير أن هجوم

الصواريخ والراجمات كان عملية صرف انتباه

من حماس في محاولة أحبطت لاختطاف

جنود.

واتفق أولمرت وبيرتس وأشكنازي على أنه

لا توجد اليوم شرعية أو تفهم دولي لعملية

واسعة ضد حماس في القطاع.

وكان الرأي السائد أنه من الصعب الآن

الإشارة إلى المنفعة المتوقعة من خطوة

عسكرية واسعة.

فيما رأى قائد المنطقة الجنوبية أن غزة

تتحول إلى لبنان ثانٍ، وأنه إذا لم تعمل

«إسرائيل» بسرعة ضد «البنى التحتية»

(\*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

وافقت الحكومة السودانية مؤخراً على جميع بنود حزمة الدعم الثانية المقدمة لقوات الاتحاد الإفريقية في دارفور من قبل الأمم المتحدة، بما فيها البند الخاص بنشر مروحيات مقاتلة في الإقليم.. واعتبر كثير من المراقبين أن قبول الحكومة السودانية بتلك الحزمة الثانية خطوة إيجابية، قذفت بالكرة مباشرة إلى ملعب واشنطن ولندن ومن يساندتهما في حملة التصعيد ضد السودان.

## بعد قبول السودان الحزمة الثانية



# التصعيد الأمريكي البريطاني غير مبرر

الخرطوم: محمد حسن طنون

إن واشنطن تخطط لاستعمال الخطة «ب» التي تتضمن عقوبات مالية تستهدف ٢٩ شركة حكومية، إضافة إلى ثلاثة أشخاص ساهموا في انتشار العنف في دارفور وأحبطوا مساعي السلام.. إلا أن معارضة روسيا والصين ومعهما خمس دول آسيوية وإفريقية منها: قطر وإندونيسيا وجنوب إفريقيا قد أفضل مشروع العقوبات..

**وعلق مندوب روسيا بمجلس الأمن قائلاً:** «بعد أن وافقت الحكومة السودانية على الحزمة الثانية سيكون أمر غريباً أن تقدم على العقوبات».

**وقال مندوب الصين:** إن أطرافاً التزمت بالحوار مع السودان وتم التوصل إلى اتفاق حول الدعم الأممي لقوات الاتحاد الإفريقي، لذلك فالتحول إلى العقوبات أمر غير مقبول وليس جيداً.

**وقال مندوب جنوب إفريقيا:** من المدهش أن يسعى الغربيون إلى فرض عقوبات في هذا الوقت بالذات بعد قبول السودان دعم الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الإفريقي. الكل مستغرب.. ولكن لا غرابة في الأمر،

فالذي يحرك بريطانيا وأمريكا ومن على شاكلتهما هي الصهيونية العالمية المتحالفة مع الأصولية المسيحية التي لا تريد حلاً لمشكلة دارفور، كي تبدو هذه المشكلة كأسوأ مشكلة في التاريخ، وهم الذين أوجدوها وأشعلوا نارها في إطار إستراتيجية «الفوضى الخلاقة»، للتغلبية على الفشل الصهيونى أمريكى في فلسطين والعراق وأفغانستان. ■

السودان وفي العالم من تراجع لحدة العداء.. فبعد موافقة الحكومة مباشرة شنت صحف بريطانيا وأمريكا هجوماً غير مبرر على السودان، بل على مجلس الأمن وعلى الأعضاء الدائمين في المجلس..

حيث ادعت صحيفة «الدلي تليجراف» أن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن انحنوا للبشير بشكل مدهش ونقضوا القرار (١٧٠٦).

ونحت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» نفس المنحى مطالبة باستمرار الضغط على الحكومة السودانية حتى تقبل بالقوات الدولية، لأن دارفور - في رأي الصحيفة - تحتاج إلى جنود مؤهلين وجنود الاتحاد الإفريقي غير مؤهلين بدرجة كافية.

وفي سياق التصعيد غير المبرر، قدمت بريطانيا وأمريكا مشروع قرار إلى مجلس الأمن يدعو إلى فرض عقوبات على السودان؛ حيث أكد الرئيس الأمريكي بوش أن الوضع الراهن في السودان يجب ألا يستمر، وقال:



كما أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بالقرار السوداني، معتبراً هذه الخطوة بداية تحول كبير في التعاطي مع أزمة دارفور..

والموافقة على «الحزمة الثانية» - التي تقضي بدعم القوات الإفريقية بثلاثة آلاف من جنود الأمم المتحدة تحت إمرة الاتحاد الإفريقي، ووجود مروحيات مقاتلة لحماية جنود الاتحاد الإفريقي والمدنيين والنازحين - جاءت تجسيداً للاتفاق السياسي الذي جرى في الرياض على هامش القمة العربية بين الرئيس السوداني عمر البشير وخدام الحرمين الملك عبدالله بن عبد العزيز والأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» وأمين الجامعة العربية عمرو موسى و«ألفا عمر كوناري».

وحول الأبعاد الإستراتيجية للقرار قال أحد الخبراء العسكريين السودانيين: الحكومة تعتقد أن الوضع الحالي لا يستدعي وجود طائرات مقاتلة، بينما تصر الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي على إدخال مروحيات مقاتلة للإقليم، لأن التجربة الحالية أثبتت أن القوات لا تستطيع أن تكون فاعلة ما لم تمتلك القدرة على التحرك السريع والدفاع عن نفسها بقوة رادعة..

## تصعيد أمريكي بريطاني

أما الشيء الذي أدهش الجميع فهو أن قبول الحكومة للحزمة الثانية قوبل بردود أفعال مستغربة من لندن وواشنطن، اللتين أعلنتا استمرار التصعيد ضد الخرطوم، عكس ما توقعته الجهات الرسمية في

يعيش في أوروبا نحو ٣٠ مليون مسلم، منهم من تربى ونشأ في ظل تعاليم ومبادئ إسلامية بعيدة عن كل ما حرمه الله، ومنهم من لا يعرف عن الإسلام سوى اسمه فقط... وهناك من يعيش في دوامة الصراعات بين تعاليم الإسلام وحياة المذات والشهوات الغربية.. وبالرغم من تلك التباينات، تجمع الأغلبية العظمى من المسلمين في أوروبا على كلمة واحدة، «حلال»، خاصة فيما يتعلق بمنتجات اللحوم المختلفة مثل الدواجن ولحوم الحيوانات، رافضين طريقة الذبح الأوروبية التي تتم بصق الدواجن والحيوانات كهربائياً..

## لفوائدها الصحية

# تجارة اللحوم الحلال تغزو أسواق أوروبا

ومن هذه التجارب التي قامت على الجمع بين شعاري «الحلال» و«المقاطعة»، سلسلة مطاعم «تشيكين حلال» التي ظهرت أول الأمر في بريطانيا، ثم امتدت لتفتح فروعاً لها في عشرات المدن الأوروبية الأخرى، وتحقق أرباحاً عالية في زمن قياسي، حيث تتحدث مصادر في هيئتها الإدارية عن وجود ١٦٥ فرعاً للشركة، موزعة على ١١ بلداً أوروبياً، وبحجم معاملات سنوي يصل إلى ٧,٥ ملايين يورو.

### منظمة الطعام الحلال

ونظراً للتزايد الكبير في حجم تجارة الطعام الحلال في جميع أنحاء العالم، تم إنشاء «منظمة الطعام الحلال»، بمدينة الرياض السعودية، للاضطلاع بمهمة التنسيق بين العاملين والشركات الناشطة في قطاع اللحم الحلال.

### الأسواق الأمريكية والأوروبية

ويغطي ١٤٠ متجراً أنحاء العاصمة الأمريكية واشنطن، تباع منتجات اللحوم الحلال..

وفي السويد، تباع اللحوم المذبوحة وفق الشريعة الإسلامية تباع جنباً إلى جنب مع اللحوم السويدية في كبرى المحلات بمعظم المدن الكبيرة، ومنها العاصمة

### برلين: صلاح الصيفي

٢٦٠ مليون يورو سنوياً، دون احتساب رقم المعاملات التجارية للشركات الهولندية مع دول العالم العربي والإسلامي، حيث تعتبر هولندا واحدة من أهم الدول المصدرة للحوم والألبان على الصعيد الدولي، وتدر الصادرات الهولندية من هذه المنتجات ما يصل إلى ١٥ بليون يورو سنوياً، ترجع نسبة ١٨٪ منها إلى دول إسلامية.

وقد سجل المهتمون بتجارة اللحم الحلال في الدول الغربية، دخول عوامل سياسية وراء تنمية هذه التجارة، حيث ظهرت في بعض الدول الأوروبية خلال السنوات الأخيرة تجارب متميزة في مجال مطاعم اتوجبات السريعة، استتدت في اجتذابها لعملائها على معطين اثنين، **أولهما**، توفيرها لمنتجات تشتمل على لحم حلال. **وثانيهما**، تمثيلها بديلاً عن المطاعم الأمريكية العالمية التي تستحق - برأي كثيرين - مقاطعة وغضب المسلمين..

## الأوروبيون غير المسلمين باتوا أكثر المستهلكين للحوم الحلال..



EXHIBITION

LONDON



ومنذ فترة كان الطلب على المنتجات الحلال مقتصر على مجموعة قليلة من المهاجرين المسلمين، لكنه وصل بعد عقود قليلة إلى منتج تجاري مميز، لا يجتذب المسلمين وحدهم، بل يتطلع إلى جذب قطاع واسع من غير المسلمين بالاعتماد على صيغ ترويجية تركز على الفوائد الصحية للحوم المذبوح على الطريقة الإسلامية، وعلى معايير الصحة والأمان والنظافة المتوافرة بشكل أكبر في المنتجات الغذائية الحاصلة على ماركة «حلال»..

### حجم تجارة الحلال

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة تقدر حجم تجارة اللحم الحلال، فإن تقديرات كثيرة غير رسمية تشير إلى أن الرقم ربما يصل إلى عشرات البلايين من الدولارات، خصوصاً أن الأمر أصبح يتجاوز سوق المستهلك المسلم المقيم في الدول الغربية، إلى المستهلك في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث تستورد العديد من الدول الإسلامية كميات كبيرة من اللحوم الحمراء والبيضاء، سواء في شكلها الطبيعي، أو في شكل منتجات مشتقة منها، وتحرص دوائرها المعنية على ضمان صفة «الحلال» فيها..

وبحسب بعض المصادر، فإن حجم تجارة اللحم الحلال في هولندا يتراوح بين ٢٤٠ -

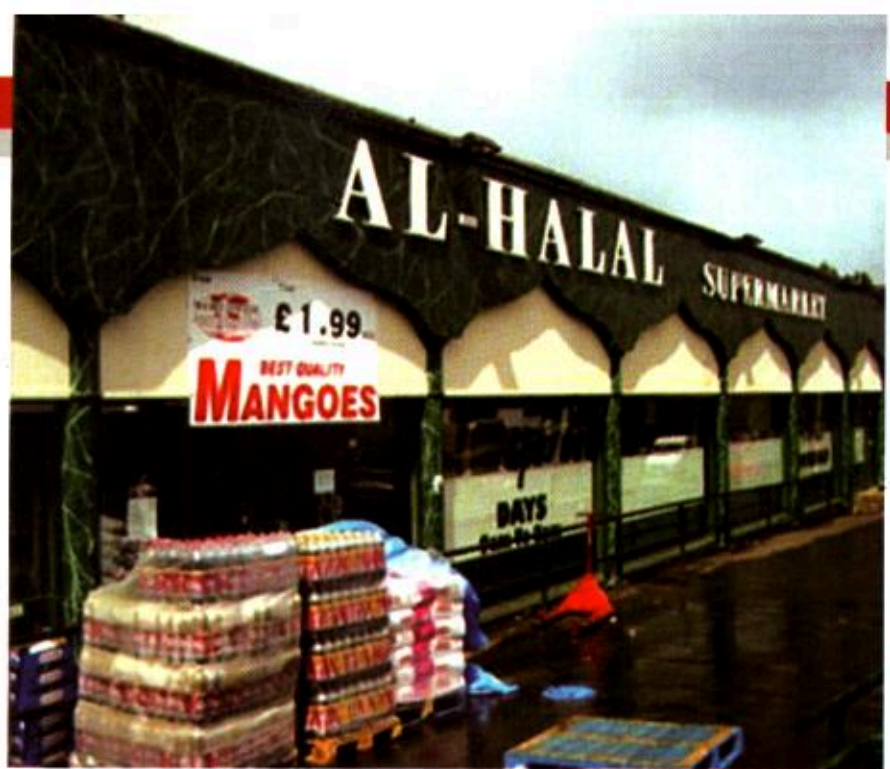


وتعمل «مؤسسة خدمة الحلال»، تحت إشراف ورعاية جمعية الأئمة في هولندا، وتنظم زيارات دورية لمجموعات من أئمة المساجد والدعاة، إلى المسالخ ومحلات إنتاج اللحم، لمراقبة عمليات الذبح والاطمئنان على التزام العمال والمشرقيين بقواعد الشريعة الإسلامية في الذبح.

### عقبات في طريق الحلال

غير أن وصول منتجات الحلال للمسلمين في دول أوروبا لا يمر بأمان، حيث العديد من الصفقات المشبوهة والفسادة، ففي فرنسا حركت فضائح اللحم الحلال المزيف لأول مرة الحكومة الفرنسية، ودفعتها للتحقيق فيما تقتتره الجمعيات الناشطة تحت غطاء إسلامي والتي تحرر شهادات حلال للحوم غير مذبوحة على الطريقة الإسلامية، مقابل أموال طائلة جعلت أرصدها تتضخم في البنوك وتثير حولها الكثير من علامات الاستفهام. وجاءت تحركات الحكومة الفرنسية بعد الفضائح التي أثارها عدد من المستوردين والمستهلكين والأئمة في فرنسا من خلال تشكيكهم في مصدر اللحم الموجه للمسلمين سواء في فرنسا أو الموجه للتصدير للبلدان الإسلامية.

وقدمت وزارة الزراعة الفرنسية أول تقرير بالمخالفات المتعلقة باللحوم الحلال في شهر سبتمبر الماضي، تلاه تقرير ثانٍ أعدته وزارة الداخلية حول نشاط بعض الجمعيات التي تحرر شهادات الحلال على لحوم غير مذبوحة بطريقة شرعية، ويتم بيعها للجزائريين والمستوردين مقابل أموال طائلة.. وتباع شهادات اللحوم الحلال في



## حجم تجارتها في هولندا وحدها حوالي ٢٥٠ مليون يورو.. وعائلات تصديرها من اللحوم والألبان تصل إلى ١٥ بليون يورو سنوياً

تقدم للمستهلكين - المسلمين وغيرهم - على أنها معدة أو مصنوعة وفقاً لشروط ومعايير الشريعة الإسلامية.

وقد نشأت هذه المؤسسات، بعد تسجيل العديد من مخالفات الغش والتزوير، حيث ادعت بعض محلات بيع اللحم والمطاعم، أنها تقدم لمستهلكيها لحماً حلالاً، في حين ثبت أنها تشتري بضائعها من شركات توزيع أوروبية لا تراعي في ذبحها أية معايير دينية، ولا تتحمل أية مسؤولية في تسويق منتجاتها تحت مسميات غير حقيقية.

ومن أهم هيئات الرقابة التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة في أوروبا الغربية، «مؤسسة خدمة الحلال في دول البليكس»، التي تغطي أنشطتها ٣ دول أوروبية هي هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، وتطال عملياتها أكثر من ٢٠٠٠ محل بيع لحوم ومطعم وشركة، تهتم جميعها بالحصول على إفادات بضمان تطابق منتجاتها مع شروط الشريعة الإسلامية في اللحم والطعام الحلال.

وهناك مؤسسة أخرى هي «إيتش إس بي» التي تمنح شهادات «الحلال» للشركات والمحلات التي تطلبها، بعد التأكد - عبر إجراءات الرقابة - من مطابقة الذبح للشروط الشرعية، والتأكد من مصادر اللحم في حال تعلق الأمر بمنتجات مصنعة ومشتقة.

«ستوكهولم» و«أوبسالا» و«مالو» و«يوتوبوري» و«جوتنبورج»، وحتى في المدن الصغيرة مثل: «كيافلا» في الشمال و«هيلسنبروي» في أقصى الجنوب، ومن أشهر المتاجر السويدية الكبيرة التي تخصص أماكن لعرض اللحوم الحلال للبيع متاجر «الإيكا» و«كوب فورام».

**أما في ألمانيا** فلا تزال السوق بالنسبة للمسلمين صغيرة جداً وسيطر عليها إلى حد كبير المهاجرون الأتراك أو اللبنانيون، والقلّة من الألمان، وتعتبر رائدة الأسواق في منح شهادة «حلال» الرسمية هي شركة خاصة في مدينة بريمن. وتتقاضى على كل منتج بين ألفين وثلاثة آلاف يورو سنوياً، وتعد شهادة الأسماك من أغلى الشهادات.

ومع هذا الإقبال المتزايد على تجارة اللحوم الحلال أصبح مصطلح «حلال» كلمة مدرجة ضمن قواميس اللغات المختلفة على مستوى دول أوروبا، وبجوارها تعريف بسيط بلغة الدولة، كما أصبحت كلمة متداولة على الألسنة بين الأوروبيين.

### هينات رقابية

واستلزم التوسع في تجارة «اللحوم الحلال» في بعض الدول الأوروبية ظهور عدد من الهيئات والمؤسسات الرقابية المتخصصة في ضمان جودة ومصداقية المنتجات التي تحمل عبارة «حلال»، أو التي

## سلسلة مطاعم «تشيكن حلال» لها ١٦٥ فرعاً موزعة على ١١ بلداً أوروبياً.. بحجم معاملات يصل إلى ٧,٥ ملايين يورو

فرنسا بـ ٠,٢ يورو لكل كجم..

وعمدت الداخلية الفرنسية إلى التحقيق حول ملف اللحم الحلال في فرنسا بعد أن أسفرت التقارير عن أرقام خيالية حول عائدات تجارة اللحم الحلال في السوق الفرنسية، وتقدر بأكثر من ٥٢٢ مليون يورو.

### توصيات المجلس الأوروبي للإفتاء

من جانبه ناقش «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» باستفاضة تامة موضوع اللحم الحلال، الذي أثار كثيراً من الجدل والخلاف حول مدى شرعيته، وتوصل إلى ضرورة حرص المسلمين على الالتزام بشروط التذكية كما جاءت بها الشريعة الإسلامية، إرضاءً لله سبحانه وتعالى، ومحافظة على شخصيتهم الدينية مما يتعرض له من أخطار، وصوناً لأنفسهم من تناول المحرمات..

وبعد استعراض طرق الذبح المتبعة وما يتضمنه الكثير منها من مخالفات شرعية تؤدي إلى موت عدد غير قليل من الحيوانات، لاسيما الدجاج، فقد قرر المجلس عدم جواز تناول لحوم الدواجن والأبقار، بخلاف الأغنام والعجول الصغيرة، حيث لا تتنافى طريقة ذبحها مع الشروط الشرعية في بعض البلدان.

وقد أوصى المجلس أيضاً أن يتخذ المسلمون في الغرب مذابح خاصة بهم حتى تتراح ضمايرهم ويحافظوا على شخصيتهم الدينية والحضارية، ودعا المجلس الدول الغربية إلى الاعتراف بالخصوصيات الدينية للمسلمين، ومنها تمكينهم من الذبح حسب الشريعة الإسلامية أسوة بغيرهم من الجماعات الدينية الأخرى كاليهود، كما دعا الدول الإسلامية إلى استيراد اللحوم الحلال التي تخضع لمراقبة شرعية من قبل المراكز الإسلامية الموثوق بها في ديار الغرب ■



الجزائر: هاجر سعود  
فادي شامية

## الانتخابات التشريعية الجزائرية

تشهد الجزائر في ١٧ من مايو الجاري الانتخابات التشريعية، في ظل توقعات بتبدل الخارطة السياسية في بلد «المليون شهيد».

السياق السياسي للانتخابات شديد الخصوصية، وأهم ما يميزه مرض رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وتأجيل الاستفتاء على تعديل الدستور.. الهادف إلى منحه حق الترشح لمدة رئاسية ثالثة، والانفجارات العنيفة الأخيرة التي تهدد مشروع المصالحة الوطنية.

التغيرات في موازين القوى ستؤثر بصورة كبيرة على مستقبل الحياة السياسية الجزائرية.. حيث كانت «جبهة التحرير الوطني» قد انقسمت إلى جناحين بعد هزيمة مرشحها للرئاسة الماضية علي بن فليس.

وكذلك أصبح عبد الله جاب الله، رئيس حركة الإصلاح الجديد، خارج الحسابات السياسية، بعد أن قررت وزارة الداخلية اعتماد قيادة جديدة بدلاً منه بعد خلافات ساخنة بينه وبين قيادات حزبه الجديد.

أما «حركة مجتمع السلم» التي تعد الفصل الإسلامي الأقوى في الانتخابات بعد تضعف «حركة الإصلاح»، وتأخر «حركة النهضة» في ضبط أمورها، ومع ترسيم قرارات منع «الجيش الإسلامي للإنقاذ» من دخول الانتخابات، تتوقع أن تتقدم بالمقارنة مع حصيلتها في انتخابات ٢٠٠٢م. وبالرغم من تفاؤل قيادة الحركة، فإن ثمة من يشك بقدرتها على الاحتفاظ بمقاعد الـ ٤٢ في البرلمان.

فيما يراهن «التجمع الوطني الديمقراطي»، برئاسة أحمد أويحيى على الانتخابات البرلمانية القادمة كمدخل للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩م، رغم

الانتخابات السابقة: في ٢٠ مايو ٢٠٠٢م جرت آخر انتخابات تشريعية، وقد حازت «جبهة التحرير الوطني» FLN برئاسة عبد العزيز بوتفليقة على الأغلبية على حساب غريمها «التجمع الوطني الديمقراطي» RND برئاسة أحمد أويحيى. وقد حل الإسلاميون ثالثاً من خلال «حركة مجتمع السلم» التي أسسها الشيخ محفوظ نحناح. يرحمه الله. فيما انهارت «حركة النهضة» التي أسسها الشيخ عبد الله جاب الله (من ٢٤ مقعداً إلى مقعد واحد)، بعد خروجه منها ليشكل «حركة الإصلاح الوطنية» التي حلت في المرتبة الرابعة.

وبين الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢م وتلك المرتقبة، جرى الحدث السياسي الأكثر أهمية منذ حل «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» عام ١٩٩٢م، وهو الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٤م، حيث انقسم المجتمع الجزائري بين مرشحين اثنين، عبد العزيز بوتفليقة، وعلي بن فليس، وقد فاز الأول بعدما ضم الإسلاميون أصواتهم إلى أصوات العلمانيين لدعمه من أجل تحقيق المصالحة الوطنية.

ويبدو على الساحة الجزائرية عدد من



## المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائها  
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٥  
خارج الكويت د.٦٥  
شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤  
قسم الاشتراكات  
والتوزيع



## تفجيرات ٤/١١ انتكاسة جديدة لمشروع المصالحة الوطنية.. تستغلها أطراف جزائرية لضرب شعبية الإسلاميين المعتدلين

وضع مريح «بفضل الإنجازات التي قدمتها مثل الدعوة إلى الصلح والاعتدال والوسطية ولا مجال للمزايدة عليها....».

### صراع الترشيحات

بالمقابل يهدد «صراع الترشيحات» داخل الأحزاب الرسمية» (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) حظوظها المتوقعة في الانتخابات، نتيجة كثرة «الطامحين» داخل هذه الأحزاب لتسلق السلم السياسي والاجتماعي من باب «المجلس الوطني الشعبي»، لاسيما مع الغموض الذي يكتنف المستقبل السياسي للرئيس بوتفليقة، وتآجج الصراع بين الجناح الموالي له الممثل برئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم، والجناح المناوئ الممثل برئيس «التجمع الوطني الديمقراطي» أحمد أويحيى، الذي يعد مرشح قسم من «مصالح الأمن» لخلافة الرئيس، لكن إحباط الشارع الجزائري من «الأحزاب المعارضة» سيصيب بلا شك في صالح «الأحزاب الرسمية».

لذا يتوقع محللون أن يتقاسم كل من حزب «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني الديمقراطي» أكثر من ثلاثة أرباع الكعكة السياسية، بينما ستحظى «حركة مجتمع السلم» و«جبهة القوى الاشتراكية» بزعامة حسين آيت أحمد، وغيرهما بالربع الباقي.

### يأس من التغيير

وتبقى المشكلة الأبرز أمام الانتخابات التشريعية القادمة متمثلة في إقناع الناخبين بجدوى المشاركة، حيث لا تزال نسب المشاركة المتوقعة، حسب استطلاعات الرأي، منخفضة. جراء يأس الناخب الجزائري من التغيير، واعتقاده بإمكانية حصول تزوير على نطاق واسع، ورغبة شرائح جزائرية واسعة في تغيير الطبقة السياسية الموجودة برمتها. ■



## ٤.. أسيرة العنف

مشاكله الداخلية العديدة.

### انفجارات «الأربعاء الأسود»

وقد شهد «مشروع المصالحة الوطنية» انتكاسة خطيرة يوم الأربعاء ٤/١١، عندما شن ما يسمى «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب - «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» سابقاً - سلسلة من الهجمات في قلب العاصمة، استهدفت إحداها القصر الحكومي، في أول هجوم من نوعه في العاصمة منذ ١٢ عاماً.

دموية هذه الانفجارات، دفعت العديد من المحللين للتوقع بأن يدفع الإسلاميون المعتدلون قبل غيرهم الثمن الانتخابي لها، وما لبثت التفجيرات الأخيرة أن تحولت إلى مادة انتخابية مهمة لجميع الأحزاب المؤثرة، فضلاً عن أنها فتحت الباب واسعاً أمام منافسة سياسية ستقودها أحزاب أقل تأثيراً، خاصة «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» برئاسة سعيد سعدي، الذي يوظف الصورة الدموية الرهيبة التي رسمتها التفجيرات في خطابه الانتخابي المعادي للأحزاب الإسلامية.

كما يبدو، فإن الانتخابات القادمة ستشكل تحدياً كبيراً لحركة مجتمع السلم «حمس» لتثبيت مدى شعبيتها بعد التشكيك المستمر بقدرتها التمثيلية. وبعد التفجيرات التي يتمنى خصومها أن تدفع وحدها ثمنها، لكن، وحسب الشيخ أبو جرة سلطاني، رئيس الحركة، فإن «حمس» في

يتعجب المرء كيف اجتمعت وتوحدت بلدان شتى تتحدث بـ ٢٣ لغة، وتفرقت دول ذات لسان واحد! هذا ما حدث لدول أوروبا التي تحتفل بمرور ٥٠ عاماً على بداية مشروع وحدتها في مارس ١٩٥٧م، فيما يعاني أصحاب اللسان العربي المبين من تفرق واختلاف... فما السبب؟ وهل من دروس مستفادة من تجربة الوحدة الأوروبية؟ لا شك أن كل مسلم يطمح في الوحدة الإسلامية الكبرى للدول السبع والخمسين، ولكن ما المانع أن تبدأ بالوحدة العربية من منظور إسلامي - وليست القومية العربية - كمثال يحتذى ونواة تكبر، خاصة أن العرب يعيشون على أرض ممتدة ككتلة جغرافية واحدة، ودين الغالبية الساحقة هي الإسلام؟



## في الذكرى الـ ٥٠ لها دروس من الوحدة الأوروبية

لندن: د. أحمد عيسى (\*)

**نواة الوحدة الأوروبية:** ففي مارس ١٩٥٧ وقعت ست دول أوروبية على اتفاقية روما التي كانت بذرة السوق الأوروبية المشتركة (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، لكسمبورج)، وتوالى دخول الدول حتى وصل إلى ١٢ دولة في اتفاقية ماستريخت في ١٩٩٢م، ثم تتابع دخول دول أوروبا الشرقية حتى وصل العدد في بداية ٢٠٠٧م إلى ٢٧ بدخول بلغاريا ورومانيا.

الهدف من الوحدة الأوروبية، كما أعلن، هو السلام والرفاهية والاستقرار والأمان لمواطني القارة، والقضاء على الاختلافات فيها، وتشجيع النمو المتوازن اقتصادياً

(\*) جامعة برمنجهام - لندن

اجتماعياً، مع الحفاظ على النسيج المتنوع لأهل القارة، وإعلاء قيم البيئة الصالحة واحترام حقوق الإنسان.

### الإيمان بالقضية

آمنت أوروبا بالمصير المشترك، ورأت أن البقاء للأقوى في زمن التكتلات، فوضعت الوحدة نصب عينيهما. على أساس إيمان كل الدول الأعضاء بأن الوحدة الاقتصادية والنقدية بينهم ستحقق الفائدة لكل الأطراف وأن كل طرف سيحصل على فائدة صافية من هذا التكتل..

**التدرج والتخطيط:** وبدأت التجربة بتجمعات صغيرة ثم تدرجت خلال خمسين عاماً على أسس مدروسة.. بدأت باتفاقية روما، مروراً بالعملة الموحدة في ١٩٩٩م (اليورو في بلاد الاتحاد ما عدا الدنمارك والسويد والمملكة المتحدة).

**أما التجربة العربية** فبدأت بمحاولات متفرقة للوحدة الاقتصادية والسياسية بين بعض الدول مثل تجربة مصر وسورية، بما سمي بالجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١م)، وتجربة مصر وليبيا وسورية (اتحاد الجمهوريات العربية) الذي لم يتعد حد البيان، ثم انتهى بعد اتفاقية كامب ديفيد، ومجلس التعاون العربي (١٩٨٩-١٩٩١) ضم الأردن ومصر والعراق واليمن الشمالي، وانتهى بحرب الخليج. وقامت تلك التجارب على الاندفاع العاطفي دون دراسة عميقة، ومن ثم كُتب لها الفشل. ولم يبق إلا مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تأسس عام ١٩٨١م.. وعلى المستوى الإسلامي والعربي بقيت هيئات شكلية مثل الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ولم يكتب لهذه ولا تلك الاجتماع على القضايا الكبرى كقضية

فلسطين، أو منع دخول صدام للكويت أو إخراجها منها. ولا رفع المعاناة عن فقرائنا. ولنقل التجربة إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية لأبد من التعرف على أهم أسس الوحدة الأوروبية:

### التكافل

الوحدة الأوروبية ليست وحدة بين حكومات أو أنظمة ولكنها وحدة لعبت الشعوب دوراً بارزاً فيها.

وفي جميع مراحل الوحدة الأوروبية كانت الحكومات تلجأ إلى الشعوب لأخذ رأيها - في مناخ حر - بداية من فكرة الانضمام إلى التكتل الأوروبي، وانتهاءً بالانضمام إلى العملة الموحدة.

وقد رفضت الشعوب في أيسلندا والنرويج وسويسرا الالتحاق بالاتحاد، واحترمت الحكومات رأي الشعوب.. فيما تم تهميش مواقف وآراء الشعوب العربية والإسلامية في كثير من قضاياها المصيرية..

اعتمدت الوحدة الأوروبية آلية توزيع الأعباء والمغانم بين الدول الأعضاء، ومساعدة الدول الأقل نمواً أو التي تواجه ظروفاً خاصة أو التي يقع عليها أضرار أكبر من قرارات وإجراءات التكامل الاقتصادي.. حيث منح الاتحاد الأوروبي الدول العشر التي انضمت منذ ثلاث سنوات - ٤١ بليون يورو حتى تتحقق لها شروط قبولها..

### الشورى

لكل دولة عدد من الأصوات في المجلس الأوروبي طبقاً لثقافتها الاقتصادية والسياسي والسكاني، فكل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا ٢٩ صوتاً، في حين أن لهولندا ١٣ صوتاً. ولمالطا ثلاثة أصوات فقط (من جملة ٣٤٥).

وفي البرلمان.. لألمانيا ٩٩ مقعداً، والمملكة المتحدة ٧٨، وإسبانيا ٥٤، ولمالطا ٥ مقاعد (من جملة ٧٨٨). وهناك آليات لضمان تنفيذ القرارات، التي يكفيها الأغلبية، وليست الأغلبية المطلقة.

### التواصل الثقافي

أخذ الاتحاد الأوروبي على عاتقه المشروع الثقافي والتربوي، والذي يبذل فيه الغالي والثمين، فمثلاً الاتحاد الأوروبي ينفق على ٣ ملايين طالب جامعي للدراسة في

## في مارس ١٩٥٧ وقعت ست دول على اتفاقية السوق الأوروبية المشتركة.. ووصلت إلى ١٢ دولة في اتفاقية ماستريخت عام ١٩٩٣م.. ثم تتابع دخول دول أوروبا الشرقية الاتحاد الأوروبي

دول مختلفة، ويمنح ٨٠ ألف خريج - كل عام - منح تدريب في شركات أوروبية مختلفة. وتصرف أموال طائلة في مجال «الدراسات الأوروبية» بغرض تحقيق الاندماج. ومع هذه الوحدة فتحت أبواب الحدود وأبواب الخزائن، ورأينا - كمثال - وصول ما يقرب من نصف مليون أوروبي، معظمهم من بولندا إلى بريطانيا بسهولة، ويعملون بنفس حقوق أصحاب البلاد. كما تبادلوا الخبرات والثقافات وحدث التزاوج والاندماج.

### الاكتفاء الذاتي والتصنيع

صار الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية هائلة، وأصبحت دوله مجتمعة هي الأولى من حيث الدخل والتجارة بالمقارنة بالقوتين الآخرين أمريكا واليابان (انظر الجدول). كما يهتم الاتحاد بالزراعة التي تحقق له الاكتفاء الذاتي والتصدير. فالزراعة

والنمو الريفي يأخذان نصيب الأسد من الإنفاق السنوي، بما يصل إلى ٤٦٪ من ميزانية التطوير: أي حوالي ٥٠ بليون يورو في السنة.

أما المثال الذي اخترته للذي (صنع في بلاد الوحدة الأوروبية) فهي طائرة Air- bus- A380 التي بدأت رحلاتها العام الماضي، بعد عشر سنوات من العمل المشترك بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا

واسبانيا، في مشروع تكلف ١٠ بلايين يورو. وهذه الطائرة الآن تتحدى البوينج ٧٤٧ الأمريكية. وتم التعاقد حتى الآن على ١٦٦ طائرة إيرباص، سعر الواحدة على الأقل ٢٠٠ مليون يورو، ويتوقع بيع ١٧٠٠ طائرة خلال العشرين سنة القادمة.

### تحديات في طريق الوحدة

مع الوحدة وحرية التنقل ظهرت بعض السلبات التي لا تضر أساس الفكرة. على سبيل المثال وصول بعض عصابات أوروبا الشرقية للعمل في الغرب، وسهولة انتقال المخدرات ونقل النساء للعمل كرفيق أبيض. ولا يزال دستور الوحدة الأوروبية ينتظر الموافقة الكلية، وحتى الآن فقد وافقت عليه ١٨ دولة، ولا يزال متجمداً في ٧ دول، ورفضت دولتان التصويت، ولكن يوجد لدى الاتحاد الأوروبي دستور غير مكتوب يسمح بالتنوع والتناغم.

أما القضية التي يحتمل بشكل كبير أن تكون مصدراً للتوتر بعد اتساع الوحدة، فهي مشكلة السياسة الخارجية ولا سيما العلاقة مع الولايات المتحدة، فالدول المنضمة حديثاً ستحرص على تكوين علاقات أقوى مع أمريكا، وقد يستغرق تكوين موقف أوروبي موحد وقتاً. ومع ازدياد البرلمان الأوروبي قوة وتطوراً بمقتضى الدستور الأوروبي الجديد،

| مقارنة اقتصادية - المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي |                  |        |         |
|-------------------------------------------------|------------------|--------|---------|
| النسبة                                          | الاتحاد الأوروبي | أمريكا | اليابان |
| نسبة السكان للعالم                              | ٧,٢٪             | ٤,٦٪   | ٢٪      |
| النسبة من دخل العالم                            | ٢٢٪              | ٢١٪    | ٧٪      |
| النسبة من التجارة العالمية                      | ١٩,٥٪            | ١٧,٤٪  | ٦,٧٪    |
| أعلى ١٠٠ ماركات تجارية                          | ٢٩               | ٥٨     | ٧       |
| أغنى ٢٥ بنك عالمياً                             | ١٥               | ٣      | ٤       |

فستتقل السلطة تدريجياً من البرلمانات الوطنية إلى البرلمان الأوروبي، وقد يشعر الناس بصعوبة فكرة أن يصوت على القرارات التي تخص بلدهم من قبل ممثلين أجانب.

الحق يقال إن التجربة الأوروبية تستحق الدراسة، وإن أمتنا في أشد الحاجة، لتعلم درس الوحدة. وهي تسمع نداء الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٢).

ما زال الكتاب، القنبلة، الذي فاجأ به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر العالم يثير الكثير من النقاش والجدل داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالضبط ما أراده كارتر لكتابه «فلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، حيث يقول في معرض دفاعه عن الكتاب «أريد أن أدفع باتجاه قيام نقاش حول القضية لأنه لا يوجد نقاش حقيقي بخصوصها في الولايات المتحدة»، والسبب كما يصف كارتر هو «الامتناع الشديد عن انتقاد السياسة الإسرائيلية وهذا يعود للنشاط الهائل للوبي الصهيوني.. وغياب أصوات معترضة فاعلة».

إعداد: جمال خطاب

(١)

## قراءة في فكر وكتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر «فلسطين السلام.. لا للفصل العنصري»

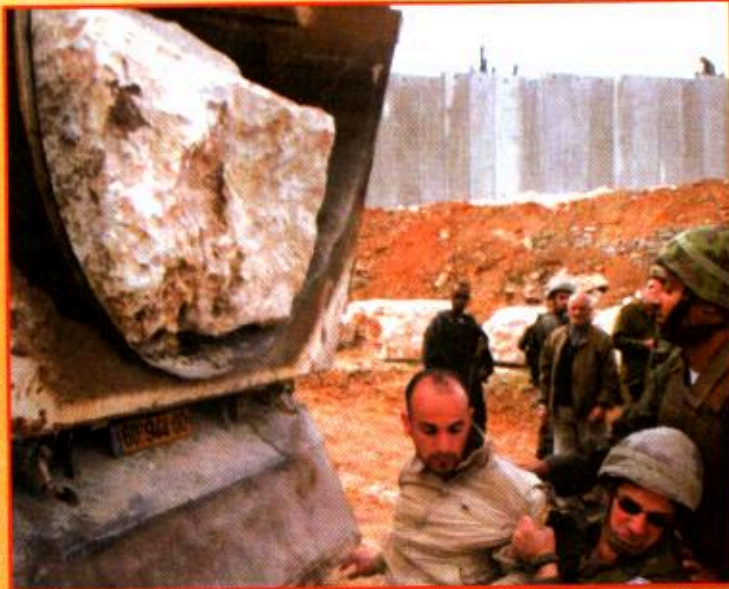
والثلاثون، وعراب كامب ديفيد الأولى، والمسيحي الإنجيلي المتدين، وصديق الدولة الصهيونية، أصبح كارتر بين عشية وضحاها لا سامي، ولا موضوعي، ولا محايد، ولا نزيه، ووصفه بالغباء، وتبرأ منه أصدقاؤه المقربون منه، وتعرض لضغوط هائلة حتى قبل صدور الكتاب، حيث يعترف كارتر أنه أجبر على تخفيف بعض العبارات أو حذفها تحت وطأة النقد اللاذع لوسائل الإعلام الموالية له إسرائيل، بعد أن تسربت لهم مسودة الكتاب، واضطر أيضاً، كما يعترف، إلى تأجيل النشر بضغط من الحزب الديمقراطي.

### صديقنا هو عدوهم

يلخص الكاتب الصهيوني «جاري دير فتر» سبب العداء الشديد لكارتر وكتابه بالقول: «إن مشكلة كارتر أنه يريد أن يكون صديقاً للعرب وله إسرائيل» في نفس الوقت، و«إسرائيل» لن تقبل هذا... فصديق «إسرائيل» الحقيقي هو الذي يعادي العرب». الديمقراطيون يتبرؤون: لم يكتف الحزب الديمقراطي، حزب كارتر، لم يكتف

الدولية.. أو الكلام عن حقوق الإنسان الفلسطيني، يعتبر بمثابة انتحار سياسي.. ولذلك لم يكذ الكتاب يصدر حتى حشد اللوبي الصهيوني حشوده وجيش جيوشه وقام بقصف كارتر وكتابه قصفاً مكثفاً.. وأصبح كارتر الرئيس الأمريكي التاسع

من يجزؤ على الانتقاد؟ ويضيف كارتر «إن دفاع أعضاء في الكونجرس عن سياسة متوازنة بين «إسرائيل» وفلسطين.. أو بمطالبة «إسرائيل» بالالتزام بالقرارات



## أراد كارتر بكتابه كسر «التابو» الصهيوني وتقديم الحقائق مجردة للشعب الأمريكي.. لكنه قابل بعاصفة صهيونية مدوية!



بإجبار كارتر على تأجيل نشر كتابه «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، فلم يكذ يصدّر الكتاب حتى تبرأت رئيسة مجلس النواب، الديمقراطية، نانسي بيلوسي، وزعيم الديمقراطية في مجلس النواب أيضاً، وصرحت بيلوسي «أن كتاب كارتر لا يمثل وجهة نظر الحزب».

واستقال كينيث شتاين الباحث في مركز كارتر، وهو مؤسسة مدنية أسسها كارتر وزوجته لحل الصراعات العالمية، وتنمية الديمقراطية، ودعم المشروعات الصحية في العالم، استقال شتاين وأربعة عشر باحثاً، من أصل ٢٠٠ باحث من المركز احتجاجاً على الكتاب، وقامت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» الرئيسة بحملة انتقاد وتجريح لكارتر على صفحاتها الأولى استمرت لأسابيع.

### تهمة الخيانة العظمى

أما مركز «سيمون فيزنثال» أبرز

المدافعين عن المصالح الصهيونية فقد أعد عريضة ضد جيمي كارتر جمع فيها ١٦ ألف توقيع، واعتبر المركز الذي يتخذ من لوس أنجلوس مقراً له، كارتر «أشرس منتقدي «إسرائيل»... والمتحدث الافتراضي باسم القضية الفلسطينية»، وتبارى الكتاب الصهاينة وأتباعهم، ممن يدعون الموضوعية والحياد، في كيل التهم للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، فقال القانوني الشهير آلان درشو فيتز: إن عنوان الكتاب «معيّب».. وانتقد دينيس روس المبعوث الأمريكي الأسبق للشرق الأوسط الكتاب انتقاداً مضحكاً عندما قال: «إن كارتر نسخ خرائط ونشرها وهي ليست ملكاً له!!! وهو الذي لا يرى خيراً في سرقة الأراضي!... وتهجم آلاف من القراء اليهود والموالين لـ «إسرائيل» والمحافظين الجدد والقدامى على كارتر واتهموه بأبشع التهم حتى إن بعضهم طالب بمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى!

### الجديد في كتاب كارتر

لا جديد في كتاب كارتر بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين، وكذلك بالنسبة لقطاع كبير من الرأي العام العالمي والأوروبي، وأيضاً بالنسبة لبعض المتابعين والباحثين الأمريكيين الذين أفلتوا من حبال شيطان الدعايات الصهيونية.. ولكن الجديد الذي فاجأ اللوبي الصهيوني هو أن كارتر قد أقدم في جسارة وقوة، محاولاً فتح عيون الرأي العام الأمريكي على حقيقة السياسة الصهيونية وقض ما فيها من زيف وظلم وعنصرية.. والدعاية الصهيونية الآن في أمريكا في مأزق، فلب ما يقوله كارتر في كتابه ويبرهن عليه بالحقائق والخرائط والصور، وقرارات الأمم المتحدة، هو أن «سبب التوتر والعنف والحروب في الأرض المقدسة هو اضطهاد وقتل وتشريد وسرقة أرض شعب بأكمله» في مواجهة حجة الدعاية الصهيونية المتهافئة التي استطاعت في غيابنا أو تغليبنا أن تقنع الرأي العام الأمريكي بأن سبب التوتر والصراع هو إرهاب الفلسطينيين وتطرفهم!

### هدفان لكتاب كارتر

كتاب كارتر «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري» حقق الكثير من الأهداف:

### أولها: كسر «التابو» الصهيوني بحركة

انتقاد الكيان الصهيوني في أمريكا وإلا...

**ثانيها:** تقديم الحقائق العارية للشعب والرأي العام الأمريكي بقلم رجل في حجم ومصداقية جيمي كارتر، الرئيس الأمريكي الأسبق، وعرب أول اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني، والمفكر الإنجيلي المرموق، والناشط المدني العالمي الحائز على جائزة نوبل للسلام ٢٠٠٢م.

**ثالثها:** قيام كارتر بضرب المثل لأصحاب الضمير الحي والباحثين عن الحقيقة من المفكرين والساسة الأمريكيين الذين يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، يرغبون في قول الحقيقة ومساندة الحق ولكنهم مرعوبون من فتك اللوبي الصهيوني الذي لا يرحم..

هذه أهداف حققها الكتاب وأهداف أخرى لا يتسع المجال لذكرها، إلا أن الأهداف التي أرادها كارتر لكتابه يلخصها بقوله: «إن الهدف الأساسي من كتابي يكمن في تقديم حقائق الموقف في الشرق الأوسط التي يجهلها معظم الأمريكيين.. وكذلك في إثارة النقاش حول محادثات السلام من أجل إحيائها بعد أن غابت في السنوات الست الماضية، وذلك من أجل التوصل لسلام دائم بين «إسرائيل» وجيرانها».

«إن فلكارتر هدفان من وراء كتابه، هما تقديم الحقائق وإثارة النقاش حول القضية الفلسطينية.. وهما هدفان مقاومان للكيان واللوبي الصهيوني».

### عودة إلى العنصرية الصهيونية

الكيان الصهيوني الذي لم يمت لا هو ولا اللوبي الصهيوني حتى ألغى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٣٧٩ القاضي بأن الصهيونية حركة عنصرية.. هذا القرار الذي تم إلغاؤه بعد حرب الخليج الأولى بمعونة بوش «الأب» وبعد مجموعة من المناورات السلامية التي أوحث للمغفلين بأن قضية فلسطين على وشك الحل..! لم يكذ الكيان الصهيوني في فلسطين يستريح من القرار ٢٣٧٩ حتى فاجأه كارتر بكتابه الجسور «لفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري».. عنوان قوي يؤكد عنصرية دولة الاحتلال في فلسطين، ويؤكد أيضاً أن الفصل العنصري الممارس في الأرض

الذي يسيطر عليه منطق القوة والتفوق العسكري.

يقول كارتر: إنه جعل أحد أهم أهدافه بعد فوزه بالرئاسة في عام ١٩٧٧م تحقيق السلام. ولذلك تكثفت اتصالاته بين كل من السادات وبيجن، وأخبره السادات بأنه سيقوم باتخاذ خطوة أو مبادرة جريئة من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ثم كانت المفاجأة قرار

السادات بزيارة القدس، الزيارة التي أدت إلى بداية جهود السلام والمباحثات المباشرة بين مصر، الدولة المحورية في الصراع، والكيان الصهيوني.

### باطن القادة العرب وظاهر المواقف

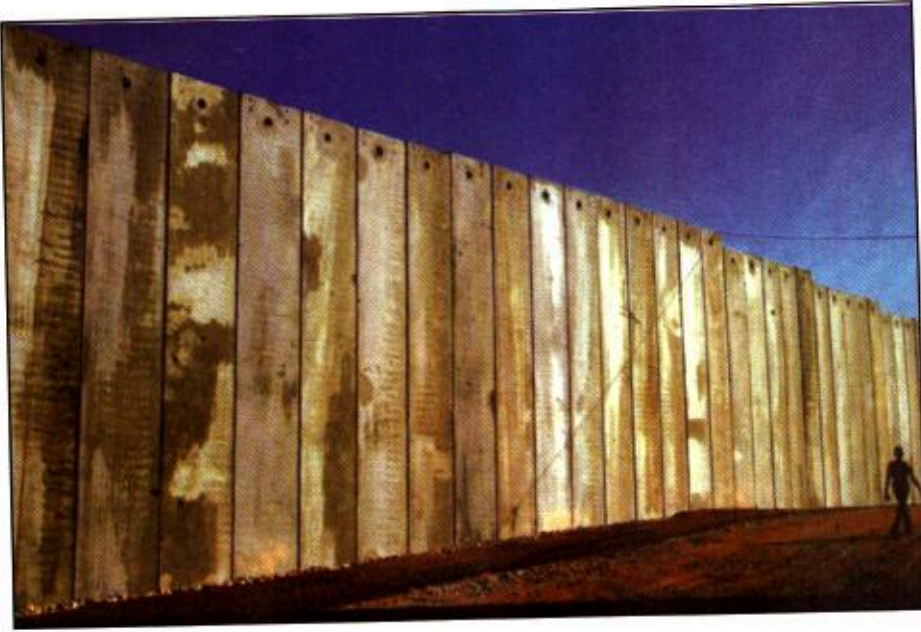
يقول كارتر: «إن الزعماء العرب، في أغلبهم كانوا موافقين على السلام ومتحمسين له»، وذلك برغم المواقف التي اتخذوها في قمة بغداد بعد زيارة السادات للقدس..

يقول كارتر في ص ١٣٠ من كتابه «إنهم (أي الزعماء العرب) وافقوا على أن تكون كامب ديفيد أساس المفاوضات مع «الإسرائيليين».

### السادات صديقي..

### وبيجن أخلف وعوده

في الفصل الخامس من كتابه يتحدث كارتر طويلاً عن الرئيس المصري الراحل أنور السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء الكيان الصهيوني آنذاك، فيقول عن السادات «من بين حوالي ١٠٠ دولة قابلت رؤساءها كان السادات صديقي الشخصي المفضل والأقرب..» ويقول كارتر: «إن أكثر شيء جعل من السادات زعيماً بارزاً، عظمتة وشجاعته وقدرته على رؤية الأحداث العالمية وتمييزها عن الأحداث الجانبية.. وكان



المقدسة أبشع من الذي مورس في جنوب إفريقيا.

أما الغلاف فيظهر عليه كارتر مطرقاً مفكراً مهموماً وأمامه جدار الفصل العنصري متطاولاً علىاً ومتظاهرون يحملون لافتة مكتوباً عليها «تعايش» بالعربية والإنجليزية والعبرية... غلاف يفضح جدار الفصل العنصري، ذلك الجدار الذي تقدمه

الدعاية الصهيونية، زوراً، للرأي العام الأمريكي على أنه سياج أمني، مجرد سياج أمني!

### السلام للأرض المقدسة

يتكون كتاب كارتر الصادر عن دار سايمون آند شوستر من ستة عشر فصلاً ومقدمة وخاتمة، إضافة إلى ملاحق تحتوي على نص اتفاقية كامب ديفيد وقرارات الأمم المتحدة (القرار ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧م و٢٢٨ لسنة ١٩٧٣م، و٤٦٥ لسنة ١٩٨٠م)، ومسودة المبادرة العربية للسلام ورد الكيان الصهيوني على خطة خارطة الطريق (مايو ٢٠٠٣م) بالإضافة إلى الخرائط التي توضح تطور الصراع منذ قرار التقسيم ١٩٤٧م، والكتاب مكتوب بلغة سهلة واضحة ليس فيها غموض، وتبتعد عن التفاصيل المملة.

مقدمة الكتاب عبارة عن عرض للأحداث الكبرى في تسلسل تاريخي لما مر بالأرض المقدسة، فلسطين، منذ وصول النبي إبراهيم عليه السلام إليها من العراق، وحتى وصول حماس إلى السلطة، ويركز كارتر بالطبع على تطورات الصراع في العصر الحديث. ويرى أن مراجعة الأحداث التاريخية هو أفضل السبل لفهم الصراع، وذلك لأن الكيان الصهيوني يعتمد على التوراة والتاريخ في استمرار اغتصابه لفلسطين..

### في البدء كانت كامب ديفيد

كامب ديفيد، وكارتر عرابها، من أهم المحاور التي يركز عليها المؤلف في كتابه، ففي الفصول الخمسة الأولى، يتناول الرئيس كارتر ذكرياته الشخصية منذ أن زار الكيان الصهيوني في عام ١٩٧٣م قبل أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة، ويوضح كارتر، وهو السياسي المتابع، أنه كانت لديه صورة خيالية عن دولة «إسرائيلية» توراتية مثالية، دولة عادلة سماوية، وأن هذه الصورة لم تتغير إلا بعد زيارة «إسرائيل» بدعوة من قادتها الكبار، حيث كشفت له تلك الزيارة لأول مرة مدى الوهم الذي كان يملأ رأسه عن «إسرائيل» التوراتية، حيث رأى لأول مرة الظلم والمعاناة الواقعين على الفلسطينيين في داخل وخارج الكيان الغاصب، وعرف لأول مرة مدى معاناة وتفاصيل ظلم الملايين من اللاجئين.. ويوضح أيضاً كيف أن حرب ١٩٧٣ كان لها أثر كبير في تغيير موقف الكيان الصهيوني

**أهم ما أراد كارتر قوله  
في كتابه: إن سبب الحروب في  
الأرض المقدسة هو اضطهاد  
وقتل وتشريد وسرقة أرض  
شعب بأكمله**

السياسية من لا يريد الاعتراف بأي حق من حقوق الفلسطينية لا داخل الخط الأخضر ولا خارجه، في الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م.

### الفصل السابع

يتحدث كارتر في الفصل السابع من كتابه عن اتفاقات أوسلو وما تبعها من جهود فلسطينية لإحلال السلام، وإجراء انتخابات، وبناء سلطة فلسطينية وطنية تحاول أن تكون مستقلة.. وكيف أن الكيان الصهيوني حاول ويحاول إفساد كل جهد للسلام والاستقرار.. وقد حاولوا إفساد الانتخابات في ١٩٩٦م وهدد كارتر بعمل مؤتمر صحفي دولي للتنديد بتلك العقوبات التي تضعها الإدارة الصهيونية لتعويق الانتخابات، فراجع الصهاينة خوفاً من أن يفضحهم كارتر.

### عرض باراك. كلينتون السخي!

ويتحدث كارتر عن عرض باراك في «واي ريفر» بالاشتراك مع كلينتون فيقول: «لم يكن ممكناً لأي قائد فلسطيني أن يقبل بمثل هذا العرض خوفاً من أن يحاسبه التاريخ.. وبالرغم من ذلك فقد نجحت البيانات الرسمية الصادرة من واشنطن وتل أبيب في إلقاء اللوم على ياسر عرفات وتحميله مسؤولية الفشل!»

### تفاصيل السخاء الصهيوني

«لم يكن العرض من باراك بل من كلينتون، وينص على سحب ٢٠٪ من المستوطنين وهذا يعني ترك ٢٠ ألف مستوطن في ٢٠٩ مستوطنات.. وتحاط كل مستوطنة بـ ٤٠٠ متر من جميع الاتجاهات.. ومناطق أخرى شاسعة تخصص لاحتياجات المستوطنات مثل الطرق الالتفافية التي تربط المستوطنات بعضها ببعض وتربطها بالقدس المحتلة. أضف إلى ذلك الضرورات الحيوية للمستوطنات كالماء والكهرباء والمجاري والاتصالات، وهذه المقاطع تتفاوت في عرضها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ متر، وهي أيضاً ستكون محرمة على الفلسطينيين» ■

## يقول: لقد اتضح لي أن هناك «إسرائيلين» التي تلتزم الأخلاق القديمة للشعب اليهودي و«إسرائيل» التي تمارس سياسات قائمة على رفض أبسط حقوق الإنسان

بمقتضاها بل كانت ممارساته وزعماء إسرائيل من بعده على عكس تلك الوعود مما أدى إلى مزيد من تعقيد المشكلة.

«إسرائيل» دولتان..

### و«الإسرائيليون» نوعان

يقول كارتر في الفصل السادس من كتابه المفاجأة «اتضح لي أن هناك «إسرائيلين»: واحدة تلتزم الثقافة والقيم الدينية والأخلاقية القديمة للشعب اليهودي كما نعرفها من الكتب الدينية اليهودية، وهذه هي النسخة التي في مخيلتي منذ الصغر، دولة «إسرائيل» الشابة التي يتخيلها أغلب الأمريكيين.. أما «إسرائيل» الأخرى فهي تلك التي توجد في الأرض المحتلة. الأرض الفلسطينية المحتلة، وتمارس سياسات قائمة على رفض أبسط حقوق الإنسان وعلى عدم احترامها..»

ويذكر أيضاً أن هناك من الطبقة

مستعداً للتضحية بنفسه وبشعبيته في العالم العربي من أجل السلام، وكان دائماً يقول الحقيقة.. وكان سخياً جداً في تقديم تنازلات في فترات التفاوض!

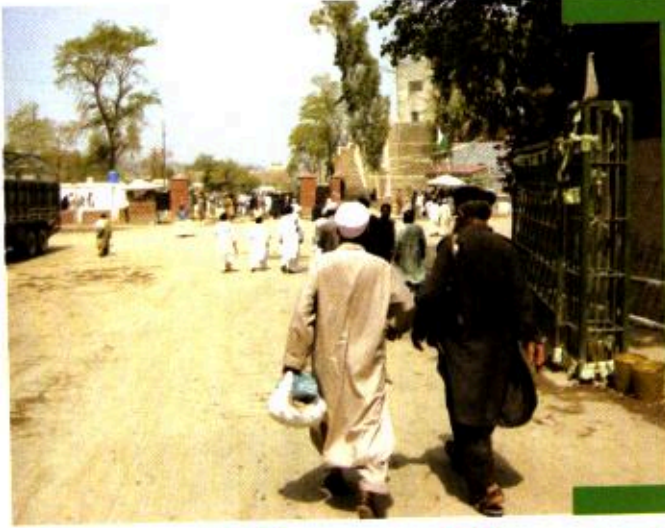
أما بيجن فقد كان سياسياً انتهازياً يريد أن يأكل لحم البقرة ويشرب حليبها في نفس الوقت.. يريد السلام والأرض والقوة والسيطرة والأمن... إن بيجن تعهد شفويًا بشروط السلام التي طالب بها السادات ولم تنص عليها اتفاقية كامب ديفيد وهي تجميد الاستيطان، وتعزيز الحكم الذاتي الفلسطيني.. إلا أن «إسرائيل» عززت وجودها في الأرض المحتلة وشدت قبضتها، وواصلت الاستيطان المرفوض دولياً وأمميًا بقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ القاضي بتفكيك المستوطنات الموجودة في الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م.

### السادات لم يكن يطيق بيجن

«لم يكن السادات يطيق بيجن، ولذلك كان من المستحيل أن يتفاوضا وجهاً لوجه، ولذلك ابتكر كارتر المفاوضات عن طريق وسيط أو من خلال لجان، والسادات كان يهتم بالقضايا الكبرى ولا يأنه كثيراً بالتفاصيل في حين كان بيجن، كما يذكر الرئيس كارتر، يدقق في كل شيء وفي كل كلمة، لدرجة الاستعانة بالقواميس وكتب المترادفات اللغوية من أجل تحديد المعنى الدقيق لبعض الكلمات التي كان يجري التفاوض على استخدامها في صياغة الاتفاقات.. كان بيجن في غاية التشدد عن استخدام الكتابة.. إلا أنه لم يتشدد عند إعطائه وعوداً شفوية،

فقد أعطى وعوداً شفوية للسادات بتجميد المستوطنات وتعزيز الحكم الذاتي الفلسطيني وإعطائهم مزيداً من الحقوق والحريات، ويسجل كارتر شهادته على ذلك، ويسجل أيضاً أن من أسوأ عيوب ونواقص كامب ديفيد أنهم لم يسجلوا وعود بيجن الشفوية التي نقضها وأنكرها ولم يعمل





الشعوذة.. مرض اجتماعي قديم ضرب مجتمعات العالم المختلفة. إلا أنه تجذر في بعض مجتمعات العالم الإسلامي، في ضوء فهم خاطئ للدين الإسلامي.. وهو أكثر شيوعاً في المناطق التي كانت لها صلة بالوثنية بصورة ما. وفي باكستان وصل الأمر إلى الترويج للشعوذة في الصحف اليومية بشكل عادي، خاصة الملاحق الأسبوعية للصحف الصادرة باللغة الأردية. وتركز تلك الإعلانات دائماً على مواطن الضعف لدى الإنسان العادي، وتدعي أن صاحب الإعلان لديه قوة خارقة تمكنه من إزالة المشكلات.

إسلام آباد: خدمة ميديالينك

## الشعوذة في باكستان.. قتون وألوان!

من يرتاب في هذا الأمر يتعرض للمشكلات: الآن أنت في المشكلات إلا أنها ستنتهي قريباً... زر أي شيخ في وسعك.. وتصدق بإحدى عشرة روبية.

### منوع النقاش

ويروي أحد الشباب الذين التقىتهم (المجتمع) أحد المواقف التي تعرض لها مع أحد العرافين المنتشرين في ميادين باكستان قائلاً: «كنت في كراتشي أكبر المدن الباكستانية، وكنا دائماً نمر على شخص ينظر في أيدي الناس، ويتحدث عن حظوظهم ومشاريعهم في المستقبل، إلى جانب نصائحهم بأمور ونهيهم عن أخرى، وهو جالس في الشمس فوق أحد الجسور.. وذات مرة انتهت إلى لوحة بجانبه مكتوب عليها «منوع النقاش»، وعندما تحدثت مع زملائي عن تلك اللوحة، بدأ أحدهم يضحك ثم أخبر بأنه مر عليه ذات يوم، فوضع النقود المطلوبة على كفه. فسأله الرجل: ماذا تريد؟ فقال: انظر ما هو المكتوب في يدك!! فاستشاط الرجل غضباً ثم وضع تلك اللوحة.

وكل يوم يظهر ضحايا جدد من المواطنين العاديين والقرويين: لأن المشعوذين ينجون من القانون؛ إما بالهروب، أو يستفيدون من صداقتهم مع الشرطة، أو بلجوئهم إلى مدينة أخرى، وبدء أعمالهم من جديد وبهيئة أخرى. ■

ومحطات السيارات والقطارات، مهمتهم إخبار الناس بما سيتعرضون له في المستقبل.. ومن غرائبهم أنهم يقتنون بيفاووات وبطاقات مطبوعة داخل مظارييف.. وعندما يجدون زبوناً، ينظرون في خطوط يده ويحكون له ما يحدث له في ضوء «علم النجوم».

وإذا ما رغب الزبون في معرفة ما سيسعده يقوم العراف بتدليل البغاء أولاً ثم يتركه أمام البطاقات المصفوفة ويأمره: «خذ يا ميان متهاو! (لقب البغاء) بطاقة بإذن الله، وناولني إياها»، فيقدم البغاء له بطاقة بمنقاره. وتلك البطاقات تحتوي على نصوص مثل: «هذا الفال للشيخ عبدالقادر الجيلاني: أيشر إن عدوك لن يتمكن من النيل منك مهما اجتهد.. احترس في شؤون أسرتك قد يجيئك أحد يريد شرك لكنك سيعود خائباً.. احفظ هذا السر فإنه بشري لك».

وبطاقة أخرى تقرأ: «هذا الفال لأحد كبار المشايخ.. لا تشك في صحته لأن كل

**الصحف الباكستانية تنشر إعلانات المشعوذين والعرافين بجميع اللغات المحلية**

**إعلانات أطباء العقاقير لا تقل إثارة عن إعلانات الشعوذة**

ومن هذه الإعلانات: «الياس كفر.. إذا كانت لديك مشكلة من أي نوع: مشكلات أسرية، خصام بين الأزواج، مشكلة في الزواج، مشكلة البطالة، الفشل في الحب، الفشل في الاختبار، الفشل في السفر إلى الخارج للعمل.. لا تقلق فإن أيام بؤسك انتهت.. والمستقبل المستير في استقبالك.. أيشر في وجه الحياة.. زرنا مرة وستجد بغية عمرك.. كل صعوبة تحل بعمل ليلة واحدة.. أولاً حل المشكلة ثم الحلول».

ونموذج آخر لإعلانات الشعوذة: «محبوبك القاسي بين قدميك.. زواج من ترغب.. نهاية للمشكلات.. زر بابا بنغالي الماهر في علم الرمل والجفر.. ماهر السحر البنغالي.. لأول مرة في مدينتك.. أسرع.. لا تدع الفرصة تقوتك».

ومما يفاقم المشكلة إعلانات أطباء العقاقير، التي لا تقل إثارة عن الإعلانات المذكورة: لأنها تدعي وبنفس أسلوب المشعوذين والعرافين والسحرة بأن لديهم وصفات طبية ليس لدى أي طبيب، حيث تتوالى الادعاءات بأن تلك الوصفات بمثابة «إكسير للأمراض» التي تعيي الأطباء وتشفي المرضى الذين يشعرون من الحياة.

### خدع مبتكرة

ونوع آخر من هؤلاء المخادعين.. هم العرافون الذين يفترون الأرصفة والحدائق



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## إهدار قيمة المسلم.. لصالح من؟

فأطلقت سيل الشهوات، فحولت طبيعة الإنسان وإيقاع الحياة إلى حالة بنيسة من القلق والسلبية والضيق. وأطلقت الحريات غير المنضبطة وتسببت في الفوضى الاجتماعية العارمة.

والآن والبشرية في تيه من هذا الإيقاع الشارد تريد أن تستقر، وتهضو إلى السعادة وتنشد الأمن والأمان، ولا خلاص لها إلا بالإسلام وحضارته، وهذا الشرق الذي وضع في صف المخربين والمدمرين هو مبعث الحضارات ومشرق المدنيات، ومهبط الرسالات التي ساوت بين الناس، وجعلتهم إخوة متحابين، «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (٢٢)» (الحجرات).

ونظرت إلى الإنسان على أنه جسد وروح ومادة وقيم، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (٢٧)» (القصص).

فنحن إذن أصحاب مدنية المبادئ الفاضلة، والحضارة الراشدة التي تحتاج في زماننا هذا إلى رجال أصحاب عزائم وعقل وفهم وعلم وعمل، تحتاج إلى رجال مؤمنين بعظمة هذه الرسالة، ومعتزين باعتمادها، والأمل في تأييد الله إياها، فهل نجد هذا الصنف؟ وهل نستطيع تربيته لإخراج خيرامة أخرجت للناس، أم نظل بلا علم وعزم وعمل، ونتعطل بالأمان، وننتسج بالخمول والكسل، ونفرح بالانتساب والانتماء والبطولة بلا عمل؟

إن من يفعل ذلك يكون قد ارتكب جرماً لا يحسوه مرور الزمن، وعمق التخلف الذي لا ينجينا منه إلا الإقدام والصبر والرباط وتقوى الله في السر والعلن، «يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران)، فهل نحن سائرون؟ نسأل الله ذلك. ■

روحي فقط، فأفقدته توازنه وحملته ما لا يحتمل، وحاولت قتل غرائزه وتجاهلت واقعته الأرضي، وزرعت شعوراً أن مملكة الإنسان في عالم الروح والسماء، فنتج عن هذا رد فعل أنشأ مملكة الحضارة المادية الحديثة التي تمردت على الكنيسة وأنشأت مبادئ وصيحات مخالفة لها.

٢. **وضعية أوجست كونت:** التي نظرت إلى الإنسان على أنه كائن يستطيع أن يشكل نفسه بنفسه ويضبط حركته الاجتماعية ولا حاجة به إلى الأديان والقيم، واستمرت قرناً كاملاً، وأظهرت، بعد لاي، صراعاً عميقاً أظهر بعد تجارب صعبة أن الإنسان لا يستطيع أن يوجد القيم المجردة من المصالح، ففتحت باباً واسعاً للأهواء والنزعات الجامحة.

٣. **الماركسية:** التي جردت الإنسان من شموليته، وجعلته آلة متغيرة في ضوء تغير أدوات الإنتاج، ومجبوراً على سلوك عبوديته لها، فمزقت بذلك كيان الإنسان الشامل وجعلته أسير العوامل الاقتصادية.

٤. **الداروينية:** التي نظرت إلى الإنسان على أنه حيوان كسائر الحيوانات، ناسية مساحة الاختلافات في الفكر والشعور، وأنكرت أي ضوابط لتغييره إلا في إطار تكوينه الحيواني.

٥. **الفرويدية:** التي انتهت إلى أن الجنس هو أساس حركة الإنسان وسلوكه، ولا بد أن يكون التغيير والإصلاح من خلال هذا الدافع الجنسي، وقد سارت الحضارة الحديثة على ذلك فسببت وولدت جرائم نفسية وجسدية خطيرة، وكان من نتائجها تحطيم الأسرة وضوابطها من خلال الفوضى الجنسية العارمة، وضيق الشرف والعفة، وزرع القلق والأمراض النفسية.

٦. **الوجودية:** التي كانت خاتمة المطاف في سلسلة النظريات الإلحادية التي أنكرت كسابقتها وجود الإله، ودعت إلى أن ينصب الإنسان نفسه لها بدعوى إثبات وجوده وتحقيق حريته بعيداً عن أوامر الدين ونواهيه،

الإنسان هو القيمة الحقيقية في الحياة، هذا خلقه الله وكرمه، ونفخ فيه من روحه لعله، وجعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً وأرشده، زل له كتباً ويحث له رسلاً وهداه ووجهه، ومهد الأرض وأعد له الأكوان ورزقه من الطيبات تعه.

وجعل له رسالة في الحياة واستأمنه عليها بعلمها مهبط سعادته وفلاحه إن حملها وقام في رعايتها وسار على ضوئها، أما إذا حاد عنها بلك بها طريقاً وعراً أو نسيها وهام بنفسه رائق قدداً، فقد خسر نفسه وفقد قيمته، فزقت به السبل، وضلت به الدروب، وصدق به، «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا سبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم وتقون (١٥٣)» (الأنعام).

وجاء الإسلام وقد خسر الناس في الحياة كل شيء، نفوسهم وأخلاقهم وكرامتهم وحرياتهم كما سروروا اليوم، فأرجع للإنسانية ما فقدته، ورد ما خسرت، ورجع الناس إلى ما كانوا عليه في أمنا هذه، غير أنهم قد برعوا في حضارة المادة، نسي أسعدت الإنسان جسداً، وهدمته روحاً، فعمته صناعياً وحربياً، وخلفته أشلاء، ومزقته صاعته أخلاقاً وقيماً، ونهبته موارد، وظلمته قاً، وسلبته عدالة وأماناً، وصارت الحياة مرتعاً بيسراً للوحوش والذئاب، وتطاييرت المبادئ لذهاب، تطاير الهوام عن جسد الحياة البنيية، ي هذا يقول ألكسيس كاريل، أحد علماء الغرب سارزين، «وإن كنا قد تعلمنا سر تركيب المادة فواصلها، واستطعنا السيطرة على كثير من إاد، وظفرنا بالسيادة على كثير من مواد الحياة، أننا لم نستطع فهم أنفسنا، ولا إسعادها روحياً نسياً..»

هذا، وقد تعثر كل إصلاح، وتبحر كل علاج مراض هذه الحضارة الجامحة وعللها، رغم تنوع أدوية، وتعدد النطاسيين والأطباء، ومن هذا الك هذه الصيحات والمبادئ،

١. **الكنيسة:** التي نظرت للإنسان على أنه كائن



## في أطروحة علمية

للدكتور عبد الله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (٢ من ٣)

# الآثار الوخيمة لسقوط الخلافة.. ودور الحركة الإسلامية في التصدي لها

تناول الباحث في الباب الأول - والذي تحدثنا عنه في العدد الماضي - مجال الأطروحة وأهم أهدافها، وأشرنا إلى تأكيد الباحث د. عبد الله سليمان العتيقي، على دور الجمعيات الثلاث الرئيسة - الممثلة للحركة الإسلامية العامة في المجتمع الكويتي - في الحفاظ على بنية المجتمع، من خلال إنشاء مؤسسات اقتصادية إسلامية، ومؤسسات حكومية وأهلية عامة، وتدشين منابر إعلامية وتربوية وفقهية وصحفية حكومية وشعبية.

ونستكمل في هذا العدد ما بدأناه في العدد الماضي؛



د. عبد الله سليمان العتيقي

في الفصل الأول من الباب الثاني تناول الباحث عوامل سقوط الخلافة، وأهمها: جهود الدنومة - الماسونية - إثارة القوميات في البلاد الإسلامية: (القومية التركية «الطورانية» والقومية العربية).

## نتائج وآثار سقوط الخلافة

وقتاوالباحث نتائج وآثار سقوط الخلافة الإسلامية أولاً في تركيا، وعلى رأسها تطبيق شروط وزير الخارجية البريطاني اكروزون، والمتمثلة في: إلغاء الخلافة الإسلامية نهائياً - قطع تركيا كل صلة لها بالإسلام - أن تضمن تركيا تجميد وشل حركة جميع العناصر الإسلامية الباقية فيها - أن يستبدل الدستور القائم على الإسلام بدستور مدني.

فقبل مصططفى كمال هذه الشروط، ثم قام بعدة إجراءات لفصل الدين عن الدولة، وتطبيق العلمانية على الشعب التركي المسلم، وتنفيذ الشروط المطلوبة منه.

كما تناول الباحث أثر سقوط الخلافة في العالمين الإسلامي والعربي خاصة: تطبيق شروط مايك سايكس الإنجليزي وجورج بيكو الفرنسي، وإقامة كيان معاد في

والضغط على الرؤساء في العالم الشيء الكثير، بل والمحقق لسيطرته على رؤوس الأموال بالبنوك العالمية الربوية، وإرهاق بعض الشعوب بالقروض التي لا تستطيع سدادها فتصبح تحت تهديد وابتزازه.

وفي الفصل الثالث من هذا الباب، تحدث الباحث عن مسخ هوية الأمة وتشويه الإسلام من خلال: البعثات والحملات التنصيرية، والمؤتمرات الدولية.

## محاولات ذؤوبة لنشر العلمانية

ثم تطرق إلى المحاولات الذؤوبة لنشر العلمانية في الإعلام والمجتمع الإسلامي، وفرض العولمة أو «النظام العالمي الجديد» وإحياء الحضارات البائدة قبل الإسلام والتدخل في المناهج التعليمية.

وفي نهاية هذا الباب يقول الباحث: إن هذه المتركزات والأساليب والخطط التي استحدثها أعداء الإسلام والأمة الإسلامية: لتفكيكه من الداخل والانقضاض عليه من الخارج ليست هي كل الوسائل والخطط، بل هي أكبرها، وهم مازالوا يبتكرون أساليب جديدة، وإبداعاً جديداً يغلف بدعاية قوية لتخدير أمة الإسلام والمجتمع المسلم؛ ليصبح لقمة سائغة بيد أعدائه ويهدف إلى

**هيا الله تعالى للكويت مع  
بداية نشأتها.. العلماء  
الصالحين الذين تأثروا بفكر  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب..  
منهم: عبدالعزيز الرشيد  
ويوسف بن عيسى القناعي  
وعبد العزيز العتيقي**

القضاء على الأمة الإسلامية والقرآن الكريم ووحدة المسلمين.

وفي الباب الثاني (وهو محور الدراسة الرئيس) تناول الباحث، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، من خلال العديد من الأفراد والجماعات أو الجمعيات، مثل: دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، ودعوة محمد بن علي السنوسي في ليبيا، ودعوة محمد أحمد المهدي في السودان، ودعوة الإمام حسن عبد الرحمن البنا في مصر، وغيرهم من أعلام الدعاة.

**وفي حديثه عن أثر دعوة محمد ابن عبد الوهاب على الكويت يقول الباحث:** لقد هباً الله تعالى للكويت مع بداية نشأته.. العلماء الصالحين الذين وفدوا إليها، وهم أصحاب عقيدة وإيمان سليم وصاف، ومتأثر بصفاء ما دعا إليه محمد بن عبد الوهاب، ومن أهمهم الشيخ العلامة محمد رشيد رضا. وقد كان من تلاميذ الشيخ محمد عبده أحد المتأثرين بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستطاع هذا الشيخ الفاضل التأثير على علماء الكويت المشهورين مثل: عبد العزيز الرشيد، ويوسف بن عيسى القناعي، وعبد العزيز العتيقي.

### دعوة الإخوان المسلمين

وفي الفصل الرابع، تناول الباحث دعوة الإمام حسن البنا (الإخوان المسلمون)، ومنهجها التربوي، وتحدث عن واقع المجتمع المصري السياسي والاجتماعي قبل الدعوة. ثم عرف الباحث د. عبدالله سليمان العتيقي، بالإمام حسن البنا وفهمه للإسلام والإصلاح الاجتماعي. وتحدث عن أثر سقوط الخلافة الإسلامية على المجتمع المصري والعالم الإسلامي قائلًا:

«وكان إلغاء الخلافة صدمة عميقة أصابت الناس في مصر وفي العالم الإسلامي باضطراب وحيرة، فلم يعرفوا كيف يتصرفون وقد أصبح العالم الإسلامي للمرة الأولى منذ وفاة النبي ﷺ بلا خليفة». وأضاف الباحث: «في هذا الجو تحرك الغيورون على الإسلام للدفاع عنه وإعادة خلافته ولم شمل أمته بوسائل مختلفة مثل إنشاء الصحف أو الجمعيات، ومن أبرز هذه الجمعيات جماعة الإخوان المسلمون التي

أسسها الإمام حسن عبدالرحمن البنا. وقد تحدث الإمام البنا عن ظروف وأجواء إنشاء جماعته قائلًا: «كانت في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي حوادث عدة ألهمت نفسي، وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفتت نظري إلى وجوب الجد والعمل وسلوك طريق التكوين بعد التسمية والتأسيس، بعد التدريس... فوقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً؛ ولهذا كانت فكرة الإخوان المسلمين إسلامية بحتة في غايتها، وفي وسائلها، لا تقبل بغير الإسلام في شيء».

كما تحدث الإمام الشهيد عن منهجه التربوي، قائلًا إن معنى التربية لديه أنها: «الأسلوب الأصل في التعامل مع الفطرة البشرية توجيهاً مباشراً بالكلمة، وغير مباشر بالقوة، منهج خاص ووسائل خاصة، لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأحسن». وخلص القول في حركة ودعوة الإمام حسن البنا: أنه استطاع بكل نجاح إيجاد وسيلة تجمع بين طريقة الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني (طريق الحكم)، وطريقة الإصلاح عند محمد عبده (التربية)، فدمج الوسيلتين معاً وجمع المثقفين في صف واحد ونحو هدف واضح.

### جمعية الإصلاح الاجتماعي

وفي الباب الثالث - والأخير - من البحث الذي جاء بعنوان «الأثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للحركة الإسلامية على المجتمع الكويتي» تناول الباحث أثر

**الإمام حسن البنا :  
وقفت نفسي منذ نشأت على  
غاية واحدة هي إرشاد الناس  
إلى الإسلام حقيقة وعملاً..  
ولهذا كانت فكرة الإخوان  
المسلمين إسلامية بحتة في  
غايتها وفي وسائلها لا تقبل  
بغير الإسلام في شيء**

إنشاء الجمعيات الخيرية التربوية (الحركة الإسلامية) على المجتمع الكويتي، وتحدث عن جمعية الإصلاح الاجتماعي قائلًا: «لقد تبنت جمعية الإصلاح الاجتماعي الدفاع عن القيم والمثل الإسلامية في الكويت، وناشدت المسؤولين كلاً فيما يخصه لإنقاذ المجتمع من الانحراف ومطالبتهم بصيغ المجتمع بالفضيلة، وطالبت بقوة تطبيق شريعة الله تعالى في المجتمع في جميع مجالات حياتنا المعاصرة، ولقد استمع المسؤولون والناس لبعض ما نادى به وكان لها الأثر البالغ والفعال في تحقيق العديد من الإنجازات التربوية التي لا يتسع المجال لحصرها، لكن من أبرزها أن جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول من بادر بتجربة تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت وخارجها، وأنها أول من اهتم بتحفيظ القرآن، وطباعة المصاحف والكتب الإسلامية، ومشاركة المجتمع مشاكله وتفاعلها مع أحداثه.

كما أن الجمعية اهتمت بجميع فئات المجتمع أطفالاً وشباباً رجالاً ونساءً صلحاء أو فاضلين، فلديها لجان ترعى جميع هذه الفئات، بل اهتمت بإصلاح المدمنين على المخدرات، وأدخلت السرور على أبناء المسجونين، وأصدرت مجلة المجتمع الإسلامية لنشر الفكر الإسلامي، وساهمت في نشر الإسلام الوسطي المعتدل في ندواتها، واهتمت بتذكير الناس بالشريعة وبالقُدس والمسجد الأقصى السليب سنوياً. وأصبحت قدوة للجمعيات الإسلامية التي نشأت بعدها داخل الكويت بل حتى في الخليج العربي.

يقول مفيد الزبيدي: «وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت من أكثر الجمعيات الإسلامية في الخليج العربي حتى مطلع السبعينيات مبادرة في طرح قضايا إصلاح المجتمع الإسلامي، فعبّرت الجمعية عن أفكار إسلامية في معالجة قضايا العصر، وتحديات الحضارة الغربية، وتدخل الجناح الإصلاحي في التسيار الإسلامي في الكويت الأكثر نشاطاً وانتشاراً في المجتمع، بل في منطقة الخليج العربي إلى حد ما». فهي مصدر نور يهدي إلى سبيل دعوة الحق والخير (الدعوة الإسلامية المفروضة على كل مسلم) ■

# زوج الداعية عباس السيسي أم معاذ.. المرأة الممتحنة

لقد حكم على أبيكم بخمسة عشر عاماً، وعندما يعود يجب أن يراكم رجالاً يفخر بكم، أريده أن يرى فيكم المستقبل، أريد أن تكون أنت من الآن رجل البيت وتكون أباً لإخوتك، وتكون رجلي في غيبة أبيك، وأخاً لأبيك في غيبته، وأريد أن تتابع أخبار أبيك وهو داخل السجن، ولا تنقطع نحن عن زيارته ما حيينا، حتى يأتي الله بالفرج، وأن تهتموا بدراساتكم، فهذه أمنيته وأمنية والدكم..

فقال لها: اطمئني يا أمي سوف أكون عند حسن ظنك..

وقالت لابنتها عندما كانت في إحدى الزيارات ووجدت الضباط يتهمون على والدها: «اسمعي يا غالية.. إن أباك من خيرة الرجال والآباء، وأنت تعلمين جيداً أنه دائماً نموذج للمجاهد الحر الأصيل، والإرادة الصلبة، فمثله يكره التزلف والنفاق الذي يورث الذل والمهانة؛ لذا تجدينه يلوذ بالصمت أحياناً أمام من يهاجمه من أمثال الذين سمعتمهم بأذنيك الآن، لا عجزاً منه ولكن لأنه دائماً يكره الجدل، إن أباك يؤثر العمل على الجدل والثرثرة، وهذه شيمة العقلاء... وهكذا ربت أبناءها وغرست فيهم معاني العزة والكرامة.

## فراق وحنين

منذ أن ارتبطت أم معاذ بزوجها وهي تعيش في محن متتالية، وكانت مثلاً للمرأة الصابرة التي إذا غاب عنها زوجها حفظته في نفسها وماله وأولاده، فبعد زفافها بخمسة أشهر اعتقل زوجها ونقل إلى غرة أواخر مايو ١٩٤٨م للعمل في سلاح الصيانة بها، فما كان منها إلا أن صبرت وترقبت حتى عاد إليها، لكن ما كاد القلب يفرح بعودة الحبيب حتى صدر قرار في ديسمبر ١٩٤٨م بنقله إلى أسبوط، فصحبته في سفره، وهناك اعتقل مرة أخرى، لكن هذه المرة إلى غياهب السجن، فاجتمع عليها هم الفراق وهم الغربة، وظلت في انتظار عودته، حتى أفرج عنه بعد إقالة الملك لوزارة إبراهيم عبدالهادي عام ١٩٤٩م، لكن ما كاد يجتمعان

أصبحت  
ففي  
صفرها  
بحمي  
شديدة،  
شأنها شأن  
كثير من أطفال  
المصريين آنذاك: حيث  
ضعف الرعاية الصحية،  
ووقوع البلاد تحت سيطرة  
الاحتلال، وقد تركت هذه الحمى  
أثراً على سمعها، مما أدى لضعفه.

## زواجها

بحث الشاب عباس  
السيسي عمن يعينه على عوائق  
الطريق، فلم يجد خيراً من  
إحدى زهرات عائلته، فأسرع يطلب  
من أهله الزواج من ابنة عمه نعناعة،  
وتم الزفاف أول صفر ١٣٦٧هـ الموافق  
١٤ / ١٢ / ١٩٤٧م.

وتقول أم معاذ: «زوجي ابن عمي..  
وهو معروف بيننا بحسن الخلق وشهامة  
الرجال وفتوة الشباب، له تطلعات كبار.  
لذا رحبت به الأسرة، وفرحت به، كما  
بادلني الفرح؛ لأنه يعلم عني الكثير،  
خاصة أنني من أسرته التي تسير على  
أحكام الكتاب وسنة رسول الله.

وبني البيت المسلم الذي أنبت زهوراً  
فاح عبيرها ليملاً الدنيا، ورزق الزوجان  
بخمسة من الأبناء: عبدالمنعم ومحاسن  
ومجدي ومعاذ ومنى.

## زوجة وأم

كانت أم معاذ نعم الزوجة والصديقة  
لزوجها في حضوره وفي غيابه، وكانت  
نعم الأم لأولادها، كما كانت مثلاً  
للأمومة؛ فقد رعت أبناءها خير رعاية،  
فغرس فيهم معنى الرجولة الحققة،  
وتحمل مسؤوليات الحياة، ومما قالت  
لابنها الأكبر عبدالمنعم بعد اعتقال  
زوجها عام ١٩٦٥م: «اسمع إلي جيداً،

## في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (\*)

كانت أم معاذ زوجة الداعية عباس  
السيسي مثلاً للأم التي أنجبت وربت  
رجالاً صالحين نفعوا وطنهم وأمتهم،  
وكانت عوناً لزوجها وأخواتها السائرات  
في ركب الدعوة..

اسمها الحقيقي نعناعة السيسي -  
وهي ابنة عم الأستاذ عباس السيسي -  
ولدت في مدينة رشيد، بالبحيرة  
(شمال غربي مصر) في أسرة مكونة من  
ثلاثة عشر فرداً: الأب والأم والإخوة،  
وقد نشأت في بيت يحف جوائبه الكرم  
والتدين والطيبة.

(\*) داعية إسلامية - مصر

## عاشت في محن متتالية منذ زواجها.. فبعد زفافها بخمسة أشهر نقل زوجها للعمل في غزة في مايو ١٩٤٨م.. وفي ديسمبر نقل لأسير.. ثم إلى سجون فاروق وعبد الناصر



ويضرحان بنصر ثورة يوليو عام ١٩٥٢م، حتى أصدر جمال عبد الناصر قراراً بنقل زوجها وكل العسكريين الإخوان إلى مناطق نائية، فنقل الأستاذ عباس إلى رفح، وعادت الزوجة إلى بيت أهلها تنتظر عودة الزوج الكريم.

### ابتلاؤها في زوجها وأهلها

ما كاد الزوجان

المجاهدان الوفيان يجتمعان مرة أخرى، حتى فرقتهما محنة ١٩٥٤م، وهما مع ذلك صابران محتسبان، وظل الزوج في المعتقل حتى أفرج عنه عام ١٩٥٦م، غير أنهما عاشا في قلق، بسبب مضايقة المباحث العامة لهما واستدعائهما للاستجواب بين الحين والآخر، وظل الحال على ذلك حتى جاء الفراق الطويل باعتقال زوجها يوم ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م، وتغييبه خلف الأسوار في أنون جعيم السجن الحربي بعد الحكم عليه بخمسة عشر عاماً، قضى منها تسعة أعوام حتى أفرج عنه في ١١ ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق ١٤ أبريل ١٩٧٤م.

وكما ابتليت في زوجها فقد ابتليت في أهلها، ففي محنة عام ١٩٦٥م وأثناء تعرض زوجها للاعتقال مات أخوها الأكبر، وتوفي والدها، ثم سرعان ما لحقت به أمها.

وبعد خروجه من المعتقل توفي أخوها الأصغر الذي كان يحنو عليها ويواسيها في مصيبتها ويرعى أولادها، فما كان منها في كل مصيبة إلا أن تتوجه إلى الله بالدعاء وتقول: «اللهم ثبت قلبي بالإيمان، وارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام يا محيطاً بالليالي والأيام، نسألك يا أرحم الراحمين أن تجعل القرآن

الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء حزننا وذهاب همنا.. فانت ربنا القادر على كل شيء».

ابتلاؤها في أولادها، لم يسلم أبناؤها من



الابتلاء فصبرت واحتسبت؛ فقد ابتليت بموت ابنها البكر (محمد فداء الدين) وهو في عامه الأول بعد أن أصيب بالحصبة، كما ابتليت بإصابة ابنها معاذ بشلل أطفال، وكان مصابها عظيماً في مرض ابنتها الكبرى (محاسن) والتي أصيبت بمرض الحمى الشوكية حتى شارفت على الموت، فصبرت الأم وسألت ربها أن يعافي لها ابنتها وألحت في الدعاء، ففرج الله كربها وشفيت ابنتها وخرج زوجها.

### ابتلاؤها في نفسها

بالرغم من كل هذه المحن والابتلاءات التي تعرضت لها، إلا أنها كانت كالجبال الرواسي في ثباتها، ففي أواخر عام ١٩٦٥م، وأول أيام عيد الفطر المبارك، داهمتها المباحث العامة في بيتها، ليس من أجل زوجها، لكن - هذه المرة - من أجل القبض عليها وترحيلها - وسط صراخ أبنائها - إلى السجن الحربي، بتهمة حيازة قنابل!! وهي تهمة لا تعرف عنها شيئاً، وتعرضت على مدار أسبوعين - قضتهما داخل السجن - للتعذيب البدني والنفسي والعصبي، ولأقت ما لا يحتمله بشر، حتى إنهم ساوموها للإفراج عنها مقابل أن تطلب الطلاق من زوجها، فما كان منها إلا أن أعطتهم درساً في الوفاء، فصاحت في

ذروة المحنة التي كابدها كانت  
في أواخر عام ١٩٦٥م.. بالقبض  
عليها وسط صراخ أطفالها  
وترحيلها إلى السجن الحربي  
حيث لاقت أهوال التعذيب

الضباط الذين كانوا يساومونها قائلة: «كيف تطلب من زوجة عاهدت زوجها على الوفاء إلى آخر العمر أن تطلب منه الطلاق لمجرد تهمة؟! إن زوجي رجل صالح وأب أولادي. وهذا يكفي».

وجاءوا بالسيدة زينب الغزالي وحيدة قطب ليتعرفا عليها لكي تدان في القضية فأنكروا معرفتهما بها، فما كان منهم إلا أن أفرجوا عنها بعد أسبوعين، لتعود إلى أهلها وأولادها بجراح مشخنة في القلب مما لاقت، ومما رأت من تعذيب لرجال الدعوة داخل سجون عبد الناصر.

وبعد خروجها ظلت الزوجة صابرة محتسبة، مواظبة على زيارة زوجها وعدم إشعاره بما يعانون، فقد عملت بالحياسة والتريكو لتكفي مؤنة بيتها، وافتتح ابنها محلاً لللبان ليساعد والدته في تربية إخوته حتى خرج الزوج فكان يوم فرح وسرور..

لقد ضربت أم معاذ للمرأة المسلمة وكل نساء البشر أروع الأمثلة في الصبر على تحمل البلاء والاحتساب لله رب العالمين، وسارت على نهج التربية التي تربت عليها وظلت تحيا وشعارها: إن المرء إن لم يستطع أن يكون نجماً في السماء فلا أقل من أن يكون شمعة على الأرض يضيء بها طريق المارة ■

### المراجع

- ١- سعيدة القطيط: أم معاذ في السجن، الطبعة الأولى، دار الطباعة والنشر والصوتيات، ١٩٨٨م.
- ٢- عباس السيسى: في قافلة الإخوان المسلمين، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م.
- ٣- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.



## رداً على ما جاء في مقال د. محمد بن موسى الشريف «أيام في تونس»



وصلت المجتمع رسالة من السفير التونسي في الكويت هشام بيوض يرد فيها على ما جاء في مقال الدكتور محمد بن موسى الشريف «أيام في تونس» وفيما يلي نص الرسالة:

نشرت مجلة «المجتمع» في عددها رقم ١٧٤٤ مقالاً كتبه الدكتور محمد بن موسى الشريف تحت عنوان: «أيام في تونس» تضمن جملة من المزايعم والافتراءات لا تمت لواقع تونس بصلة.

### السفير التونسي بالكويت: العناية بالإسلام ثابت أساسي في تونس

صلاة الجمعة مرتين في المسجد الجامع الواحد إنه مما أثر عن أسلافنا منذ القرون الأولى أن بعض الجوامع تصلى فيها الجمعة أو الوقت والبعض الآخر آخره، وهذه مدحة نعرف جيداً مزاياها، وليعلم الجميع أن يوم الجمعة بعد الظهر لا عمل فيه في المؤسسات الرسمية، أما عن أداء التونسي فإنه لا بأس به، عكس ما قيل، ويكفي الاطلاع على المؤشرات التي تصدرها الهيئات الدولية المتخصصة للبرهنة على عظيم عطائه وتقانيه، انعكس ذلك إيجاباً على اقتصاد البلاد ونسبة النمو فيه رغم ندرة المواد الأولية.

● إن الصلوات الخمس تقام وجوباً في كل المساجد، والإمام انطلاقاً من التزامه الديني لا يمكنه التخلف عن أداء صلاة مفروضة جماعة، وفقه الإمام مالك لا يجوز إقامة جماعتين في الصلاة الواحدة في المسجد الواحد، والمالكية هي المذهب السائد.

● إن خطبة الجمعة من تأليف الإمام الخطيب وهي ليست واحدة تقرض من قبل الوزارة.

● وفي خصوص وصف كاتب المقال الحكومة بالظالمة نرى أنه تجاوز لا مبرر له، وأنه ينافي الأعراف والخلق الإسلامي الرفيع، ونرجو أن نرى الدكتور محمد بن موسى الشريف ثانية في تونس ليرى الحقائق كما هي، ويدرك أنه لم يكن على صواب عندما قفزت إلى ذهنه تلك الخواطر. ■

طمأنينة وخشوع.

وتقديراً لمكانة جامع الزيتونة، الصرح الديني والحضاري العريق الذي أشع بدرر علمه على كامل إفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، قرر الرئيس زين العابدين ابن علي أن يتلى في رحابه القرآن الكريم على مدار الساعة مع تنظيم حلقات الدروس فيه للاستفادة من علم كبار الشيوخ.

● تطور عدد الكوادر الدينية وتكثفت المناهج الهادفة إلى تكوين الأئمة والوعاظ في تونس بهدف الارتقاء بمستوى الخطاب الديني حتى يضطلع بالرسالة النبيلة لجوهر الدين الإسلامي.

● إن تونس، المتمسكة بإسلامها، دين الاعتدال والتسامح والتفتح، والمعترزة أيما اعتزاز بإسهاماتها في نشر تعاليم الدين الحنيف ورفع رايته بفضل شيوخ أجلاء يعدون من المراجع الفقهية، ثبتت في مختلف مراحل تاريخها منهجاً وسطياً قوامه الاعتدال والانفتاح على الآخر مع الحفاظ على مقومات الهوية التونسية بما في ذلك لباس المرأة المحتشم الذي حملته منذ أن من الله على تونس بنعمة الإسلام.

ولتونس في هذا المجال بالذات تراث عريق كفيل بتكريس قيمة الاحتشام، وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة.

● إن من مجانبية الصواب ادعاء إقامة

والغريب في الأمر أن هذا المقال المتحامل استوحاه كاتبه من خواطر يقول إنها قفزت إلى ذهنه إثر زيارة كان أداها إلى تونس قبل اثني عشرة سنة خلت.

وقد تعمّد صاحب المقال بشكل واضح تجاهل ما يحظى به الدين الإسلامي الحنيف من مكانة متميزة منذ تغيير ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، ورداً على ما تضمنه المقال من ادعاءات جانب الحقيقة تماماً نورد الملاحظات التالية:

● تعتبر العناية بالدين الإسلامي الحنيف ورعاية القائمين على شؤونونه ثابتاً أساسياً وخياراً جوهرياً في تونس ما فتئ يتدعم بحرص من الرئيس زين العابدين بن علي الذي ما انفك يحيط بالإسلام الحنيف ومعالمه والقائمين عليه برعاية موصولة، ويسجل في هذا الإطار ارتفاع عدد المساجد والجوامع «خلافاً لما زعمه كاتب المقال من قلة المساجد، إذ ازداد هذا العدد من ٢٢٩٠ سنة ١٩٨٧م إلى ٤٤٠٠ سنة ٢٠٠٧م، وهو ما يؤكد أن ما بني من جوامع ومساجد منذ ١٩٨٧ يعادل تقريباً ما بني منذ الفتح الإسلامي.

● إن الزعم بإغلاق جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر وعدم سماع الأذان طيلة خمسة أيام» هو في الحقيقة محض افتراء وتجن.

فخلافاً لما زعمه الكاتب فإن جامع الزيتونة المعمور مشرعة أبوابه كامل اليوم وعلى مدار السنة ليستقبل آلاف المؤمنين الذين يقيمون في رحابه الصلوات بكل

بموجب القانون  
التونسي: تعدد  
الزوجات ممنوع  
بينما تنتشر دور  
البغاء والخمر  
في كل مكان!  
الحجاب يواجه  
بأشد حملة منذ  
مجيء الإسلام



د. محمد بن موسى  
الشريف يعقوب؛

## القاصي والداني يعلم بما يجري لتتحية الإسلام عن واقع الحياة في تونس

وقد عقب الدكتور محمد بن موسى الشريف على ما جاء في رسالة السفارة التونسية بالكويت بما يلي: اطلعت على رد السفارة التونسية على مقال المنشور في مجلة المجتمع الغراء الموسوم بـ (أيام في تونس) وبادئ ذي بدء أقول:

١- إن الرد بدا وكأنه أداء لواجب لا بد لهم منه، لذلك جاء ضعيفاً سطحياً، لكني أزعج أنهم غير مقتنعين بالذي سطره، ولن ينفعهم دفاعهم المغلوط عن هذا النظام الظالم يوم يقفون بين يدي رب العالمين، وإلا فكيف لعاقل - دع عنك مسؤولاً في سفارة - أن يزعم أن النظام في تونس يرعى الإسلام والقائمين على شؤونه وأنه يحوطهم بالعناية، هذا والقاصي والداني والمسلم وغير المسلم ومنظمات حقوق الإنسان الدولية قاطبة وكل المراقبين الدوليين ذوي العناية بهذا الشأن - كل هؤلاء قد أطبقوا على أن الإسلام في تونس وأهله القائمين عليه مضيق عليهم إلى الغاية، وأن هناك خطة واضحة من قبل النظام لتتحية الإسلام عقيدة وشريعة وممارسة عن واقع الحياة اليومية في تونس.

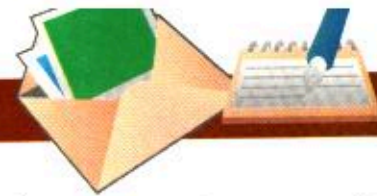
٢- ثم إن السفارة تمنّ بأن النظام قد بني عدة مساجد لكن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَى

اللَّهِ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة)، وقد نعى الله على المشركين فخرهم بعمارة المسجد الحرام وهم يكفرون بالإسلام فقال جل من قائل: ﴿أَجْعَلُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٩) .. وهم أعلم بحال مساجدهم التي يدعو فيها المصلون ربهم ليل نهار لتخليصهم من هذا النظام الجائر الذي ضيق على الناس وأحصى الأنفاس.

٣- هذا ومن أعجب ما قرأت في ردهم هذا زعمهم أن المرأة التونسية تحافظ على الاحتشام، ولا أدري لماذا يستعملون هذه اللفظة ويهربون من كلمة الحجاب.

والقاصي والداني أيضاً يعلم أن أعظم حملة ضد الحجاب الإسلامي منذ أن جاء الإسلام إلى الآن هي ما حصل في تونس، وما منع النساء الموظفات من الحجاب ولا منع طالبات الجامعة من الحجاب منا بيعيد، ويسمون الحجاب الذي الطائفي، ويحرمون على المرأة استخراج بطاقة الهوية وجواز السفر بالحجاب!! والمرأة التونسية تتطلع إلى اليوم الذي يزول فيه هذا النظام الجائر حتى تعود إلى الاستمسك بحجابها.

٤- أما باقي ردودهم فقد تمنيت ألا يكتبوها لركاكتها وضعفها، فكيف يردون على من شاهد وخالف ولم يكتب بالسماع، وقد استشهدوا في بعضها بمذهب الإمام



لهم، وهناك مناشدات مستكررة من منظمات حقوق الإنسان للحكومة التونسية لكن ذهبت أدراج الرياح، والمضايقات الشديدة للنساء المعتقلات.

ح - وأسأل الإخوة في السفارة التونسية: هل سمعنا من حكومتكم يوماً من الدهر موقفاً شاجباً لما يجري على إخواننا في فلسطين أو العراق؟! وهل سمعنا يوماً مناصرة لقضية إسلامية؟!

ط - وماذا يدل عليه وجود الآلاف من صفوة أبناء وبنات تونس في الخارج هاربين من سطوة الحكومة التونسية وجبروتها وعسفاها والتضييق على الإسلام وأهله؟!

ي - وعلام يدل اتفاق أهل الخير والصلاح والدعوة والفضل وطبقات كثيرة جداً من المثقفين والإعلاميين والمنادين بحقوق الإنسان، علام يدل اتفاق هؤلاء على أن الأوضاع في تونس قد بلغت حداً لا يطاق، وأن الإسلام والمسلمين قد ضيق عليهم تضيقاً بلغ مداها، وعدد هؤلاء يقدر بعشرات الملايين، فهل هؤلاء كلهم مخطئون والسفارة التونسية على حق؟! وفي النهاية أقول:

لم يكن في حساباني أن أسرد هذا الذي سرردته، وإنما ذكرت ما شاهدته فقط في مقالي «أيام في تونس» لكن رد السفارة التونسية اضطرني إلى الحديث عن بعض ما أعرف، وأعرضت عن بعضه الآخر إقتداءً بالحبیب الأعظم ﷺ. (التحريم: ٣).

### وأقول لإخواني في السفارة:

أنا أعلم أنكم غير مقتنعين بركم الذي رددتموه، وأنكم تؤدون عملكم لكن إلى متى هذا الإخفاء للحقائق؟! أفلا تقفون موقفاً يبيض وجهكم في الدنيا وينقذكم من السؤال في الآخرة؟! وهل ستنتفعكم حكومتكم الظالمة يوم تقفون جميعاً بين يدي الله يوم القيامة أو أنهم سيترأون منكم؟!

أما دعوتكم لي بتكرار الزيارة لتونس فأقول: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

وأسأل الله لي ولكم الهداية والتبصر والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

## من أعجب ما جاء في الرد زعمهم أن المرأة التونسية تحافظ على الاحتشام ولا أدري لماذا يستعملون هذه اللفظة ويهريون من كلمة الحجاب أسأل الإخوة في السفارة التونسية: هل سمعنا من حكومتكم يوماً موقفاً شاجباً لما يجري على إخواننا في فلسطين أو العراق؟! وهل سمعنا يوماً مناصرة لقضية إسلامية؟!

ومنح درجة الدكتوراه، ووشى الحاكم صدره بالأوسمة والنياشين!! وفرج فودة الذي طعن في الشريعة، وطعن في بعض الصحابة استقدمه الحاكم في تونس وفتح له شاشات التلفزة، ومنبر الجامعة التونسية، وأما كتاب سلمان رشدي المارق: «آيات شيطانية» فإنه قد درس في كلية الآداب في الجامعة التونسية!!

هـ - الأفلام السيئة بل البالغة في السوء مبلغاً كبيراً، وهي إنتاج تونسي، وعلى رأس تلك الأفلام السيئة فيلم «عصفور السطح» الذي نال جائزة الدولة، وسلم الجائزة رئيس الدولة نفسه، وعد هذا الفيلم إبداعاً تونسياً منقطع النظير!! و- الحرب الضخمة على الجامعة الزيتونية، وتقليص أعداد الطلاب بالتدريج، ومحاربة الأساتذة الملتزمين، وحسيكم هذا الخبر الوارد في مجلة «حقائق» التونسية عدد (٣٧٩): «أحييت الفنانة الصاعدة منيرة حمدي سهرة فنية رائعة في رحاب معهد أصول الدين التابع للجامعة الزيتونية، وفي السياق نفسه، وتلقيحاً للطلبة ضد التطرف تمتع الطلبة بمشاهدة الألعاب السحرية للمنوم المغناطيسي الشهير حمادي بن جاب الله الفرشيشي»!!

ز- القبض على الصالحين ودعاة الإسلام وإيداعهم السجون لمدد طويلة، والتعذيب الذي يجده كثير منهم في السجون، والمحاكمات الجائرة التي تعقد

مالك، ولو قدر للإمام مالك أن يبعث اليوم لبكى بكاء مرأ على حال الإسلام الجريح في تونس ولتبرأ من صنيع النظام فيه. ٥- أما وقد اجتروا على الرد ولم يأخذوا بقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت...» فإنني سأورد وللقراء الكرام ما لا يستطيع هؤلاء المساكين أن يصنعوا معه شيئاً:

أ - جاء في نص قانونهم: تعدد الزوجات ممنوع. كل من تزوج وهو في حالة الزوجية يعاقب بالسجن لمدة عام وبخطيئة قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك أو بإحدى العقوبتين، وفي الوقت نفسه تنتشر دور البغاء في البلاد، وتتظم بموجب القانون، ويؤخذ الضرائب عليها.

ب - الخمر مباح في البلد ومنتشر فاش في كل مكان، وحسيكم هذا الخبر الوارد في جريدة الصباح التونسية ١٧/١٢/١٩٩٣م بمناسبة رأس السنة!! «من المنتظر أن يقع استهلاك ثلاثة ملايين قارورة من الخمور التونسية دون اعتبار المشروبات الكحولية الفاخرة والمستوردة!!»، والقمار مقنن بمرسوم رئاسي رقم ٢١ سنة ١٩٩٤م!!

ج - قضية الوزير الأول المكلف بالشؤون الدينية علي الشابي الذي أشرف على مسابقة للسباحة لطالبات الشريعة في جامعة الزيتونة، وقد أعطى إشارة الانطلاق لهذه المسابقة بنفسه، وقال: الآن تخلصت الزيتونة من عقدها!! وهل بعد هذا من محادة لله ورسوله ﷺ.

د - استقبال الزنادقة في تونس وتكريمهم مثل: نصر أبو زيد الذي صودرت كتبه في مصر لما فيها من الكفر الصراح، فاستقبل في تونس في الجامعة الزيتونية

## لو قدر للإمام مالك أن يبعث اليوم لبكى بكاء مرأ على حال الإسلام الجريح في تونس

العالم البريطاني آرثر أليسون؛

# حقائق القرآن العلمية أيسر طرق الهداية

عندما زار البروفيسور «آرثر أليسون» رئيس قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية بجامعة لندن، مدينة القاهرة عام ١٩٨٥م ليشترك في أعمال المؤتمر الطبي الإسلامي الدولي حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كان يحمل معه بحثه الذي ألقاه، وتناول فيه أساليب العلاج النفسي والروحاني في ضوء القرآن الكريم.

التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية من قبل أربعة عشر قرناً قد أثبتتها العلم الحديث، وبالتالي نؤكد أن ذلك لم يكن من عند بشر على الإطلاق، وأن النبي محمداً ﷺ هو رسول الله..

ثم تناول «عبدالله أليسون» جزئية من بحثه الذي شارك به في أعمال المؤتمر، والتي دارت حول حالة النوم والموت من خلال الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسْكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾. فأثبت «أليسون» أن الآية الكريمة تذكر أن الوفاة تعني الموت، وتعني النوم وأن الموت وفاة غير راجعة في حين أن النوم وفاة راجعة..

وقد ثبت ذلك من خلال الدراسات السيكلولوجية والفحوص الإكلينيكية عن طريق رسم المخ والقلب، فضلاً عن توقف التنفس الذي يجعل الطبيب يعلن عن موت هذا الشخص، أو عدم موته في حالة غيبوبته أو نومه. وبذلك أثبت العلم أن النوم والموت عمليتان متشابهتان، تخرج فيهما النفس وتعود في حالة النوم ولا تعود في حالة الموت..

ثم أكد في نهاية حديثه أن الحقائق العلمية في الإسلام هي أمثل وأفضل أسلوب للدعوة الإسلامية، لاسيما للذين يحتاجون بالعلم والعقل. ■

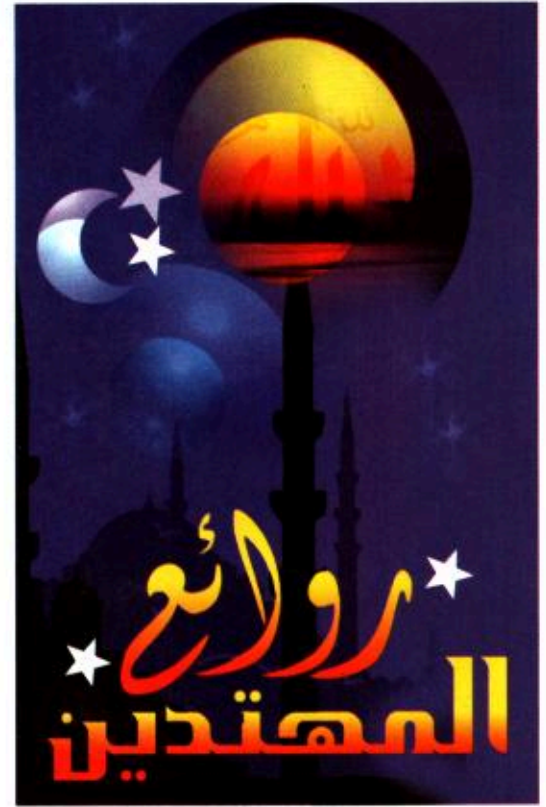
الله حقاً.

وأخذ يستفسر ويستوضح من كل من جلس معه عن الإسلام كعقيدة ومنهج للحياة في الدنيا.. حتى لم يجد بداً من أن يعلن عن إيمانه بالإسلام.

وفي الليلة الختامية للمؤتمر، وأمام مراسلي وكالات الأنباء العالمية، وعلى شاشات التلفزيون، وقف البروفيسور «آرثر أليسون» ليعلن أمام الجميع أن الإسلام هو دين الحق.. ودين الفطرة التي فطر الناس عليها. ثم نطق بالشهادتين أمام الجميع: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

**وفي تلك اللحظات** كانت تكبيرات المسلمين من حوله ترتفع، ودموع البعض قد انهمرت خشوعاً ورهبة أمام هذا الموقف الجليل.

ثم أعلن البروفيسور البريطاني عن اسمه الجديد «عبدالله أليسون»... وأخذ يحكي قصته مع الإسلام قائلاً: «من خلال اهتماماتي بعلم النفس، وعلم ما وراء النفس، حيث كنت رئيساً لجمعية الدراسات النفسية والروحية البريطانية لسنوات طويلة.. أردت أن أعترف على الأديان، فدرستها كعقائد، ومن تلك العقائد عقيدة الإسلام، الذي وجدته أكثر العقائد تماشياً مع الفطرة التي ينشأ عليها الإنسان.. وأكثر العقائد تماشياً مع العقل، من أن هناك إلهاً واحداً مهيمناً ومسيطرأ على هذا الوجود. ثم إن الحقائق العلمية



## عبادة نوح

بالإضافة إلى بحث آخر حول «النوم والموت والعلاقة بينهما» في ضوء الآية القرآنية الكريمة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسْكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر).

الغريب في الأمر أنه لم يكن قد اعتنق الإسلام، وإنما كانت مشاعره تجاهه لا تتعدى الإعجاب به كدين.

## العلماء أشد خشية لله

وبعد أن ألقى بحثه جلس يشارك في أعمال المؤتمر، ويستمع إلى باقي الأبحاث التي تناولت الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فتملكه الانبهار وقد ازداد يقينه بأن هذا هو الدين الحق.. فكل ما يسمعه عن الإسلام يدلل على أنه دين العلم ودين العقل.

**فلقد رأى** هذا الحشد الهائل من الحقائق القرآنية والنبوية، التي تتكلم عن المخلوقات والكائنات، والتي جاء العلم فأيدها، فأدرك أن هذا لا يمكن أن يكون من عند بشر.. وما جاء به الرسول محمد ﷺ منذ أربعة عشر قرناً يؤكد أنه رسول



بحقيقة الجهاد، ومتطلبات المعركة، وتصف الجيش المسلم وإمكاناته وتكامله المادي والمعنوي، ثم تصف حياته بعد استلامه الخلافة، فهو يستتير برأي العلماء ويأخذ بنصائحهم، إذ يضعون له المناهج للسير عليها كما فعل أبو يوسف في كتاب (الخراج) وهو يبحث عن الناصحين الصالحين، كالفضيل بن عياض، ويتأثر بما يقولون ويتقبل العزاء فيهم كما فعل في ابن المبارك.

وتصور الرواية انتقاله من بغداد إلى الرقة لقربها من مواقع الجهاد، وبناء مراكز للمجاهدين، وإيفاد العلماء إليهم، وهو يحرص على معرفة أحوال الناس ولا سيما في بلاد الحرمين، ويتواضع في حجه، ويجتمع بالوفود ليتعرف على أحوال الرعية.

وأما في حياته الخاصة فقد قدمت الرواية صورة قلما سمع الناس بها، فهو يحاسب نفسه، ويفرض عليها بعض العزلة، خشية أن يكون قد انساق وراء الدنيا، أو أكثر من المباح، كما تصوره وهو يجد راحته في الصلاة، فيصلي مائة ركعة كل يوم، ويستمع إلى الشعراء وينادهم، ولا يسمح أن ينشد في مجلسه ما يغضب الله، ويتنافى مع أخلاقيات الدين الحنيف، كما كان يفعل مع أبي نواس (علماً بأن لقاء أبي نواس بالرشيد رواية مردودة عند بعض المؤرخين) وهو يتحرج من الإنفاق والبذخ، كما أنه يراوح بين الحج والفرو، فيواجه الروم بعزة المسلم، ويقمع الفتن ويتابع الجانحين، وقد لخص أحد الشعراء ذلك بقوله:

فمن يطلب لقاءك أو يزور  
فبالحرمين أو أقصى الشفور  
وقد عرجت الرواية على دور البرامكة ونكبتهم بعد أن نالوا ثقة الرشيد، إذ قاموا بتقريب من يشقون به، وإبعاد المقربين من الخليفة ولو كانوا أقرباء، وإطلاق سراح من أمر الخليفة بحبسه، مع تشفع بالزنادقة، ومراسلة المناوئين للخلافة! فالقضية لم تكن بسبب علاقة ما بين العباسية أخت الرشيد وجعفر البرمكي، كما حلا لبعضهم أن يصورها!!  
كما أبرزت الرواية دور المرأة



## أيام الرشيد ولياليه

رواية تصحح تاريخ الرشيد وتكشف حقيقة شخصيته

تأليف: فهد ناصر الجديد

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

ممن تأثروا بهذه الشبهات قرؤوها في قصص وروايات ولم يقرؤوها في كتب التاريخ، ولعل هذه الرواية التي نعرضها قد فعلت شيئاً في تقديمها لسيرة هارون الرشيد - بأسلوب شيق معتمدة أدق المصادر التاريخية والأدبية وأصحها - باعتباره خليفة ملتزماً بأداب الإسلام مجاهداً حاجاً غازياً.

إذ تبدأ الرواية من ترشيح العلماء ورجالات الدولة للشباب هارون قائداً للجيش في مواجهة الروم، وتصوره عازفاً

إذا كان أبو الفرج الأصبهاني وأمثاله قد أسأؤوا فيما أوردوه من حكايات عن بعض الخلفاء ومجالسهم، فإن من أتوا بعدهم قد اعتمدوا هذه الأخبار دون تمحيص، وأقاموا عليها بناءً فنياً، فكررُوا الإساءة من حيث يشعرون أو لا يشعرون، وإذا كانت كتابة الرواية التاريخية ليست تاريخاً صرفاً، ولا يطلب من الكاتب فيها أن يكون مؤرخاً، فليس معنى ذلك أن ينقل الحادثة إلى عكسها، والشخصية إلى نقيضها، فإن فعل ذلك، فيكون قد تلاعب بالتاريخ، ولا سيما إذا كان هذا التاريخ معروفاً بأحداثه ومشهوراً بشخصياته، وهذا ما فعله جرجي زيدان فيما يسمى «روايات تاريخ الإسلام»، من تشويه لصورة الرشيد وأهل بيته.

وإذا كان قد أتيح للتاريخ (أحداثاً ووقائع) من يصح كثيراً من هذه الأغاليط، فظهرت مؤلفات تدافع عن الرشيد وعصره، فقد ظل الفن الروائي ينتظر من يكشف الحقائق ويرد الشبهات بعمل أدبي، لأن الكثيرين



## يا أمة النور

يا منبت الخير يا أرض الكرامات  
سادت بوحى السما كل الحضارات  
في كل شبر لنا شوق الصبايات  
أنشودة الحب في أحلى النداءات  
سر الخلود بها الروح مشكاتي  
أنت مغاربها تبكي بلوعات  
فيها من الخير ما يحيي الرميمات  
لم ترتض الضيم في عصر الجهالات  
فيها نشأت وذا عهد البراءات  
فيها ملاحم عز للمروءات  
وفطرة الحب تهدي قسوة العاتي  
صدت عن الأمة الغراء ويلات  
يا قبلة الخير يا نور النبوات  
كم ألفت أنفساً طابت بآيات  
فيها مجامع طهر بين روضات  
يحلو الحنين لها ترويه عبراتي  
مر السنين على عز البطولات  
والدين رائدها كل الفتوحات  
حيث الهدى يلتقي نور الرسالات  
لم يرتض الظلم في أصحاب ذمات  
تروي دمانا ثرى يرنو لنجدات  
باعوا النفوس تقى لا للذنيات  
من حيث شئت اهطلت تأتي بخيرات  
قد أسست دولة تعلو بروعات  
يبكي عفاف التقى رجس المذلات  
والقيروان ترينى عصر صحواتي  
يحلو استباق المنى في رد جنات  
في مشرق الهند أو غرب المحيطات  
فصار قلبي دنى تحوي الرحيبات  
قد خطها ربنا باري السموات  
لاذت فكنتم لها شطي ومرساتي  
إلا وأسرع دمعى في مواساتي  
تحلو الحياة فهيا صوب رفعات

يا أمة النور في ماض وفي آت  
يا رمز عزبني في الدهر مفخرة  
في كل صقع لنا حب ومرحمة  
في كل روض لنا زهر تترجمه  
مهما تنأى المدى في قلبنا صلة  
لوشيك أنمل طفل في مشارقتها  
ماذا أقول وأرض الخير عامرة  
ماذا أقول وأرضي كلها نجب  
أرض الكنانة حيث النيل موردنا  
فيها ملاعب حب قد درجت بها  
ففيها المساجد تحيي النفس في ألق  
فيها الأماجد في حال الوغى أسد  
ومكة الخير تضي الروح كعبتها  
في أرضها الوحي يأتي سلسلاً عباقراً  
وطيبة طيب المختار تربتها  
مثنى الرسول بها يا طيب مسكنها  
وفي الشام لنا حب يؤازره  
دانت لها الأرض من عرب ومن عجم  
والقدس ويحي أرى الفاروق يدخلها  
العدل ديدنه والصفح شيمته  
حيثاً ويافا رباط الحب يجمعنا  
وفي الخليل لنا أهل نعدهم  
أرض الفرات ينادي الغيم صاحبها  
الشعر واردها والعلم رايتها  
واليوم ويلى على النهرين في ألم  
غرناطة قد شدا بالحب واردها  
وفي جنان الهدى في أرض أندلس  
نور على الأرض في شام وفي يمن  
قد وحد الله بالإسلام شرعتنا  
أخوة الدين لا عرق ولا نسب  
يا أمة الخير كم سفني بأبحركم  
وما أدكرت رموز الخير من سلف  
يا إخوتي أنتم نور الوجود بكم

## نقد سطر الرواية حقائق التاريخ ومسحت صفحات تعمد المفرضون تشويهها لواحد من أعظم شخصيات العصر العباسي

المسلمة وثقافتها في ذلك العصر، من خلال الخيزران أم الرشيد، وزبيدة امرأته؛ فهي متزنة عاقلة تقدر الأمور بقدرها وتعطي رأيها فيها.

وقد ختم الكاتب روايته بتصوير الساعات الأخيرة من حياة الرشيد ووفاته في (طوس) وهو متوجه لقمع فتنة في خراسان!

لقد أحاط الكاتب بالأحداث وفسرها تفسيراً صحيحاً مستمداً من تصور سليم للحياة الإسلامية، أخذاً بعين الاعتبار الضعف البشري الذي يعتري النفوس في حالاتها المختلفة، وقد جمعت الرواية بين السرد والحوار، وقد يتحول السرد أحياناً إلى سرد تاريخي، فتأتي المعلومة فيه مجرد خبر من الأخبار.

وأما الحوار فقد ورد مرة بالصيغة التراثية وأخرى بقيمة الكاتب على فكرة أو حدث باللغة المعاصرة للتخفيف من رتابة السرد.. كما استخدم الحلم في البناء الروائي أكثر من مرة؛ للدلالة على المستقبل والتمهيد له، وكان للشبان دور متميز من خلال الشخصيات الثانوية التي اخترع المؤلف بعضها اختراعاً.

والرواية - إجمالاً - سطر حقائق التاريخ، ومسحت صفحات تعمد المفرضون تشويهها، بالافتراء على شخصية من أعظم شخصيات تاريخنا الإسلامي في العصر العباسي: خليفة تربع على عرش أكبر دولة في المعمورة في ذلك الحين. وقد جاءت الرواية في (١٣١) صفحة من القطع المتوسط، وطُبعت في سنة ١٤٢٠هـ بمطابع الحمضي في الرياض، هاتف ٤٥٨١٠٠٠.

والناشر هو

المؤلف نفسه. ■



## قراءة في..

# رواية «آخر الفرسان»

يرسم الأديب والفقيه فريد الأنصاري في روايته الجديدة «آخر الفرسان» سيرة أدبية لمكابدات بديع الزمان النورسي، مستفيداً من الوقائع التاريخية لدولة الخلافة العثمانية عبر صراعاتها المبررين العلمانية والإسلام، أو بتعبير الرواية بين «أشباح الظلام أو خفافيش الظلام» وتلاميذ «رسائل النور».

### قراءة: عبدلوي خلافة (\*)

ومن خلال فصول الرواية السبعة، يخلق الأديب المغربي بالقارئ فوق سماء المدن التركية برمزية عمرانها ومؤسساتها العلمية والسياسية، مقدماً الأحداث والوقائع والمواقف التي طبعت حياة بديع الزمان النورسي، مؤسس جماعة النور التركية، وآخر فرسان دولة الخلافة.

### توصيف شكلي

جاء عنوان الرواية «آخر الفرسان» معروفاً بالإضافة ومنكراً من حيث الدلالة، إذ لا يمكن للقارئ منذ الوهلة الأولى معرفة من هو آخر الفرسان، خاصة مع وجود تمويه في غلاف الرواية يرسم فرس أبيض جامع، يركض مثيراً النقع وراءه.

وقد اشتمل لون الغلاف مزيجاً من اللونين الأبيض والأسود، وفيه لثنائية الظلام ونور الشمس المنبعث من بعيد. ولا يستبين القارئ دلالة العنوان إلا بفتح الغلاف، حيث أضيفت عبارة: «مكابدات بديع الزمان النورسي»، أو بعد قراءة الرواية حتى نهايتها؛ ليتفهم أن الحديث في الرواية يدور حول نضال النورسي في تثبيت الإسلام بدولة الخلافة العثمانية.

وقد صدر المؤلف روايته الثانية، بعد روايته الأولى «كشف المحجوب»، بإهداء إلى الأستاذ محمد فتح الله كولن، وارث سر بديع الزمان النورسي، تلاه تنويه وشكر يمثل علامات مضيئة لقراءة الرواية، إذ أشار المؤلف إلى أن معلومات الرواية مستقاة من كتاب «الرجل والإعصار» لإحسان قاسم

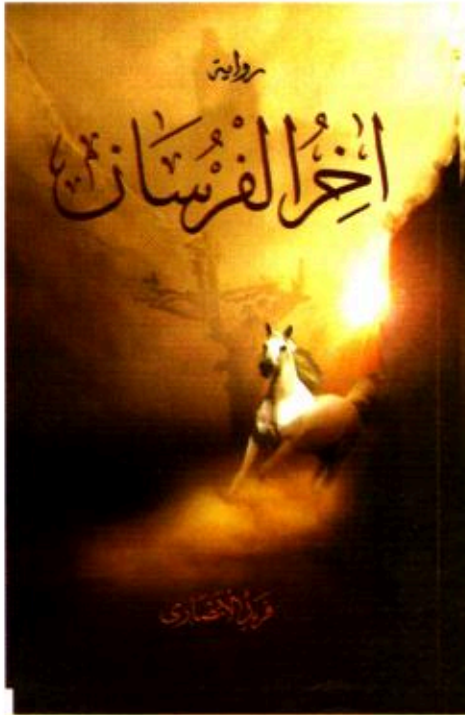
(\*) كاتب مغربي

الصالح، و«سيرة النورسي» المضمنة في المجلد التاسع لكتاب «كليات رسائل النور»، وكتاب «رجل القدر» لأورخان محمد علي.

إلا أن المؤلف، وبعد إشارته لمصدر معلوماته في نسج خيوط الرواية وأحداثها، يؤكد أنه اختار: «أن أبني فصول هذه الرواية بهندسة تجمع بين التصميم الواقعي في ترتيب الأحداث، والمعياري السورياتي الممنح بالخيال في عرضها، لأن ذلك - في نظري - هو التعبير الأدبي الأنسب لتقديم صورة عن حياة رجل كالنورسي الذي عاش حياة درامية أشبه ما تكون بالخيال» (ص: ٧).

وبالإضافة إلى ما ذكره الدكتور فريد الأنصاري بالتصريح في شأن مصدر معلوماته في بناء هذا الإبداع الأدبي، يستشف القارئ أن المؤلف استفاد أيضاً من زيارته المتكررة لتركيا في رسم المكان ودقائقه، واستأنس بشهادات رفاق النورسي وتلاميذته في رسم شخصيته ورصد سلوكياته، وكذا استعان بالمصادر التاريخية التي اعتنت بالتحويلات التي ميزت تاريخ تركيا «دولة الخلافة» وصراعاتها المبررين بين النموذج العلماني والإسلامي.

وقد توزعت الرواية إلى سبعة فصول في ٢٤٤ صفحة من الحجم المتوسط، وخصص لكل فصل عنوان أصلي تحته عناوين فرعية، وجاءت العناوين رمزية تحتاج إلى ذكاء القارئ لفك دلالتها مثل الفصل الأول: «أشباح تهاجم المدينة (جهود علمنة تركيا)» (٢)؛ مكابدات



سعيد القديم (قبل النبوغ والفتح القرآني) (٣)؛ اسطنبول بين الأولياء والأتقياء (شخصيات أثرت في تاريخ تركيا: عبد الحميد الثاني، كراصو... (٤)؛ تجليات الموت (عرض للمعانيات والمكابدات) (٥)؛ مكابدات سعيد الجديد (التدافع العلماني والإسلامي بعد تفتق الموهبة الإيمانية) (٦)؛ منفى «بارلا» مولد النور والجمال (انتشار رسائل النور رغم التضيق)، والسابع والأخير: تجليات الحزن الجميل (يرصد اللحظات الأخيرة من حياة النورسي).

### مفاهيم صوفية

منذ البدء يحاول الروائي فريد الأنصاري الثورة على المؤلف لدى الناس وذلك بإشعار القارئ أنه لا يقر بموت سعيد النورسي المادي، لأن بقاء رسائل النور التي ألفها وغيرت مسار الأحداث بتركيا هو ما يمثل حياته الحقيقية، مستمسكاً بتعبيرات صوفية واقتباسات

قرآنية: «... كان قلبي يحدثني أنه مازال هناك.. رغم أنه قيل لي لقد مات منذ سنة ١٩٦٠م، كيف يكون قد مات.. يا سادتي.. وأنا أكاد أجد ريحه لولا أن تفنّدون.. نعم كل الكتب تتفق على تاريخ وفاته المذكور، وأصدقكم القول ما صدقت منها أحداً... لذلك قررت أن أراه! وعزمت على الرحيل، فحملت حقيبتي الصغيرة وتوجهت لتقاء سيدة المدائن، خاتمة عواصم الإسلام، إسطنبول!» (ص: ١٩).

وأثناء سبر المحطات العصبية التي طبعت حياة سعيد النورسي يتعرف القارئ على رجل بذل حياته كلها نضالاً وتضحية لتثبيت جماعة النور بتركيا كامتداد للمجد الإسلامي في عاصمة الخلافة الإسلامية: «عاش ولا بيت له! وشاخ ولا زوج له! ثم مات ولا قبر له! فأني شخص هذا إذن» (ص: ١٤). وفي عرض مواقف الشخصية الأساسية للرواية «الخيالية» يطلع القارئ على المعالم الحضارية للمدن التركية، وكيف ساعد المكان على انتشار رسائل النور أو التضييق من حركتها حسب طبيعة ساكني هذه المدن في مقابلة رمزية لافتة بين أشباح الظلام في آنقرة خلال القرن العشرين وتلاميذ النور في «بارلا» وإسطنبول.

وفي رسم تلك المشاهد والصور تتجلى بوضوح لغة أدبية راقية تمتع مفاهيمها اللغوية من الحقل الصوفي: مواجيد، مقامات، أحوال، تجليات، رؤيا، واردات، أحوال، فتح الأسرار، تلاوة الأوراد... دون أن يجرف المؤلف استعمال هذه المفاهيم الصوفية إلى الإقرار بالمخالفات الصوفية، التي سبق أن نبه إليها في كتابه الصادر ضمن سلسلة كتاب الأمة بقطر: «التوحيد والوساطة في التربية الدعوية» في جزئين.

وهو الأمر الذي سيحرص الدكتور فريد الأنصاري على التنبية إليه في موضعين: الأول أثناء لقائه الرمزي مع سعيد النورسي وطلبه مصاحبته، إذ أرشده النورسي بالقول: «... إنما شرطني عليك يا بني أنني صاحب طريق فقط، حتى إذا كنت بحاضرة الأنوار فشأنك وصاحبك الذي تريد... وإنما تجلياتك على قدر صدقك! فذلك امتحانك العسير يا ولدي... فتأهب للرحيل!» (ص: ٢٠).

أما الموضوع الثاني فقد جاء أثناء الحديث عن الحيرة التي انتابت النورسي بعد اطلاعه

على «فتوح الغيب» للشيخ عبد القادر الجيلاني، و«مكتوبات» للإمام أحمد الفاروقي السرهندي، حيث تأكد للنورسي أن القرآن هو بداية الطرق، وأصل هذه الجداول، وشمس هذه الكواكب السيارة: «... فتوحيد القبلة الحقيقي إذن لا يكون إلا بالقرآن، أو ليس القرآن هو أسمى مرشد، وأقدس أستاذ على الإطلاق» (ص: ١٢٠). وعن طريق القرآن تحول سعيد القديم إلى سعيد الجديد وألف رسائل النور..

### واقتراسات قرآنية

والى جانب الاعتراف من المفاهيم الصوفية والعرفانية كانت الاقتباسات القرآنية مساعدة في تبليغ كثير من المعاني في توليف سلس بين النص الشرعي واللفتة الخيالية للأديب الروائي، كما جاء في مواضع متعددة من الرواية: «لقد أرادوا بي أمراً، ولكن الله أراد أمراً، ألا (لله الأمر من قبل ومن بعد)» (ص: ١٢٥).. وشاهدنا مرة أخرى سرّاً من أسرار الآية الكريمة: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» (ص: ١٨٨)، «ولا يغرنك تقلب خفافيش الظلام (دعاة العلمانية) في البلاد» (ص: ٢٠٤)، «وكانت السيارة ترحل في عالم آخر متدثر بثراب النبوة ذراً على أعين المشركين ليلة الهجرة، فصار الغبار الرقيق «من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» (ص: ٢٢١).

وبالإضافة إلى هذين الطابعين المميزين (المفاهيم الصوفية والاقتباسات القرآنية) في بناء الرواية هناك مجموعة من الخواطر الخاصة بأوردها المؤلف بذكاء على لسان بطله «النورسي» حول السياسة والدعوة: «كان الاستقبال أزوع ما يكون، وكانت بهرجته كافية للإيقاع بأي عاشق لبريق الألوان... كل المسؤولين حاضرون، كل النواب في البرلمان، كل الأعيان، وجموع الأهالي تملأ المكان، ما هذا؟ وماذا يراد بي؟ ودخلت البرلمان.. كان واضحاً أنه مجرد لعبة لإلهاء الأمة، فما هو إلا مسرح للجدل بلا عمل، واد لتفريغ الطاقة واشغال العباد بنفخ الرماد! والسم يجري بجسم الأمة وأسفاه! فأين المبصرون!» (ص: ١٢٦)، «ويزيد في تأكيد نفوره من سياسة البهجة غير المؤسسة على علم بتخصيص عنوان ضمن وصايا النورسي في الفصل الأخير بأن «سياسة تسوس السياسة ولا

تشتغل بالسياسة» (ص: ٢٢١). ملاحظات حول الرواية: من خلال الرواية يظهر أن المؤلف اجتهد في تقديم صورة أدبية قريبة لشخصية مؤسس جماعة النور التركية «بديع الزمان النورسي» وتثبيت رمزية المدن التركية، حتى يخيل لقارئها أنه يعيش مرافقاً لسعيد النورسي في حياته الخاصة والعامة، إلا أن ذلك لا يمنع من إيراد بعض الملاحظات: حاول المؤلف «فريد الأنصاري» احترام القارئ بتقديم مصدر معلوماته حول بديع الزمان النورسي منذ البداية في تصدير الرواية، وهو الشيء الذي يوحي بأن العمل قد يكون مجرد رواية تسجيلية لأحداث وقعت، وكان الأولى تأخير هذه الإفادة إلى النهاية للحفاظ على تشويق القارئ لمتابعة منعرجات أحداث الرواية.

حرص الروائي على المزج بين ضمير المتكلم وضمير الغائب في تقريب شخصية النورسي وتاريخ تركيا، إلا أن هذا المزج أوقع التباساً في بعض الأحيان عندما يتحدث المؤلف والنورسي بضمير المتكلم في نفس المقطع الروائي: «جنون القراءة» مثلاً ص: ٤٠١ و٤١ من الفصل الأول.

بالقدر الذي يسرت عنوانه الفصول وموادها المدرجة تحتها استراحة نفسية لقارئ الرواية، إلا أن كثرة العناوين أثرت شيئاً ما على انسيابية القراءة، رغم أن القارئ يظل مستمسكاً بأحداثها بخيط عضوي، حافظ عليه المؤلف باحترام الترتيب الواقعي للأحداث بدءاً من ميلاد سعيد النورسي وانتهاءً باختفاء قبره وتسلم أخيه الزبير وصديقه «بيرم يوكسل» لمشعل مسيرة النور بعد غياب مؤسسها الأول.

وفي الختام يجدر التأكيد أن الروائي المغربي «فريد الأنصاري» تفنن في تقديم بطله الأسطوري روائياً/ الواقعي فعلاً، بخصاله الرفيعة وبذلك يكون الفقيه والشاعر فريد الأنصاري قد قدم، بالإضافة إلى تجربته السابقة في رواية «كشف المحجوب»، إمكانية أن يكون الفقيه أدبياً وشاعراً وعالمًا وروائياً في الآن نفسه ■

المؤلف: د. فريد الأنصاري (المغرب)

عدد الصفحات: ٢٤٤ ص

من الحجم المتوسط

الناشر: دار النيل للطباعة

والنشر بمصر



## في ظلال القرآن الكريم

مختارات

النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (٢)

# الربا.. وتعاسة البشرية



قال عنه قتادة إن ربا أهل الجاهلية.. يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه. وقال أبو بكر الجصاص إنه معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرضاً مؤجلاً بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلاً من الأجل فأبطله الله تعالى، وقد ورد في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا ربا إلا في النسيئة». أما ربا الفضل فهو أن يبيع الرجل الشيء بالشيء من نوعه، مع زيادة كبيع الذهب بالذهب والدراهم بالدراهم، والقمح بالقمح والشعير بالشعير... وهكذا. وقد أحق هذا النوع بالربا لما فيه من شبه به، ولما يصاحبه من مشاعر مشابهة للمشاعر المصاحبة لعملية الربا، وهذه النقطة شديدة الأهمية لنا في الكلام عن العمليات الحاضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلاً بمثل بدأ بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى.. الأخذ والمعطي فيه سواء».

وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برني فقال له النبي ﷺ: «من أين هذا؟» قال: كان عندنا تمر ردي، فبعت منه صاعين بصاع، فقال: «أوه عين الربا.. عين الربا.. لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به».

فأما النوع الأول، فالربا ظاهر فيه لا يحتاج إلى بيان، إذ تتوافر فيه العناصر

تبين لنا في العدد الماضي أن العملية الربوية ليست ضرورة من ضرورات الحياة الاقتصادية، وأن الإنسانية التي انحرفت عن النهج قديماً حتى ردها الإسلام إليه، هي الإنسانية التي تنحرف اليوم الانحراف ذاته، ولا تضيء إلى النهج القويم الرحيم السليم. فلننظر كيف كانت ثورة الإسلام إلى تلك الشناعة التي ذاقنا منها البشرية ما لم تذوق قط من بلاء

هي في الوقت ذاته تعبر عن حقيقة واقعة. ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يوم البعث، ولكن هذه الصورة فيما نرى واقعة بذاتها في حياة البشرية في هذه الأرض أيضاً، ثم إنها تتفق مع ما سيأتي بعدها من الإنذار بحرب من الله ورسوله. ونحن نرى أن هذه الحرب واقعة وقائمة الآن ومسلطة على البشرية الضالة التي تتخبط كالممسوس في عقابيل النظام الربوي. وقبل أن تفصل القول في مصداق هذه الحقيقة من واقع البشرية اليوم.. نبداً بعرض الصورة الربوية التي كان يواجهها القرآن في الجزيرة العربية، وتصورات أهل الجاهلية عنها.

### صورتان للربا

إن الربا الذي كان معروفاً في الجاهلية والذي نزلت هذه الآيات وغيرها لإبطاله ابتداءً كانت له صورتان رئيستان: ربا النسيئة وriba الفضل، فأما ربا النسيئة فقد

**كل عملية ربوية حرام.. سواء جاءت مماثلة لصور الجاهلية أم استحدثت لها أشكالاً جديدة**

### سيد قطب (\*)

يقول الله تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦)».

### تصوير مرعب

إنها الحملة المفزعة والتصوير المرعب «لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس». وما كان أي تهديد معنوي ليبلغ إلى الحس ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة، صورة المسوس المصروع. وهي صورة معروفة معهودة للناس، فالتصوير يستحضرها لتؤدي دورها الإيحائي في إفزع الحس لاستجاشة مشاعر المراهين وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عاداتهم في نظامهم الاقتصادي، ومن حرصهم على ما يحققه لهم من الفائدة وهي وسيلة في التأثير التربوي ناجعة في مواضعها، بينما

(\*) من تفسير «في ظلال القرآن». الآيتين ٢٧٦، ٢٧٥ من سورة البقرة.

ثم هو عالم الحروب الشاملة والتهديد الدائم بالحروب المبيدة وحرب الأعصاب والاضطرابات التي لا تنقطع هنا وهناك. إنها الشقوة البائسة المنكودة التي لا تزيلها الحضارة المادية.

## علاج الإسلام

وقد عالج الإسلام الأوضاع التي كانت حاضرة في ذلك الزمان معالجة واقعية، دون أن يحدث هزة اقتصادية واجتماعية. فمن جاء موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله. لقد جعل سريان نظامه منذ ابتداء تشريعه، فمن سمع موعظة ربه فانتهى فلا يسترد منه ما سلف أن أخذه من الربا، وأمره فيه إلى الله يحكم فيه بما يراه، ولكن لعل كثيرين يغريهم طول الأمد وجهل الموعد، فيبيعون من حسابهم حساب الآخرة. فها هو ذا القرآن يندرهم كذلك بالحق في الدنيا والآخرة جميعاً، ويقرر أن الصدقات لا الربا هي التي تربو وتزكو.

﴿يُحَقِّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (٢٧٧) وصدق وعيد الله ووعد، فها نحن أولاً نرى أنه ما من مجتمع يتعامل بالربا ثم تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن أو طمأنينة.

إن الله يحق الربا فلا يفيض على المجتمع الذي يوجد فيه هذا الدنس إلا القحط والشقاء، وقد ترى العين في ظاهر الأمر رخاء وإنتاجاً وموارد موفورة، ولكن البركة ليست بضخامة الموارد بقدر ما هي في الاستمتاع الطيب الآمن بهذه الموارد.

وما من مجتمع قام على التكافل والتعاون المثلين في الصدقات المفروض منها والمتروك للتطوع، وسادته روح المودة والحب والرضا والسماحة والتطلع دائماً إلى فضل الله وثوابه والاطمئنان دائماً إلى عونه وإخلافه للصدقة بأضعافها، إلا بارك الله لأهله أفراداً وجماعات في مالهم ورزقهم وفي صحتهم وقوتهم، وفي طمأنينة قلوبهم وراحة بالهم. ■



## الدول التي تتعامل بالربا ليس فيها بركة أورخاء أو سعادة أو أمن وطمأنينة

حد تحريم ربا الفضل، إبعاداً لشبح العقلية الربوية من بعيد جداً، ومن ثم فإن كل عملية ربوية حرام - سواء جاءت في الصور التي عرفتها الجاهلية أم استحدثت لها أشكالاً جديدة - ما دامت تتضمن العناصر الأساسية للعملية الربوية أو تتسم بسمة العقلية الربوية، وهي عقلية الأثرة والجشع والفردية والمقامرة، وما دام يتلبس بها ذلك الشعور الخبيث: شعور الحصول على الربح بأية وسيلة، فينبغي أن نعرف هذه الحقيقة جيداً، ونستيقن من الحرب المعلنة من الله ورسوله على المجتمع الربوي «الذين يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْرَءُونَ إِلَّا كَمَا يَقْرَأُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ»، والذين يَأْكُلُونَ الرِّبَا ليسوا هم الذين يأخذون الفائدة الربوية وحدهم، وإن كانوا هم أول المهتدين بهذا النص الرعيب، إنما هم أهل المجتمع الربوي كلهم.

وإذا كان هناك شك في الماضي أيام نشأة النظام الرأسمالي الحديث في القرون الأربعة الماضية، فإن تجربة هذه القرون لا تبقى مجالاً للشك أبداً أن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو عالم القلق والاضطراب والخوف والأمراض العصبية والنفسية؛ وذلك على الرغم من كل ما بلغته الحضارة المادية والإنتاج الصناعي في مجموعه من الضخامة في هذه الأقطار.

الأساسية لكل عملية ربوية، وهي الزيادة على أصل المال والأجل الذي من أجله تؤدي هذه الزيادة، وكون هذه الفائدة شرطاً مضموناً في التعاقد، أي ولادة المال للمال بسبب المدة ليس إلا.

وأما النوع الثاني فما لا شك فيه أن هناك فروقاً أساسية في الشئيين المتماثلين هي التي تقتضي الزيادة، وذلك واضح في حادثة بلال حين أعطى صاعين من تمره الرديء، وأخذ صاعاً من التمر الجيد، ولكن لأن تماثل النوعين في الجنس يخلق شبهة أن هناك عملية ربوية إذ يلد التمر التمر فقد وصفه النبي بالربا، ونهى عنه، وأمر ببيع الصنف المراد استبداله بالنقد، ثم شراء الصنف المطلوب بالنقد أيضاً، إبعاداً لشبح

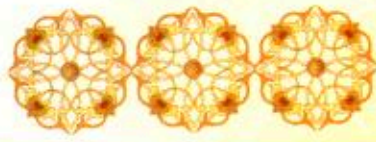
الربا من العملية تماماً، وكذلك شرط القبض يدأ بيد كي لا يكون التأجيل في بيع المثل بالمثل - ولو من غير زيادة - فيه شبح من الربا وعنصر من عناصره.

إلى هذا الحد بلغت حساسية الرسول ﷺ نحو شبح الربا في أية عملية، وبلغت كذلك حكمته في علاج عقلية الربا التي كانت سائدة في الجاهلية.

## عقلية ربوية

أما اليوم فيريد بعض المهزومين أمام التصورات الرأسمالية الغربية أن يقصروا التحريم على صورة واحدة من صور الربا - وهي ربا النسيئة - بالاستناد إلى حديث أسامة، وإلى وصف السلف للعلاقات الربوية في الجاهلية، وأن يحلوا دينياً وباسم الإسلام.. الصور الأخرى المستحدثة التي لا تطبق في حرفة منها على ربا الجاهلية.

ولكن هذه المحاولة لا تزيد على أن تكون ظاهرة من ظواهر الهزيمة الروحية والعقلية، فالإسلام ليس نظام شكليات، إنما هو نظام يقوم على تصور أصيل، فهو حين حرم الربا لم يكن يحرم صورة منه دون صورة، إنما كان يناهض تصوراً تخالف تصوره، ويحارب عقلية لا تتماشى مع عقليته. وكان شديد الحساسية في هذا إلى



الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو  
من موقعه www.dedew.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr\_nashmi.com



## الفواصل الموسيقية

• هل الموسيقى التي تكون قبل نشرة الأخبار أو في أثنائها - بالنسبة لمن يريد أخبار المسلمين - مما يجوز سماعه؟

إن الشيء الخفيف اليسير الذي لا يستطيع الإنسان تتبع الأخبار والاطلاع عليها إلا إذا سمعه، هو من المعفو عنه وهو داخل في قاعدة: «المشقة تجلب التيسير»، فإن أهل العلم ذكروا لها ضوابط وهي ضوابط المشقة، ومنها القلة أو الشيء اليسير جداً فهو معفو عنه، ولذلك عفي عن اليسير من النجس في الثوب والبدن، وكذلك عفي عن الواقع على المار ولا يدري من أين جاء، وهكذا الشيء الذي يكثر ترده أيضاً يعفى عنه. فقد قال النبي ﷺ في الهرة «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات»، كما في حديث أبي قتادة رضي الله عنه. وهذه الضوابط - التي هي ضوابط المشقة - مما يحسن مراجعته لأنها تقيدك في ضبط كثير من فروع الشريعة، فتعرف بها توسعة الشارع جل جلاله عندما يحصل الضيق، فالأمر إذا ضاق اتسع، عندما يحصل ضيق على الإنسان في أي أمر من الأمور يجد الشريعة وسعت عليه في ذلك الجانب، ومع هذا فعلى الإنسان أن يتشاغل عنها ولا يستمتع إليها بقلبه، وأن يتشاغل عن كل ما لا ينفعه في دينه ودنياه ■

لأنه من باب التشبيه، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأنا لم أر هذا النوع مما يسمى وشماً، ولو اطلعت عليه لكان الحكم تاماً ■

## البضائع المصادرة

• ما حكم الأموال المصادرة في شكل بضائع للبيع المتجولين أو أصحاب «البسطات» ونحوهم، وحكم تسلمها لتوزيعها على المحتاجين؟

أخذ المال بأي صورة كان نقداً أو عيناً، هو من باب التعزير بأخذ المال وهو محل خلاف بين الفقهاء، فالحنفية والشافعية والحنابلة لا يجيزونه لأنه لم يرد في الشرع شيء في هذا، ومذهب المالكية جوازه. وبه قال ابن تيمية وابن القيم. واستدلوا بأن النبي ﷺ أمر بكسر دنان الخمر، وأمر عبدالله بن عمر بحرق ثوبين معصفرين. والذي نرجحه هو قول الجمهور، لأن هذه الأموال فيها شبهة ظلم وشبهة غصب، فهي تقع على فقراء ربما حرموا من فتح محلات لسبب ما، ولم توفر لهم الدولة سبل العيش، وربما بضغط من أصحاب المحلات الميسورين. وعلى ذلك فهذه الأموال فيها شبهة غصب وظلم، فيمنع الاستفادة منها، ويمنع تسلمها، إلا في حالتين: إذا علم صاحبها وأذن بتوزيعها، والأصل أن ترد عليه. وإذا تم تسلمها فعلاً، وجعل أصحابها، وخيف تلفها، فتوزع على مستحقيها ■

## الجمع بين المرأة وابنة أخيها

• هل يجوز الجمع بين المرأة وابنة أختها، أو ابنة أخيها، وهل ورد دليل من الكتاب أو السنة يحرم ذلك؟

ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ نهى أن تتكح المرأة على عمتها، أو العمه على ابنة أخيها، أو المرأة على خالتها، أو الخالة على بنت أختها. (الترمذي ٤٢٤/٣ وقال: حسن صحيح). وقد اتفق على ذلك أئمة المذاهب الأربعة ■



## تأجير المستأجر

• هل يجوز لمن يستأجر محلاً تجارياً مثلاً، أن يقوم بتأجيرها لغيره؛ نظراً لظروفه التي لا يتمكن فيها من استعمال المحل؟

هذا المستأجر يعتبر مالكا لمنفعة المحل المستأجر، وملك المنفعة كملك الأعيان، فيجوز له أن يتصرف في المنفعة في المدة المحددة للإجارة، فله أن يستغلها بنفسه أو يؤجرها لغيره، أو يعطيها لغيره يستغلها بدون مقابل، ولا قيود على هذا الحق ما دامت العين المستأجرة لا تتأثر باختلاف المستعمل، فمثلاً من استأجر محلاً لبيع الكتب لا يجوز أن يؤجره للغير ليعمل منه مخبزاً.

ويحكم العرف السائد في هذه الأحوال. كما يؤخذ بالاعتبار ما يضعه ولي الأمر من قيود مشروعة لحسن التصرف، وعدم الاعتداء على حقوق الغير ■

## الوشم اللاصق

• ما حكم الوشم اللاصق؟

الوشم محرم.. لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة، وهي التي تطلب أن يفعل بها الوشم.

والوشم قديماً هو تشريط للجلد حتى يظهر الدم ثم وضع صبغة فيه، والدم نجس فإذا تجلط فهو نجس أيضاً، ولكن من ابتلي من قديم بهذا الوشم من فعل والديه من باب العادات مثلاً، فإن صلاته صحيحة؛ لأنه مما يصعب ويتعذر رفعه وإزالته.

وإذا كان الوشم بطريق اللاصق فهذا في الحقيقة ليس وشماً وإنما هو زينة أو نحوه، إن كان لا يمنع وصول الماء أثناء الوضوء؛ أي ليس طبقة عازلة، ولم تكن مما يميز به المنحرفون وأصحاب الأهواء، فهو يحتمل الجواز. وإن كان غير ذلك فهو محرم

بالدلك حتى يذهب الأثر مطلقاً ■

## الصلاة بالنعلين

• ما حكم الصلاة بالنعلين إذا كانا ظاهرين؟

متى كان النعلان طاهرتين فالصلاة صحيحة: لما في البخاري عن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك: أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال نعم. وفي منتقى الأخبار عن شدد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم». وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً، ليجعلهما بين رجله أو ليصل فيهما» وقد كان يصلي في النعلين كثير من الصحابة والتابعين.

ومن هنا يعلم صحة الصلاة في النعلين الطاهرتين، بل ذهب كثير من علماء المسلمين إلى أنها مستحبة، وتتميماً للفائدة نقول إن النعل إذا كانت متنجسة بنجس ذي جرم سواء أكان الجرم من النجاسة كالدم والعذرة أو من غيرها بأن ابتلت النعل ببول مثلاً فمشى بها صاحبها على رمل أو رماد فاستجمد طهرت

## بيع المساجد

• هل يجوز بيع المساجد إذا اضطرت حكومة المسلمين إلى ذلك؟

إن المساجد التي يحتاج إليها المسلمون لإقامة الشعائر الدينية فيها لا يجوز بيعها مهما أدت الضرورة إلى ذلك، لأنها تعتبر وقفاً، وبيع الوقف باطل. لكن إذا تخرب المسجد وليس له ما يعمر به استغنى الناس عنه لبناء مسجد آخر، أو لم يتخرب ولكن تفرق الناس من حوله واستغنوا عنه لخراب قريتهم، فقد اختلف الشيخان محمد وأبو يوسف صاحباً أبي حنيفة في حكمه، فقال محمد إنه يعود إلى ملك الواقف إن كان حياً وإلى ورثته إن كان ميتاً، لأنه عينه لقرية مخصوصة فإذا انقطعت رجع إلى المالك.

وإذا لم يعلم صاحبه ولا ورثته جاز بيعه وصرف ثمنه في مسجد آخر، ومثل المسجد جميع لوازمه. وقال أبو يوسف: هو مسجد أبداً إلى قيام الساعة ولا يعود بالاستغناء عنه إلى واقفه ولا إلى ورثته؛ لأنه قد سقط ملكه عنه لله سبحانه وتعالى والساقط لا يعود. ولا

يجوز نقل أنقاضه ولوازمه إلى مسجد آخر. وأكثر المشايخ على قول أبي يوسف ورجحه ابن الهمام في الفتح.

## القراءة خلف المأموم.. والفوائت

• هل يجوز قراءة المأموم خلف الإمام؟ وما حكم الفوائت؟

لا تجب قراءة المأموم خلف الإمام جهراً كانت قراءة الإمام أم سرّاً عند الحنفية، ويرى الإمام الشافعي وجوب قراءة الفاتحة على المأموم مطلقاً، غير أنه في حالة الجهر يكون مأموراً بالإحصاء ويبقى الوجوب فيما عدا ذلك. وقراءة المأموم خلف الإمام مكروه تحريماً عند الحنفية جهرية كانت الصلاة أو سرية، ويرى المالكية أنها مندوبة مطلقاً، وهي مستحبة عند الحنابلة في السرية وعند سكتات الإمام في الجهرية وتكره عندهم وقت القراءة الجهرية للإمام.

أما حكم الفوائت فمن ترك الصلاة المفروضة مدة طويلة وهو مكلف بها يجب عليه قضاؤها، ولا تسقط عنه مهما طال أمدها، ويقضيها على الفور وإن كثرت ما لم يلحقه ضرر من ذلك، حيث يجوز له عند ذلك قضاء ما وسعه منها عقب كل صلاة مكتوبة حتى تبرا ذمته منها. ■

## الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه [www.mawlawi.net](http://www.mawlawi.net)



## الميراث إن كان فيه حرام

• توفيت أمي وكانت تمتلك مالا وذهباً وبيتاً، وكل هذا كان عبارة عن هدايا من أبي لها. وكنا نشك أن مال أبي حرام. مع أنه أنكر ذلك، وقد وضعت أمي هذا المال في بنك ربوي، فهل نأخذ الميراث ونصدق بجزء منه لنكفر عن الشك فيه؟ ونحن سبع بنات مع والدنا.. وهل يشاركنا الميراث إخوة أمي أم لا؟

بالنسبة للميراث فتأخذونه حلالاً إن شاء الله. فوالدك أنكر أن ماله حرام، وليس عندكم دليل على أنه حرام فيكون حلالاً إن شاء الله. وأملك أخذت منه هذا المال كهدية أو لأي سبب آخر مشروع، فيبقى هذا المال عندها حلالاً، ثم وضعته في بنك ربوي، والمال

الانتفاع بأي جزء من أجزاء الخنزير. بينما يقول الأطباء اليوم إن كبد الخنزير هو الأقرب إلى جسم الإنسان، وإن زراعته من الناحية العلمية هي الأفضل. ومن المعروف أن تلف كبد الإنسان يؤدي إلى الموت، ولا يتيسر بسهولة الاستفادة من كبد الإنسان الميت، مما يجعل زراعة كبد الخنزير في الإنسان ضرورة للمحافظة على حياته. والضرورات تبيح المحظورات.

لذلك أقول إن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية للموازنة بين حرمة الخنزير، وبين ضرورة المحافظة على حياة الإنسان. لكني أنقل إليك الفتوى الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف في الكويت، والمنشورة في (مجموعة الفتاوى) الجزء الثاني - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧ صفحة ٢٩٤، ونصها: «يجوز استعمال عضو الحيوان أو جزء منه لإنقاذ حياة مريض أو المساعدة على شفائه، حتى ولو كان هذا الحيوان خنزيراً» ■

يبقى حلالاً ولو وضع في بنك ربوي، لأن الإثم في وضعه في البنك الربوي لا يجعله حراماً، لكن الحرام هو الفوائد الناتجة عنه باعتبارها ربا لهذا المال، هذه الفوائد يجب عليكم أن تصرفوها على الفقراء. أما أصل المال فهو حلال إن شاء الله، وعليكم أن تدفعوا زكاته حين تقبضوه. أما توزيع التركة على الورثة، فإن نصيب البنات السبعة هو ثلثا التركة، والباقي - وهو الثلث - يعود لإخوة المتوفاة، ويوزع بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن كانوا ذكراً فقط أو إناثاً فقط فإنهم يأخذون الثلث بالتساوي بينهم. ■

## زراعة كبد الخنزير للإنسان

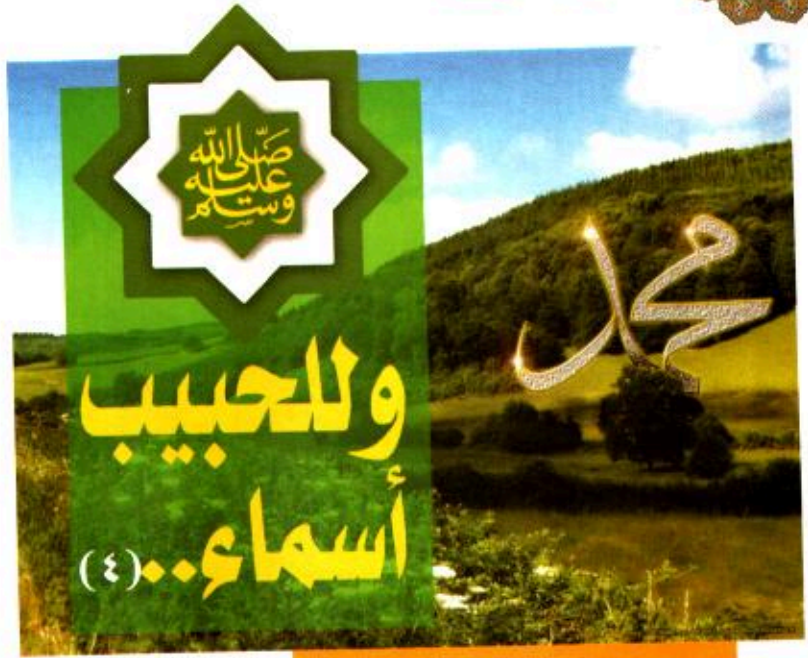
• ما حكم زراعة كبد الخنزير للإنسان؟

هذا موضوع جديد يحتاج إلى دراسة متأنية، لأن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز



# الماحي

«وأنا الماحي الذي يمحو  
الله بي الكفر»



تخيل أنك تسير في طريق وعر طويل، يلذه الظلام فيزيده وحشة، ويحيط بك الخوف فيملؤه رهبة، لا يلتفت إليك أحد من الناس لشدة ظلامه، رغم أنك تسمع لغضهم وضوضاءهم وصخبهم وهم يسرون من حولك يتخبطون، وأنت مع ذلك لست آمنًا على نفسك، إذ تخشى اللصوص وقطاع الطريق، وبعد أن قذف بك التيه بعيداً فصرت من الضالين ظننت أنك هالك لا محالة، وتمنيت أن ترى النور ويأتيك الدليل حتى ينقذك من هذا الهلاك المحقق..

## إيمان مغازي الشرقاوي

وبينما أنت في تخبطك لا تدري إلى أي اتجاه تمشي أو أي طريق تسلك.. فجأة سطع من الأفق نور عظيم فأضاء المكان من حولك، وإذا بالدليل أمامك يدعوك ويدعو معك جميع السائرين على شتى أجناسهم واللوانهم، وألسنتهم وطبقاتهم، يناديهم ويأمرهم باتباعه لو أرادوا الهدى ومعرفة الطريق، فإن أجابوه نجوا جميعاً، وإلا ظلوا في تيههم يترددون، وعرضوا أنفسهم للهلاك والضياغ، أو أكلتهم الوحوش والسباع.. ترى ماذا يكون حالك؟ وكيف استقبلك لهذا النور؟ ألا ترى أنها فرصة عظيمة للنجاة.

## السراج المنير.. والنور الهادي

هكذا كنت أيها الإنسان، وكانت الدنيا، وكان الناس، قبل أن يمن الله علينا بالنور، ويخرجنا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بمولد الحبيب ﷺ وببعثته، فكان عام مولده خيراً وبركة على الجميع إذ أهلك الله تعالى

جيش أبرهة الذي لم يعظم حرمان الله، واستهان بحرمة البيت العتيق. وبينما كانت أفراح مكة في ذلك العام بنجاة البيت المعظم وهلاك الظالمين، كانت أفراح الروح محلقة في السماء تشرق بين جنبات مكة بنور رباني عظيم.. نور لم تعهده الخلائق من زمن بعيد.. سيسطع عليهم عما قريب، وما هي سحائب البشرى قادمة بالغيث إيذاناً بزوال الظلم والظلام.. روى البيهقي: أن إرهابات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعيدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت.

## حالة الناس قبل البعثة

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٢٥)﴾ (آل عمران). يقول الشيخ المباركفوري: «أصاب الديانات الموجودة آنذاك الانحلال والبوار، فالمشركون الذين كانوا يدعون أنهم على دين إبراهيم

كانوا يعيدين عن أوامر ونواهي شريعة إبراهيم، مهملين ما أتت به من مكارم الأخلاق، فكثرت معاصيهم، ونشأ فيهم على توالي الزمان ما ينشأ في الوثنيين من عادات وتقالييد تجري مجرى الخرافات الدينية، وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً.

أما اليهودية فقد انقلبت رياءً وتحكماً وصار رؤساؤها أرباباً من دون الله يتحكمون في الناس ويحاسبونهم حتى على خطرات النفس وهمسات الشفاء، وجعلوا همهم الحظوة بالمال والرياسة وإن ضاع الدين، وانتشر الكفر والإلحاد والتهاون بالتعاليم التي حض الله عليها وأمر كل فرد بتقديسها، وأما النصرانية فقد عادت وثنية عسرة الفهم، وأوجدت خلطاً عجيباً بين الله والإنسان، ولم يكن لها في نفوس العرب المتدينين بهذا الدين تأثير حقيقي، لبعد تعليمها عن طراز المعيشة التي ألفوها، ولم يكونوا يستطيعون الابتعاد عنها.

وأما سائر أديان العرب فكانت أحوال أهلها كأحوال المشركين، فقد تشابهت قلوبهم، وتواردت عقائدهم، وتوافقت تقاليدهم وعوائدهم.

نعم.. كان هذا هو حالهم قبل مجيء النور وإشراقته عليهم، ويؤكد ذلك ما جاء في كلام جعفر بن أبي طالب عليه السلام حين تحدث إلى نجاشي الحبشة فقال: «أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام،

## وما زالت الراية مرفوعة

ولم يمت عليه الصلاة والسلام حتى أقر الله عينه بدخول الناس في دين الله أفواجا، فلما انتقل إلى الرفيق الأعلى إذا بأصحابه الأبرار الأجلاء رضي الله عنهم يحملون الراية ويواصلون المسيرة، ليكون للإسلام كيان في كل قطر وبلد، ولم تمض مائة عام على وفاته ﷺ حتى امتد نور الإسلام ليكون دولة عظيمة امتدت من الهند شرقاً إلى إسبانيا غرباً، ثم كان من بعدهم المسلمون المخلصون فدخل الإسلام إلى أوروبا، وما زال الإسلام في نماء وزيادة والحمد لله. وما زالت الراية مرفوعة في أيدي الرجال المخلصين الذين يقضيهم الله ويصطفاهم لنصرة هذا الدين وحمل رايته وحفظها من أن تقع، ليتحقق ما ثبت في الصحيح من قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيلبغ ملك أمتي ما زوى لي منها... وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين كما قال ﷺ: «يلبغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر» (أحمد).

وهذا دليل على صدق نبينا ﷺ فقد محاً الله به الكفر (وهذا محمول على الأغلب، أو أنه ينمحي بسببه، أو من جزيرة العرب).

## اعرف فضل نبيك عليك..

### وتمسك بدِينك

لقد ولدت مسلماً.. أليس كذلك؟ إن عليك أن تحمد الله أن من عليك بنعمة الهداية، وأن تعرف فضل نبيك محمد ﷺ الذي محاً الله به الكفر فصرت مسلماً موحداً، وعض على هذه النعمة العظيمة بالنواجذ، وكن أهلاً لحملها، وخير ممثل لها.. احفظ أمانتها حتى لا تسلب منك، واعلم أن الإسلام لم يصلك إلا على أيدي أولئك الأبرار الذين رباهم رسول الله ﷺ في مدرسته وصنعهم على عينه، فلما رأوا صبره وثباته، صبروا وثبتوا، وكانوا خير سفراء لدينهم ودعوة نبيهم ﷺ، فجنوا الثمرة وجئت مسلماً، وكانت الهداية على أيديهم بعد فضل الله عليك «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» (٤) (النور) ■

ستصبح بعد اليوم مشرق حضارة ومدنية جديدين تليس منهما الدنيا كلها حلة من السعادة الإنسانية الشاملة..

## لا يجتمع دينان بجزيرة العرب

لقد محاً الله بنبيه ﷺ أدران الكفر، وأزاله من جزيرة العرب مهد بعثته ومصدر النور للعالم من حولها، ومحل التقاء المسلمين من جميع الأقطار على كلمة التوحيد التي بذل الرسول ﷺ حياته كلها في سبيل استقرارها بالقلوب والبلاد، فلا يجتمع دينان بجزيرة العرب ولا يقرب المسجد الحرام مشرك.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (التوبة: ٢٨).

وها هو حبيبنا ﷺ يقف في الناس خطيباً يودعهم ويوصيهم قائلاً: «أيها الناس، إن الشيطان قد يش من أن يعبد

**لم تمض مائة عام على وفاة الرسول ﷺ حتى انتشر نور الإسلام ليقم دولة عظمى امتدت من الهند إلى إسبانيا**

بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يقطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم» (مسلم).

وإذا بهذا الدين القيم الخالد ينتشر عبر آفاق المعمورة، فتأتي الوفود وتتوالى معلنة إيمانها بالله ورسوله، وتبائع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، ونصرة دين الله عز وجل، وتنزل الآيات تشهد أنه ﷺ قد أدى الأمانة على خير وجه، وبلغ الرسالة فما توانى أو فتر، والآن حان أوان الحصاد، وجاء وقت استلام الجائزة وبالتالي الراحة من عبء تلك المهمة الصعبة.. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ (النصر).

وناكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسي الجوار، وياكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه، من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام..

## محاً الله به الكفر

ألم يقل سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (١٥) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً (١٦)﴾ (الأحزاب). وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ (المائدة).

لقد بعث رسول الله ﷺ إلى الناس كافة فغيرت دعوته المباركة وجه الأرض وأنارت العقول والقلوب، فحولت ظلمات الكفر إلى نور بالإيمان، وما لبثت أن آتت ثمارها في مشارق الأرض ومغاربها بانتشار الإسلام، وبعد أن بدأ النبي ﷺ دعوته وحده مع عدد يعد على أصابع اليد، ها هو يدخل مكة فاتحاً منتصراً، فيزيل مظاهر الكفر والوثنية.

## جاء الحق وزهق الباطل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً..» فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لفقاه، ولا أشار لفقاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع.

يقول الدكتور البوطي: «لقد طويت منذ اللحظة جاهلية قريش، فلتطو معها سائر عاداتها وتقاليدها، ولتدفن في غياهب الماضي الذي أدبر، ولتغتسل قريش من بقية أدرانها لتتنضم إلى القافلة وتسير مع الركب.. فإن الموعد عما قليل هناك.. عند إيوان كسرى، ودخل بلاد الروم، وإن مكة



من نام عنها فقد استعدى عليه العظيم

## التخلف عن صلاة الفجر من صفات المنافقين

النوم صباحاً يمنع الرزق لأنه وقت قسمة الأرزاق

أخي المسلم، احذر أن تتصف بهذه الصفات المهلكة لروحك وبدنك في الدنيا والآخرة.. فقد رأى يحيى بن معاذ يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني، فقال: «مسكين ابن آدم، قلع الأحجار عنده أهون من ترك الأوزار» (١)، نعم والله.. هانت على ابن آدم أوزاره لجعله بعواقبها وآثارها.

د. حمدي شلبي (\*)

ومن الآثام المدمرة للتخلف عن صلاة الفجر:

١- التشبه بالمنافقين: فهذه نصوص تدل عليهم، قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢).

- وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً» (٢).  
- ويؤكد الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ﷺ فيقول: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق» (٣).

(\*) أستاذ الحديث وعلمه بجامعة الأزهر

٢- الويل والغي: قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون).

وقال سعد بن أبي وقاص ﷺ: «سهوا عنها حتى ضاع الوقت».

وقال تعالى: ﴿خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (مريم).

وقال الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز: «لم تكن إضاعته تركها، ولكن أضاعوا الوقت».

وسوق الأرباح قائمة حتى الشروق، فإذا طلعت الشمس انقضت السوق ولم تنفع البضائع صاحبها.. وفوق هذا وذاك تهديد ووعد بالغي والضلال من قوي عزيز ذي انتقام.

٣- بول الشيطان في أذنه: فعن عبدالله ابن مسعود ﷺ قال: ذُكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه» أو قال: «في أذنيه» (٤)، وخص الأذن بالذكر، وإن كانت العين أنسب للنوم إشارة إلى ثقل النوم (٥).  
كما قال تعالى حكاية عن أهل الكهف: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف).

وقد تعجب وتساءل: وهل يبول الشيطان؟ فيجيبك الإمام القرطبي - يرحمه الله - قائلاً: «ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب ويتكح، فلا مانع من أن يبول».

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشيطان قد استولى عليه، واستخف به حتى اتخذ كالكنيف (المרחاض) المعد للبول، ازدراءً له واستهزاءً به.

٤- الخبث والكسل: فيصبح النائم عن صلاة الفجر:

إسفنجي الطبع: إذا صادف خبيثاً تشرب خلاله الخبيثة وامتلاً بها.  
زجاجي القوام: إذا صادف آية مرت من خلاله دون أن يبقى منها فيه شيء.

حجري الإحساس: تنهال عليه سياط المواعظ دون أن يشعر بأي ألم. وهو مع ذلك لو كان الخمول والكسل عن الطاعات حديداً لكان هو قطعة مغناطيس، ولو كان الثواب منه على قيد أنملة لحسبها - من كسله - صحارى وقفاراً. ولذا أخبر النبي ﷺ: «أن الشيطان يعقد على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد» (٦).

ولا تتحل إلا بثلاث: القيام، والوضوء، والصلاة، وإلا أصبح الإنسان خبيث النفس كسلان.

- ليس هذا فحسب.. بل تعلن فضيخته على الملأ وتقضع معصيته في الأرجاء.  
- وتنكس من على رأسه أعلام العزة والكرامة، وترفع بدلاً منها أعلام الذل والهوان.

- قال أبو المعتمر سليمان التيمي: «إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته» (٧).

٥- الكب على الوجه في النار: قال النبي ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فأنظر يابن آدم، لا يطلبنك من ذمته

## المراسلة الدعوية

بشريط ديني يحتوي أحكاماً شرعية ففرحت وسمعتة وحرصت أن يسمعه أهل قريتي، فكم هي الحاجة للعلم الشرعي لدينا!!

٢. تقول أخت ثانية: قمت بمراسلة عناوين في بلاد الجزائر بالكتب الدينية، ذهلت واحتقرت نفسي عندما علمت أنها مسلمة لكن لا تعرف من أحكام الصلاة والطهارة إلا القليل وعمرها قد تجاوز التكليف.

٣. تقول أخرى: صعدت عندما قرأت رسالة إحدى الأخوات من بلاد إفريقية تطلب مصحفاً لأنها لا تملك مصحفاً تقرأ فيه.

٤. قال في رسالته: نفيكم بأن والدنا قد حصل على شريط يا أبا الإسلام باللغة الأردنية أثناء تأدية الحج ونظراً لكون الوالد لا يفهم اللغة الأردنية، فقد استمعنا للشريط وترجمناه للوالد بلغة البشتو، ولقد أعجب الوالد بالشريط أيما إعجاب.

إن هذا الشريط الصغير قد عمل في منطقتنا عملاً كبيراً جداً، وقامت مجموعة من النساء المتعلقات بنشره في الأوساط النسائية، وكل من يستمع إلى الشريط يطلب منا نسخة منه، فنقوم بنسخه حسب قدرتنا واستطاعتنا.

### خطوات العمل:

قبل البداية ينصح بقراءة كتيب «دليل المراسلة الإسلامي» للشيخ عبد الملك قاسم.

#### ١. الانتباه لأمر:

أ. لو طلب المرسل كتيباً أو شريطاً بعينه ضعه في مطروف ثم أرسله على العنوان الموضح.

ب. إذا لم يحدد المرسل كتاباً وإنما طلب كتيبات دينية في العقيدة أو غيرها فتختار له كتيبات في العقيدة الصحيحة وأحكام الطهارة والصلاة وغيرها.

٢. حذاً لو يرفق مع ما يرسل بطاقات دعوية تحتوي مواضيع مهمة مثل: صفة الوضوء - صفة الصلاة مصورة - العقيدة الصحيحة. وإرفاق الفتاوى الموثوقة بصحتها. ■

منذ أن ولدنا ونحن نفخر بالإسلام، فيماذا سيفتخر الإسلام بنا؟ ماذا ترانا قدمنا له؟

المراسلة، فكرة ليس هناك عذر للتخلف عنها، لا تحتاج إلى لقاء ولا تحتاج إلى موهبة أدبية ولا تحتاج إلى طلاقة في التعبير والمحاورة رغم أن كل هذه أعداء واهية تزيينها لنا أنفسنا.. ولا لو أردنا حق الإرادة وصدقنا النية.. لا استطعنا...

### لماذا هذا العمل؟

١. سهولة تنفيذ هذا المشروع وتطبيقه.

٢. هذه الوسيلة نتائجها سريعة وتكلفتها يسيرة لكل فرد.

٣. توافر الكتب وسهولة البريد.

٤. الأجر العظيم الذي رتبته الله على القيام بهذا العمل مع يسره وسهولته.

٥. إقامة الحجة وإبراء الذمة أمام الله في تبليغ هذا الدين.

٦. قدوتنا ونبينا محمد ﷺ أرسل الرسائل لدعوة قيصر وكسرى وغيرهم.

٧. الاستفادة من أوقات الفراغ واستثمار جزء من وقت المرسل في تجهيز الرسائل وإشغال الأسر والشباب في عمل مفيد.

### كيف العمل؟

لا بد من التنبه لما يلي:

١. إخلاص النية لله تعالى وسؤاله المعونة والتوفيق.

٢. استحضار أن ما تعمله هو من نشر العلم الذي ينتفع به، وقد قال ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، وذكر منها: علم ينتفع به».

٣. أنت على ثغر من ثغور الإسلام. وفي الوقت الذي يغفل فيه كثير من المسلمين عن ذلك تقوم المنظمات التصيرية بمراسلة ١٥٠ ألف شخص «في بلاد المغرب» بالمجلات والنشرات لتعريفهم بالنصرانية، وهذا حسب إحصائية قبل ست سنوات، فماذا عن الآن؟

### بشرى عاجلة للمسلم:

١. تقول إحدى الأخوات في إفريقيا: لقد راسلني أحد المحسنين

نيء فإن من يطلبه من ذمته بشئ يدركه، يكبه على وجهه في نار جهنم» (٨).

فصلاة الفجر من ذمة الله التي يفار قتها أن تخفر. فمن نام عنها أو أخرها عن عظيم، وأغضب منه الجليل، فعاقبه بأن وجهه الذي غمره النوم في الدنيا في نار يوم القيامة، جزاء ما قدمت يده غير نال له أو متجنّب عليه. حاشاه سبحانه تعالى.

٦. كسر رأسه: وقد ثبت في صحيح بخاري أن النبي ﷺ رأى في رؤيا: رجلاً ستلياً على قفاه وآخر قائماً عليه بصخرة بوي بها على رأسه، فيشدخ رأسه فيتدحرج حجر، فإذا ذهب ليأخذه فلا يرجع حتى يود رأسه كما كان، فيُفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى. وقد فسر جبريل وميكائيل ما رآه النبي ﷺ بأنه: «الرجل يأخذ القرآن يرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة».

قال ابن العربي: «جعلت العقوبة في أس هذا النائم عن الصلاة، والنوم موضعه رأس».

٧. منع الرزق: قال ابن قيم الجوزية في اد المعاد: «نومة الصبح تمنع الرزق: لأن لك وقت تطلب فيه الخليفة أرزاقها، وهو قت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا مريض أو ضرورة وهو مضر جداً».

ورأى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما نأاً له نائماً نومة الصبح، فقال: «قم.. أتمام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق» (٩). ■

### الهوامش

- (١) حلية الأولياء (٥٢/١٠).
- (٢) رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (٣٨٢).
- (٣) صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٠١).
- (٤) رواه الشيخان عن أبي مسعود، كما في اللؤلؤ والمرجان.
- (٥) فتح الباري (٥٢/٣).
- (٦) جزء من حديث متفق عليه عن أبي هريرة، كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (٤٤٤).
- (٧) صفة الصفوة (١٧٤/٣).
- (٨) رواه أحمد ومسلم والترمذي عن جندب البجلي.
- (٩) زاد المعاد (٢٤٢/٤) ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة.



د. سمير يونس (\*)

Dr\_samiryounos@hotmail.com

# من الحياة

عندما تجلس مع الآباء والأجداد، ويحدثونك عن الأيام التي عاشوها قديماً، تشعر في كلماتهم وتعبيرات وجوههم بسعادة غامرة وحنين دفاق إلى مثل هذه الأيام، وتقرأ في أعينهم شوقاً وحنيناً إليها، وكأنهم يتمنون أن تسير عقارب الساعة إلى الخلف، وأن ترتد بهم عجلة الزمان إلى تلك الأيام التي تميزت ببساطة، أضفت على حياتهم سعادة وأماناً وراحة نفسية، ونأت بهم عن ضغوط الحياة التي نعاينها نحن في عصرنا هذا.

لا شك في أن لعصرنا هذا بعض السمات التي تشكل علينا ضغوطاً متعددة إذا لم نحسن التعامل معها يمكن أن تسبب لنا أضراراً نفسية وجسمية قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى اليأس والقنوط والأمراض النفسية والعضوية. بل ربما أدت إلى الانحراف أو الهلاك والدمار والانهيال!!

ويقصد بضغوط الحياة هنا أحداث تطرأ على حياة الإنسان تتطلب منه استجابات ومطالب أكبر من قدراته وإمكاناته، ومن ثم تشكل له تهديداً في سعادته واستقراره وربما في بقائه.

إنك تستطيع أن تتصور تلك التغيرات التي تصاب بها عندما تمر بموقف مخيف أو حادث يشكل خطورة على حياتك... هب أنك تسير في الطريق، فإذا بشاب أهوج أرعن يقود سيارة بسرعة جنونية، وتكاد السيارة أن تصدمك... لكنها تحف بك دون أن تصيبك... ما شعورك حينها؟

هناك تعبير شائع بلغتنا العامية نعبر به عن إحساسنا عندما نمر بمثل هذا الحدث، حيث نجد من يصف حالته فيقول: «دمي نشف، أو»، لقد هرب الدم من عروقي... تفسير ذلك أن الإنسان عندما يمر بصدمة أو يهدده خطر ما فإن جسمه يفرز هرموناً ليساعده على البقاء والتعامل مع هذا الخطر.

## كيف نتعايش مع ضغف

فيستجيب لهذا الحدث، بالهجوم أو الهروب Fight or Flight response، فهذا الهرمون يساعدنا على أن نقاتل بقوة أو نهرب بسرعة، ويعمل على زيادة ضربات القلب وضغط الدم، ويقوم بتوصيل مقدار كبير من الأكسجين وسكر الدم إلى العضلات التي تهتم بالدفاع، ويسحب الدم من الأطراف لتقليل كمية الدم التي تفقد عند إصابة الفرد بالجروح، مما يحسن قدرات الفرد على البقاء والصمود في مواجهة الخطر والأحداث المهددة لحياته، لكن لذلك كله آثار نفسية وجسمية ضارة، وهذا مثال يجسد لنا خطورة ضغوط الحياة.

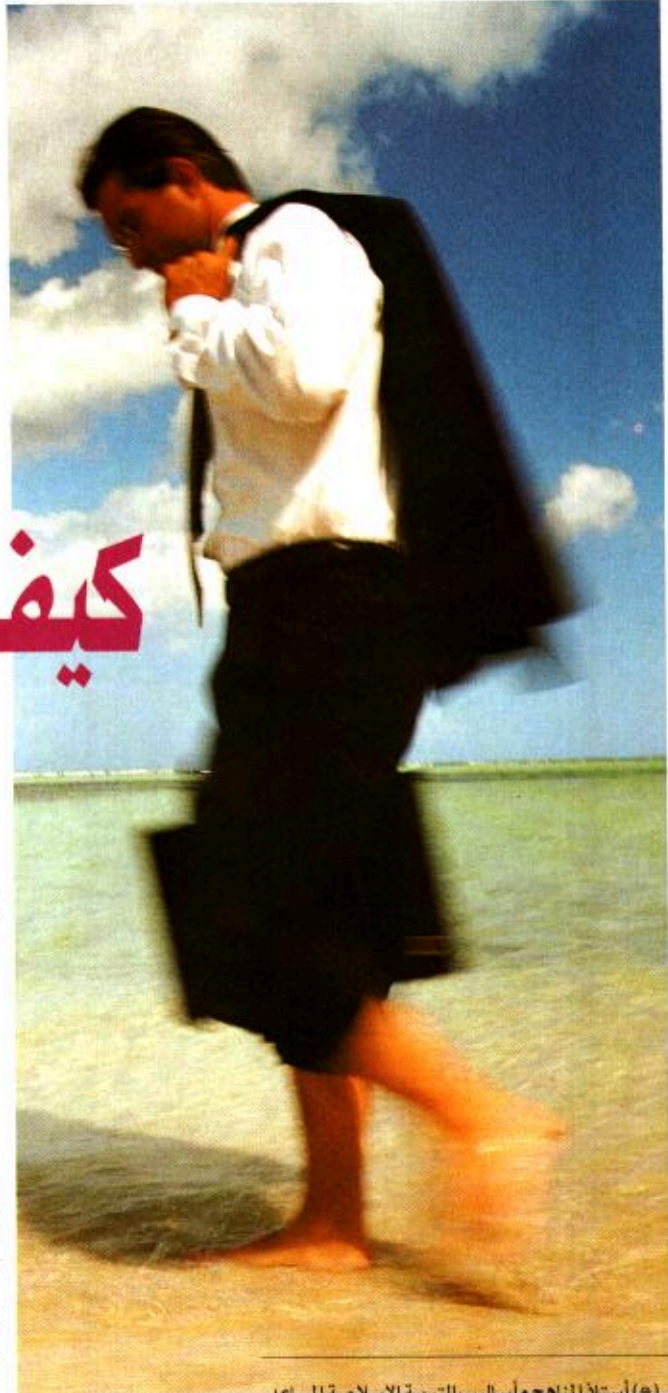
### أنواع الضغوط

يشير علماء النفس إلى نوعين من الضغوط، هما:

١. الضغوط الإيجابية: وهي مجموعة الأحداث الإيجابية التي تشكل ضغوطاً على الإنسان، مثل، النجاح، والإنجاب، والترقي، والزواج. فهذه الأحداث برغم أنها سارة إلا أنها تشكل ضغوطاً على الإنسان، فالزواج مثلاً يحمل الفرد مسؤوليات وتبعات جديدة، ومن ثم يشكل أعباء وضغوطاً مالية ومعنوية، وكذلك الترقي يحمل الإنسان مسؤوليات تستلزم زيادة الجهد وساعات العمل وتحمله هموماً أكثر.

٢. ضغوط سلبية: ويقصد بها الأحداث السلبية التي تهدد نجاح الإنسان أو تهدد بقاءه أو سعادته، كال فشل، وتريص الأعداء، أو فقدان ثروة أو فقدان عزيز.

وثمة من يقسم ضغوط الحياة حسب مجالاتها، فيرى أنها تنقسم إلى



(٥) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



ي. ضغوط الخواوف، مثل الخوف من المجهول، أو الضوبيا من ركوب الطائرة مثلاً.

ك. ضغوط جسمية، كحمل المرأة وقلة النوم، والإصابة بحادث أو مرض.

ل. ضغوط بيئية، كالضوضاء، والأزدحام.

## كيف تعرف أنك تعاني من ضغوط الحياة؟

ثمة بعض الأعراض التي إذا شعرت بها أو ببعضها دل ذلك على معاناتك تلك الضغوط... ومن أهم هذه الأعراض:

١. الأعراض الجسمية، من ذلك العرق الزائد والتوتر العالي، والصداع، وعدم الانتظام في النوم، والشعور بالأم الرقبية والكتفين والظهر أو المفاصل، وعسر الهضم، وتغيير الشهية، والالتهابات الجلدية، والإسهال والإمساك، والشعور بالتعب والإعياء كثيراً.

٢. الأعراض الانفعالية، كسرعة الانفعال، وتقلب المزاج، والعصبية، وسرعة الغضب، والعدوانية، والاكتئاب.

٣. الأعراض المصاحبة للعلاقات الشخصية، من هذه الأعراض: التريص لاصطياد أخطاء الآخرين، وازدراؤهم، وتجاهلهم، ولومهم، وعدم الثقة بهم، والبرود العاطفي تجاه الآخرين.

## كيف نتعامل مع ضغوط الحياة؟

لكي تتنجو من أضرار ضغوط الحياة اتبع ما يلي:

أولاً، لتكن لك سيحاح في واحة الإيمان،

فقد كان رسولنا الحبيب ﷺ إذا حزبه أمر سارع إلى الصلاة، ومن هديه في ذلك أنه كان يقول لبلال رضي الله عنه وهو مؤذنه: «أرحنا بها يا بلال».

ولا يخفى ما أثبتته الدراسات العلمية من تحقيق ثلاثة القرآن الكريم واستماعه من راحة نفسية حتى للجنين في بطن أمه، وكذلك ترديد الأذكار والمأثورات، وصدق ربنا سبحانه، إذ يقول: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٤)» (الرعد).

ثانياً، لتكن لك جولات في واحة الاسترخاء والتأمل،

لقد أكد «هيربرت بنسون» في سبعينيات القرن الماضي وكذلك د. دين أورنيس في ثمانينيات القرن الماضي أيضاً فائدة هذه التدريبات في علاج من يعانون شغواً وحتى من يعانون من أمراض القلب. حيث انخفضت دهون الدم الضارة، وفي ضغط الدم، وتحسين أداء الشرايين التاجية، ومن المفيد هنا ساعة الاسترخاء أن تتخيل منظرًا جميلاً أو شخصاً تحب أن تجلس معه.

ثالثاً، التركيز في التفكير،

قد أثبتت الدراسات العلمية أن تركيز الفرد في النظر إلى وردة أو شجرة أو آية قرآنية وترديدها بصوت منخفض وتكرار ذلك... يؤدي إلى قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والنجاة منها، ذلك أن تأثير الضغوط يتوقف على استجابة الفرد لها، فإذا كانت الاستجابة إيجابية عاقلة أدى ذلك إلى خفض التوتر، مما يجنب الإنسان خطر الضغوط.

رابعاً، احرص على التحكم في اندفاعاتك ومشاعرك،

فمن المفيد هنا تغيير الحالة، والوضوء، والابتعاد عن مصدر الضغط، وتغيير الموضوع، وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

## المراجع

- (١) لؤلؤة حمادة، التعامل مع ضغوط العمل والحياة، دورة تدريبية مقدمة إلى مركز التقويم والقياس، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
- 2 - [www.egypti.com/top4/pray\\_Life.asp](http://www.egypti.com/top4/pray_Life.asp).
- 3 - [www.romanciat.net/showthread.php?](http://www.romanciat.net/showthread.php?)

ضغوط نفسية، وضغوط اجتماعية، وضغوط اقتصادية، وضغوط أسرية، وضغوط مهنية، وضغوط دراسية، وضغوط عاطفية... إلخ.

## أسباب الضغوط

يمكن حصر أسباب ضغوط الحياة في ستة أنواع، هي:

١. **الأسباب الفردية**، وهي التي ترجع إلى الفرد ذاته، ومن ذلك أن يتطلع الفرد إلى إنجازات تفوق قدراته، مما يؤدي إلى فشله وإخفاقه.

وصديق عنتر بن شداد الشاعر الجاهلي الفحل، فقد سئل، بم استحققت أن تكون أشجع الناس؟ فقال، أقدم حين أرى الإقدام عزمًا، وأحجم حين أرى لإحجام حزمًا.

وهذا يعني أنه لم يكن يهاجم أعداءه إلا بعد أن يقدر قوتهم ويقارنها بقوته، فإذا أدرك أنه متفوق عليهم وأقوى منهم كر عليهم وهجم، أما إذا جدهم أقوى منه وأن المعركة غير متكافئة، فإنه كان يفر كي يرتب أوراقه يعيد تنظيم نفسه منتهزاً فرصة ضعف أعدائه فيكر عليهم مرة أخرى.

ومن مصادر الضغوط التي ترجع إلى الفرد أيضاً ضعف قدرة الفرد على إدارة الوقت وسوء النظام، والشعور بضعف الكفاءة، ورغبة الفرد في التحكم فيمن حوله والسيطرة عليهم سيطرة حرفية حاكمية، وعدم القدرة على لتفاوض، وعدم تحديد الفرد لسقف متطلباته وتطلعاته، وكذلك المبالغة في جمع المال.

٢. **أسباب ترجع إلى علاقات الفرد مع الآخرين**، وهي عوامل يسببها لأشخاص الذين يرتبطون بعلاقات بالفرد، كان يطلب أحد الأقارب منك مطالب فوق قدراتك، وكذلك مطالب الأسرة والأصدقاء والرؤساء، ومن هذه العوامل أيضاً فقدان الذاتية في العمل، ونقص احترام الآخرين للفرد، وتعامل أفراد عدوانيين مع الفرد.

## ٣. عوامل ترجع إلى بيئة العمل، من هذه

لعوامل مثلاً طبيعة العمل وأثقال الوظيفة، ونظام العمل، والمبالغة في الصراع الوظيفي، والعمل مع أفراد غير أكفاء.

٤. **عوامل مجتمعية وثقافية**، ومن ذلك، طرق المعيشة، وأنماط السلوك، توقعات المجتمع التي تفوق إمكانيات الفرد، وسوء الخدمات الصحية والخدمات، مشكلة الأمن.

٥. **عوامل دولية / عالمية**، ومن أهم هذه العوامل، الحروب والكوارث الأزمات، والتلوث، والفقر، والهجاعات، والزبادات السكانية التي لا تقابلها لخدمات الإنسانية اللازمة.

٦. **ضغوط أخرى**، وهناك من يقسم أسباب الضغوط تقسيماً آخر، فيرى أنها تتنوع إلى:

- أ. ضغوط طبيعية، مثل الكوارث، والحروب، والمناخ.
- ب. ضغوط انفعالية، كالقلق، والتوتر، والتشاؤم.
- ج. ضغوط أسرية، كإخلاقات الأسرية والعائلية.
- د. ضغوط اجتماعية، كالواجبات الاجتماعية التي تشكل عبئاً على وقت الإنسان.

هـ. ضغوط العمل، كالترقية، وغياب العدل.

و. ضغوط التنقل، كالانتقال من سكن إلى آخر، أو من عمل إلى آخر.

ز. ضغوط في اتخاذ القرار، وخاصة عند موقف الصراع.

ح. ضغوط التغيير، كالزواج، أو الانتقال إلى بلد آخر.

ط. ضغوط كيميائية، كتأثير الأدوية والتلوث والتدخين.

# تكنولوجيا المعلومات



## الهاجانة.. العدو الإلكتروني

أصبح العداء ذا أوجه متعددة، وأصبح الحقد الصهيوني المدعوم أمريكياً يطال التقنية بكل تفاصيلها، بل أصبح يصل إلى التعدي على حريات الإنترنت التي ما فتئ الغرب يتشدد بأنّها أكبر مساحة للحرية وينتقد من يقوم بإغلاق المواقع المعارضة؛ لكنه في الوقت نفسه يسمح لكل حقد يهودي أن يتسلل ويتحكم بمفاصل التقنية ويضرب المواقع الإسلامية والعربية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب والترويج للإرهاب!

المسيحية المتطرفة أو اليهودية العنصرية، أو المواقع التابعة لجماعة عبدة الشيطان، أو المواقع الشخصية العنصرية ضد الإسلام والمسلمين!

بل إن (الهاجانة) تقوم شهرياً أو كل فترة بوضع قائمة خاصة عن أشهر المنتديات الجهادية المتطرفة (في نظريهم) وتعتبرهم القائمة الخطرة من المواقع التي يجب متابعتها وإغلاقها. والهاجانة ليست حلقة عمل منفصلة في هذا المجال، بل هي حلقة في سلسلة معقدة مكونة من مواقع إلكترونية كثيرة تقوم بنفس المهمة، إضافة إلى لجان وتجمعات خاصة على المواقع مهمتها دعم هذا التوجه مادياً ومعنوياً وحكومياً.

ماذا تريد الهاجانة بكل بساطة؟ إنها تريد الآتي:  
- إسكات أي صوت إعلامي للجهاد أو للمقاومة في بلاد الإسلام.  
- إغلاق جميع المواقع الإسلامية التي تتحدث عن اليهود والأمريكان، وتعتبرهم غزاة ومحتلين ومجرمي حرب.  
- تشويه الجهاد والمقاومة بنشر بعض الآراء والأفكار الشاذة، وترويجها على أنها هي المقاومة والجهاد الحقيقي.  
- تحجيم دور المواقع الإسلامية على الإنترنت، وإشغال المواقع بعمليات الإغلاق المتكرر والمتابعة والملاحقة.

ويستدعي هذا الضغط الهائل من الكراهية والحقد والعنصرية أهمية الحديث عن تحرك إعلامي قوي من أجل كشف أهداف الهاجانة وتعريتها أمام الجميع. وليس هذا فحسب؛ بل الوقوف من أجل ملاحقتها قضائياً للتوقف عن هذا التسلط اللامحدود على شبكة الإنترنت، وعلى المواقع الإسلامية خصوصاً بدون قانون واضح يسمح لها بهذا التحرك!

### ومضة لتصحيح المسار

نقطة التحرر من هذا المرض الخبيث هو بسن قوانين تحمي المواقع الإسلامية.. ومحور الحفاظ على هوية المواقع الإسلامية هي شركات الاستضافة..

ولنتطرق حملة اسمها (ضد الهاجانة) AntiHaganah لكي نتحرر من عقدة الخوف وتكون النصرة عملية لهذه المواقع المغلوبة على أمرها!

عمر عبد العزيز مشوح (\*)  
omar@arabic-tech.com

إنها (الهاجانة).. وجه جديد للحقد منسوج من خيوط التقنية الحديثة، وهي الإنترنت، حيث إن (الهاجانة) عبارة عن موقع يهودي متخصص في متابعة المواقع الإسلامية والتي تدعم المقاومة أو تعادي الاحتلال بكل أشكاله.

أسس موقع الهاجانة شخص أمريكي من أصل يهودي يدعى Andrew Aaron Weisburd في الولايات المتحدة الأمريكية. وتقوم مهمة الموقع الأساسية على ملاحقة المواقع الإسلامية التي تتحدث عن الجهاد أو التي تنقل أخبار الجهاد في فلسطين أو العراق أو أي مكان يكون فيه جهاد ضد الاحتلال، وأيضاً المواقع التي تتبع الجماعات الإسلامية سواء الجهادية أو غير الجهادية. بل تعدى الأمر أن تكون الملاحقة للمواقع التي تنادي بالمقاطعة الاقتصادية، وتنتشر تصاميم المقاطعة وفتاوى المقاطعة!

فلقد روى لي أحدهم أن موقعاً عادياً وليس إسلامياً تم إغلاقه من قبل شركات الاستضافة، وعندما سأل صاحب الموقع عن السبب، قيل له إن الهاجانة تلاحقه وأنها تأمر بإغلاقه لأنه يدعم الإرهاب! وعندما سأل صاحب الموقع عن الإرهاب الذي يدعمه.. قيل له هناك صور وتصاميم عن المقاطعة موجودة في موقعك، ويجب عليك إزالتها!

تتم عملية المتابعة والملاحقة عن طريق مراسلة شركات الاستضافة التي تستضيف هذه المواقع على الخادومات (السيرفرات) الخاصة بها، فيتم إعلام هذه الشركات أن هناك مواقع إرهابية أو تابعة لجموعات إرهابية، ويجب أن تتم إزالتها أو يتم منع الخدمة عنكم! وطبعاً يتم دائماً التخويف باسم مكتب التحقيقات الفيدرالية حتى تستجيب هذه الشركات بأقصى سرعة ممكنة.

هذا الإرهاب الفكري والعمل الذي تمارسه الهاجانة يخالف كل القوانين والأنظمة المتداولة في عالم الإنترنت الافتراضي؛ فلا يوجد قانون رسمي يمنع المواقع من نشر الفكر الذي تريده، أو ترويج المعتقد الذي تؤمن به. ولا تتم منع عشرات الألوف من المواقع الجنسية التي تبث الرذيلة والفحش، أو المواقع التي تخص الجماعات



عبد الحميد البلالي (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. طعم آخر للحياة

## الرسول ﷺ أعظم المبتكرين

التي تنتظره بعد مفارقتها لهذه الحياة.

### ثالثاً: استقلال الحوادث وأعمال الصحابة

وثالث هذه الوسائل هي استغلاله للظواهر الطبيعية وبعض أعمال الصحابة رضي الله عنهم.

### إصبع النبي ﷺ

يصدم إصبعه الشريفة، فيخرج منها دم، فيلجأ إلى وسيلة مبتكرة، باستغلاله لهذه الفرصة، أفضل استغلال، ويربي صحابته على أنه غير مكترث مادام في سبيل الله، فيقول ﷺ مخاطباً إصبعه أمامهم: «هل أنت إلا إصبع دميت، وهي سبيل الله ما لقيت»، وهو هنا يريهم على الاحتساب عندما يصابون في سبيل الله، ويذكر الأجر ليهون عليهم المصاب.

### التفسير من لبس الذهب

يرى النبي ﷺ أحد الصحابة الكرام يلبس خاتماً من الذهب فلا يكتفي أن ينهيه عن لبسه، ويبين حرمة، بل يعمد إلى الابتكار في الأفكار، لا يصلح إلا لمن يمتلك سلطة فيغير ذلك بيده الكريمة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ رأى خاتماً من الذهب في يد رجل، فنزعه وطرحه وقال، «يعمد أحدكم إلى حجرة من النار فيطرحها في يده»، فقبل للرجل بعد أن ذهب الرسول ﷺ، خذ خاتمك، انتفع به، قال، لا والله، لا أخذه أبداً، وقد طرحه رسول الله ﷺ (٤)، هذا هو الأثر الذي تركته تلك الوسيلة في نفس ذلك الصحابي الكريم ﷺ. ■

### الهوامش

- (١) مسلم (٢٩٥٧).
- (٢) رواه البخاري - فتح الباري (٦٤١٨).
- (٣) رواه البخاري - فتح الباري (٦٤١٧).
- (٤) رواه مسلم (٢٩٠٠).

يسبقه إليه أحد، إنه ﷺ أراد بحواره مع الصحابة أن يوصلهم إلى أقصى درجات التفسير من هذه الجثة، حتى إذا اطمأن لوصولهم إلى هذه الدرجة، قذف برسائله التي أراد إيصالها، وهذا يحد ذاته أسلوب فريد في إيصال المفاهيم، فكيف إذا اقترن بهذه الوسيلة الفريدة؟

### لوحات نبوية

لم يعهد عن نبي قبل الرسول محمد ﷺ أنه استخدم الرسم لإيصال المفاهيم، فالوسيلة عندما تمسك بين يدي المعلم ويستخدمها أمامهم تكون أكثر أثراً من الوسيلة التي لا يمكنها بيده وتكون بعيدة عنهم، فعن أنس رضي الله عنه قال، خط النبي ﷺ خطوطاً فقال، «هذا الإنسان، وهذا أجله، فبينما هو كذلك جاء الخط الأقرب» (٢).

كان ﷺ يستطيع أن يوصل هذا المفهوم بكلمات وعبارات، ولكن ابتكاره وسيلة الرسم تؤكد أن ما يراه الإنسان بعينه كصورة، وما يقترن بها في العبارات، أكثر رسوخاً في العقل الباطن من الكلمات المجردة.

ويسبب فاعلية هذه الوسيلة لم يكتف الرسول ﷺ بلوحة واحدة بل لجأ إلى تكرار هذه الوسيلة لمفاهيم أخرى... وهذا ما يؤكد الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه عندما أخبرنا بأن الرسول ﷺ خط خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال ﷺ، «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أجله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأ هذا نهش هذا، وإن أخطأ هذا نهش هذا» (٣).

لقد سبق الرسول ﷺ فناني العالم بأسره في اللوحات التجريدية التي لم يكتشفها العالم إلا في القرن الثامن عشر، عصر فناني الثورة الصناعية التي بهرت لوحاتهم العالم بخطوطها التجريدية بعيداً عن الأرواح واللوحات الواقعية الكلاسيكية، بل تمتاز عن لوحاتهم التي لا تتحدث إلا عن طلاس غير مفهومة بالحقائق الإنسانية والحقائق

تناولنا في الحلقات السابقة وسائل الإيضاح المبتكرة التي كان يستخدمها النبي ﷺ في تربيته للصحابة الكرام، وفي هذه الحلقة نتطرق إلى الوسائل المبتكرة التي كان يستخدمها بيده لإيصال المفاهيم والقيم.

### ثانياً: وسائل الإيضاح القريبة

وهي التي يستخدمها النبي ﷺ عن قرب من الصحابة الكرام، إما بلمسها أو بتوضيحها بالرسم، أو ما شابهها، ومن أمثلتها:

### التربية على التعلق بالآخرة

إذا كان الابتكار يتجلى في مجال استخدام (وسائل الإيضاح) في وسيلة من الوسائل، فلا نراه يتجلى بوضوح مثل تجليه في هذا الحديث الذي يذكر هذه الوسيلة الجريئة التي استخدمها الرسول ﷺ، حيث عمد إلى جثة جدي تفوح منه رائحة العفن، ليكون هو وسيلة الإيضاح لإيصال مفهوم حقارة الدنيا عند الله تعالى.

فعن جابر بن عبد الله أن الرسول ﷺ مر بالسوق، داخلًا من بعض العالمة، والناس كنفته، فمر بجدي أسك ميت فتناوله، فأخذ بأذنه ثم قال ﷺ، «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟»، فقالوا، ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال، «أنحبون أنه لكم؟»، قالوا، والله، لو كان حياً، كان عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال ﷺ، «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم» (١).

يتعجب المرء من هذا الذكاء المتميز، إذ كيف يخطر ببال أي كان من مبتكري العالم أن يستخدم جثة حيوان ميت لإيصال مفهوم ما، وربما نجد من يتحدث ويقره هذه الوسيلة، أما أن يعمد إلى رفعها بيده والذباب يحوم حولها، والرائحة النتنة تزكم الأنوف منها، فهذا مالم

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



## اكتشاف نقطة ضعف فيروس الأيدز



أظهرت دراسة أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية حقائق مهمة حول أحد أجزاء بروتينات فيروس HIV المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (الأيدز) يكشف عنها للمرة الأولى، والتي قد تشكل نقطة ضعف لديه يمكن الاعتماد عليها في تطوير لقاح فعال يمكن الجسم من مهاجمة هذا الفيروس بقوة.

ويوضح القائمون على الدراسة أن فيروس نقص المناعة المكتسبة HIV يملك العديد من الخطوط الدفاعية في مواجهة الجهاز المناعي للجسم، فهو لا يكتفي بتغيير شكله بسرعة وبشكل مستمر، وإنما يغلّف نفسه كذلك بجزيئات سكرية تعيق ارتباط الأجسام المضادة بالبروتينات الموجودة فوق سطحه، حيث تمكنه الأخيرة من

الالتصاق بخلايا الجسم ومهاجمتها.

وكانت دراسات سابقة أظهرت أهمية دور أحد بروتينات الفيروس والمسمى gp120 في ارتباط الفيروس بمستقبل الخلية المعروف باسم CD4، حيث يساعد هذا الارتباط على أن يغير البروتين من شكله، فينتهي الأمر بعدم قدرة الجهاز المناعي على كشف وجود الفيروس.

وأجرى فريق من الباحثين بقيادة علماء من المعهد القومي للأمراض الإنتانية والحساسية NIAID في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة على فيروس الأيدز، وذلك بغرض رصد تفاعل بروتين gp120 مع

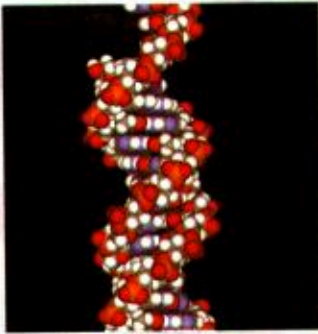
الجسم المضاد b12. أحد أشهر الأجسام المضادة النادرة لفيروس HIV، التي تمتاز بفاعليتها تجاه عدد من سلالات هذا الفيروس.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عددها ليوم الخميس ٢٠٠٧/٢/١٥ م إلى أن الجسم المضاد b12، والتي كشفت عنه

بحوث سابقة، يرتبط ببروتين gp120 الموجود على سطح فيروس الأيدز من خلال نفس النقطة التي تسمح للبروتين بالتفاعل مع مستقبلات الخلية. وطبقاً للدراسة، فإن ارتباط الجسم المضاد ببروتين gp120 للفيروس، لم يؤد إلى تغيير شكل هذا الفيروس كما كان يحدث عند التقائه بمستقبلات الخلية.

ووفقاً لقول الباحثين فإنها المرة الأولى التي يكشف فيها عن تفاصيل ارتباط بروتين الفيروس بالجسم المضاد، ما ييسر بإمكانية تطوير لقاح يحفز الجهاز المناعي على مقاومة الفيروس بشكل فاعل ■

## .. واكتشاف جين يرتبط بفقدان الإحساس بالألم



١٢/١٤ / ٢٠٠٦ م إلى أن الباحثين توصلوا إلى أن حدوث طفرة في جين SCN9A عند هؤلاء الأفراد، أدى إلى تعطيل أحد أجزاء قناة الصوديوم المعتمدة على الفولتية، والضرورية لاستثارة

الخلايا العصبية الحسية، وهو المعروف باسم وحدة Nav1.7. وبحسب ما أوضح الباحثون فإن الإحساس بالألم هو من آليات النجاة عند الكائنات، إذ تقلل من حدوث الإصابات، كما تحد من تلف الخلايا الناجم عن التعرض للأذى.

والأشخاص الذين يحملون هذه الطفرة الوراثية هم أفراد أصحاء ولا ينقصهم إلا الإحساس بالألم.

ويأمل الباحثون بأن تسهم هذه النتائج في تطوير مسكنات فعالة من خلال استهداف وحدة Nav1.7 في قنوات الصوديوم، التي غابت من أجساد هؤلاء الأشخاص بسبب هذا المرض النادر. ■

اكتشف باحثون بريطانيون وباكستانيون جيناً يرتبط بفقدان الفرد الإحساس بالألم، ودون أن يؤثر في قدرته على الإحساس باختلاف درجة الحرارة واللمس والضغط.

وكان طفل في العاشرة من العمر، ممن يؤدون العروض «الخارقة» في شوارع إحدى المدن الباكستانية، قد أثار فضول الباحثين بسبب قدرته على المشي على الفحم المشتعل، بالإضافة إلى إدخاله سكيناً في ذراعه دون أن يحس بالألم. وقد تمت دراسة حالته لتفسير هذا النوع من «القدرات» الفريدة، إلا أنه توفي قبل بلوغه الرابعة عشرة من العمر نتيجة إصابة لم يتعاف منها نجمت عن قفزه من مكان عال.

غير أن المتخصصين استمروا في البحث في هذا الجانب، إذ أجروا دراسة شملت ستة من الأفراد من شمال باكستان، من ثلاث عائلات متقاربة، لم يسبق لأي منهم أن أحس بالألم ولو مرة واحدة في حياته، وقد أخضعوا جميعاً للفحوص العصبية اللازمة، والتي كشفت سلامة المستقبلات الحسية الأخرى المرتبطة بالحرارة والضغط واللمس، ما استبعد وجود مرض عصبي حسي أو حركي لديهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طبيعة» في عدد

## التمارين الرياضية تساعد على «هجر» التدخين



تدخين سيجارة وأخـرى، بالإضافة إلى تخفيف حدة الأعراض التي تصيبه عند الامتناع عن التدخين أو ما يعرف بالأعراض الانسحابية.

وأظهر

التحليل أن معظم الدراسات، التي تألفت منها العينة، أكدت أن الخضوع لجلسة واحدة تمارس في أثنائها التمارين الرياضية، قد خفف من الأعراض الانسحابية التي تصيب الفرد عند وقف التدخين، كما قلل ذلك من رغبة الفرد في تدخين السجائر، ليمتد تأثير هذا الأمر خمسين دقيقة عقب انتهاء التمارين، بالإضافة إلى استمرار تلك التأثيرات طوال «الجلسة الرياضية».

ووفقاً لقولهم، فإن ممارسة التمارين قد تساعد على المباشرة بين الأوقات التي يحس فيها الفرد برغبة ملحة في «التدخين»؛ حيث بينت أربع من الدراسات التي تم تحليلها أن الفترة الزمنية، التي باعدت بين التدخين قبل ممارسة الرياضة والتدخين بعد ذلك، طالت مدتها بمقدار يصل إلى الضعف أو أكثر مقارنة مع الحال عند عدم ممارسة التمارين. ■

أظهرت دراسة «بريطانية - كندية» مشتركة، أجريت مؤخراً، أن ممارسة التمارين الرياضية قد تكون وسيلة مساعدة للإقلاع عن التدخين، فهي تقلل من تلهف المدخن على إشعال سجائره ونفث دخانها الذي يهدد صحته وصحة من حوله.

وأجرى فريق الباحثين الذي ضم علماء من جامعتي «إكسيتير» و«لندن» في بريطانيا، وبمعاونة باحثين من جامعة «تورنتو» الكندية، دراسة تحليلية شملت أربع عشرة دراسة سابقة تناولت تأثير ممارسة الرياضة على «سلوك المدخنين»، حيث هدفت الدراسة الأخيرة إلى رصد العلاقة بين ممارسة التمارين الرياضية لجلسة واحدة، وسلوك الفرد المدخن في الفترة التي تليها، وذلك فيما يتعلق بعادة التدخين.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تأثيرات ممارسة الرياضة لجلسة واحدة، كان إيجابياً على سلوك الفرد المدخن فيما ارتبط بالفترات الزمنية التي تفصل بين

## الأرز يساعد على التخلص من «الأرق»؟



تناولوا الأرز الغني بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات نحو تسع دقائق قبل أن يغطوا في

نوم عميق. فيما بقي الأفراد الذين تناولوا الأرز الفقير بالنشويات - في ذات الموعد - مستيقظين في أسرّتهم ثمان عشرة دقيقة قبل النوم.

ويقدم القائمون على الدراسة تفسيراً محتملاً لتلك النتائج، حيث بينوا أن النشويات تساهم في رفع تركيز هرمون «السيروتونين» والحمض الأميني «التريتوفان»، وهما مادتان كيميائيتان موجودتان في الدماغ، وتلعبان دوراً كبيراً في حدوث النوم عند الإنسان.

وينبه الباحثون إلى أن إضافة مادة بروتينية لتلك الوجبة قد يغير من النتائج المرجوة. ■

بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات، فيما قدم نوع الأرز نفسه إلى أفراد المجموعة الثانية قبل موعد النوم بساعة واحدة.

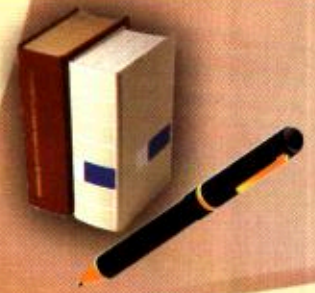
وتتم إعادة التجربة مرة أخرى وبالطريقة نفسها ولكن مع تغيير نوع الأرز، حيث تناول جميع المشاركين الأرز الفقير بالنشويات.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للتغذية السريرية» في عددها الصادر لشهر فبراير لعام ٢٠٠٧م إلى أن تناول الأغذية الغنية بالنشويات، ممثلة في الأرز، قبل موعد النوم بأربع ساعات قد ساعد على النوم بشكل أفضل مقارنة مع الحال عند تناول الأغذية الفقيرة بالنشويات، وطبقاً للنتائج، فقد استغرق الأفراد الذين

أشارت دراسة أجريت في أستراليا إلى أن الاستعانة بطبق صغير من الأرز قبل موعد النوم بأربع ساعات، قد يساعد على التخلص من الأرق.

وأجرى فريق من الباحثين من كلية علوم الصحة في جامعة سيدني الأسترالية دراسة شملت ١٢ رجلاً، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٣٥ عاماً، كانوا يتمتعون جميعاً بصحة جيدة، كما لم يعاني أي منهم من مشكلات تتعلق بالنوم. وخضع المشاركون لتجربتين تم من خلالها تقديم نوعين من الأرز، أحدهما غني بالنشويات والآخر يتميز بانخفاض محتوى النشويات فيه.

وانطوت التجربة الأولى على تقسيم المشاركين في مجموعتين، بحيث قدمت للأفراد من إحدى المجموعتين وجبات الأرز الغني



## جرائم الإخوان!



أخذت أفتش عن أسباب مقنعة للاعتقالات المتتالية والمحاکمات العسكرية، فوجدت الجرائم الإخوانية المتنوعة التي ملأت جنبات الحياة اليومية منها أنهم:

- ربوا الشباب على الفضيلة

ونبذ أخلاق الرذيلة

- ربوا الشباب على الإيمان

وعشق قداسة الأوطان

وطهارة اليد واللسان

- لم يربوهم على الفساد والعصيان، و«الهبش» و«اللطف» والإدمان

- جريمتهم أنهم أرادوا الطهارة في زمن العفونة والدجل، أرادوا

النظام في عصر الفلتان، أرادوا العزة في زمن الهوان.

- أياديهم المتوضئة ووجوههم البشوشة وقلوبهم الرحيمة الحانية الصافية وضمايرهم الحية ووطنيتهم المخلصة، وتفانيهم في خدمة مواطنيتهم احتساباً لله تعالى، وطلباً لرضوانه.

**هذه بعض شيم الصالحين** التي أوغرت صدور الحاقدين الفاسدين المفسدين الظالمين المجرمين فأرسلوهم زرافات ووحداناً إلى غياهب السجون وسراييد المعتقلات.

جريمتهم أنهم خيرة شباب مصر العروبة وقلبها النابض.. أساتذة جامعيون وأطباء ومهندسون ونقابيون وعمال وفلاحون كل فئات الشعب.. بدلاً من أن يتصدروا الوطنيين الشرفاء إذا بهم خلف الأسوار بقرارات ظالمة واتهامات ملفقة وأكاذيب مزعومة.

**لقد كشفوا بنجاحهم** فشل الحزب الحاكم - الذي جرّت سياساته على الشعب الويلات والنكسات - في إدارة الأزمات.. وبراعتها في صناعة الاحتقان والمشكلات. بدءاً بزلزال ١٩٩٢م ومروراً بعبارة الموت «السلام ١٩٩٨» وقطارات الصعيد والقلبوية وانتهاء بذبح

الديمقراطية وواد الإصلاح وقبول التبعية للسياسات الأجنبية وبيع البلاد والعباد بأبخس الأثمان.

لا ذنب للإخوان إلا أنهم

لا ذنب للإخوان إلا أنهم

لا ذنب للإخوان إلا أنهم

لا جرم للأقمار إلا أنهم

ثار النظام عليهم مستأسدا

**وأخيراً:** نبشّر الظالمين بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا

**يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مَهْطَعِينَ مَقْنَمِي**

**رءَوْهُمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأُفْقِدْتُمْ هَؤُلَاءِ (٤٣)﴾ (إبراهيم).**

**وقول الشاعر:**

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً

تنام عيناك والمظلوم منتبه

فالظلم ترجع عقبيه إلى الندم

يدعو عليك وعين الله لم تتم

**محمود أبو زيد. مصر**

## عراة في وسط الصحراء

يتموا الأطفال حتى أصبحوا

في حمى التصير في شر مصير

هدموا المثذنة الشماء وال

مسجد المحزون من غير نكير

وجيوش الدول الكبرى أتت

كي تراني في بلادي كالأسير

إن موقف محكمة العدل الدولية ليس

غريباً، ولكن الغريب هو موقف المسلمين في

مشارك الأرض ومغاربها الذين لم يحرك

أحدهم ساكناً ولم نسمع ولو كلمة لإدانة

قرار المحكمة! وكنت أتمنى لو وقف

المسلمون كما وقفت الدول الأوروبية مساندة

للدانمارك ضد المسلمين معلنة التضامن

لقد آلمنا جميعاً قرار محكمة لاهاي

«محكمة النفاق» بشأن المأساة التي تعرض

لها شعب البوسنة حيث برأت المحكمة

ساحة الصرب مما حدث، بل قد أعطتهم

ضوءاً أخضر ليعيدوا الكرة مرة أخرى لأن

ما فعلوه من اغتصاب ثلاثين ألف امرأة

وقتل ما يربو على مائتي ألف مسلم قليل من

وجهة نظر محكمة النفاق الدولية. وليس

هناك تعبير أكثر دقة وتوضيحاً للمأساة من

آيات الشاعر فيصل بن محمد الحجي:

كم حقيير قد سبى مسلمة

فهني رهن العار في أسر الحقيير

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **فتح**

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

**مدرسة العباس بالفلبين تطلب**

**مصحف وتسجيلات قرآنية**

**وكتباً إسلامية**

مدرسة العباس في فماليان داتوا أنساي

ماجننادا بالفلبين. وهي مدرسة أهلية

تنظم أبناء وبنات المسلمين في المراحل

الابتدائية والإعدادية والثانوية. تطلب عدداً

من الكتب الإسلامية والمحاضرات الصوتية

وتسجيلات القرآن الكريم. ■

p.o.Box:632

Cotabato city 9600 - Philippines



## الطيب من القول.. منهج الأنبياء والمصلحين

أساليب معاملتنا مع الناس لأننا أصحاب رسالة..

فكم من مسلم كان سبب دخوله في الإسلام كلمة طيبة ومعاملة حسنة وجدها من مسلم، وكم من تائب ومهتد كانت المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة وراء هدايته.. لقد أمر الله موسى عليه السلام وأخاه أن يتلطف في القول مع أخبث مخلوق على وجه الأرض في ذلك الحين وهو فرعون: «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ لِيَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى» (طه) مع أنه تجبر وطغى وفعل الأفاعيل مع موسى وقومه... ولكن مع ذلك «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ لِيَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى» (طه) لأنكما أهل رسالة، لأنكما رسولاً رحمة، ولأن تصلا إلى قلبه إلا بالقول الطيب، وقال سبحانه آمراً موسى في موضع آخر: «فَقُلْ هَلْ لَّيَّ إِلَهِي أَنْ تَرْكَبُوا» (النازعات)، لاحظ اللطف واللين في العبارة! إن على المسلم أن يتدرب على المعاملة الحسنة مع الناس كلهم، وأن يكون مثل من قال فيهم عمر رضي الله عنه: «أدركت أقواماً ينتقون أطيب الكلام كما ينتقون أطيب الثمر».

محمد العمار. السعودية

إِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (سبا)، ومنطق البشر يقول: نحن المهتدون وأنتم الضالون، لكن انظر إلى روعة اختيار الأساليب من أجل الرسالة، وفي سورة الشعراء يقول فرعون كما قص القرآن: «إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ» (الشعراء)، فكيف رد عليه موسى عليه السلام؟ قال: «رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ» (الشعراء)، وغير العاقل هنا هو المجنون فعلاً.

لكن الأدب في انتقاء الألفاظ والعبارات هو منهج الأنبياء من قبل حتى مع المخالفين، وحين ودع النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: «لا تنسنا من دعائك يا أخي»، كلمات بسيطة لا تكلف شيئاً لكن كان لها أكبر الأثر في نفس عمر رضي الله عنه، حتى إنه قال: إنها أعظم من الدنيا كلها.

إن من البيان لسحراً وإن أولى الناس بهذا البيان هو المسلم الذي تنظر إليه البشرية وتراقب ماذا يقول وماذا يفعل لتتعرف من خلال ذلك على الإسلام، وما الإسلام «وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧) ليس رحمة للمسلمين فقط، بل للجميع... فحري بنا أن نعيد النظر في

«نحن قوم ابتعنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد...»

بهذه الكلمات الرائعة يبين لنا ربنا بن عامر رسالة المسلم في هذه الحياة، والمسلم ليس كغيره من أهل الديانات الأخرى يؤدي أنماطاً عبادية معينة تنتهي بخروجه من المعبد أو بانتهاء الزمن المحدد ثم لا ترى أثراً للدين بعد هذا. كلا، بل يظهر التدين الحقيقي والانتماء الصادق للإسلام من خلال التعامل مع الناس في هذه الحياة، لأن هذا الدين يخرج النماذج الراقية المتميزة في كل مجالات الحياة، ومن هنا كان قوله ﷺ: «الدين المعاملة»، وحينما يتعامل المسلم مع الناس. عموماً. عليه أن يكون شعاره قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا» (البقرة: ٨٣) للناس جميعاً وليس للمسلمين فقط، أو المتدينين فقط. ولنا في كتاب الله سبحانه وتعالى ما يحثنا على الإحسان في التعامل والإحسان في الكلام..

تعالوا بنا نتأمل قوله تعالى: «قُلْ لَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (سبا)، إن منطق العقل هنا أن المجرم هو الكافر، لكن انظر إلى أصحاب الرسالة كيف ينتقون أطيب الكلام وتأمل الآية: «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ



نخوة الرجولة التي كثيراً ما تغنيها بها فتركتكم بين فكي رحي لا ترحم: صرب مجرمون مع قضاة نفاق ظالمين.. ومسلمين متخاذلين متفرجين، وكأن شيئاً لم يكن والأيام دول وقد تدور علينا الدوائر فكان من

معها، عندما أعلن المسلمون المقاطعة للبطش الدانماركية وقد استكبرت الدانمارك ورفضت الاعتذار للمسلمين. لكم الله يا شعب البوسنة.. فقد تركناكم كالعراة في وسط الصحراء ولم تتحرك فينا



مجدي الشربيني

# استراحة للمجتمع

## أنصاف الكلام

- صنف تؤجر عليه.. وهو ما كان ذكراً أو قرآناً أو خيراً.
- وصنف لا تؤجر ولا تأثم به.. وهو الكلام المباح مما تقضي الضرورة التحدث به.
- وصنف تأثم عليه.. وهو ما كان من غيبة أو نميمه أو قبيح الكلام أو.....
- فامنع نفسك من الثالث.. وقلل بقدر المستطاع من الثاني.. وزد من الأول. ■

## أقصى اللحظات

- أن تشكو بصمت، والكل يظن أنك نائم..
- أن تقف أمام شخص يبكي ولا تملك الشجاعة لأن ترفع يدك وتعانقه..
- أن تشعر بالغربة بين أهلك..
- أن يعطيك شخص كل معاني الحب من قلبه، وتعجز عن إعطائه معنى واحداً من قلبك..
- أن تشعر بالألم وتجهل الأسباب..
- صداقة دامت سنوات وانتهت بلحظة غضب..
- أن تفقد أعز الخلق إليك..
- أن يضحك الكل ساخراً منك، فتضحك وتخفي جرحك متظاهراً باللامبالاة..
- أن تكون بعيداً عن شخص يحتاج إليك، وأنت تحتاج إليه أكثر. ■

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا  
اختياراتكم  
موثقة بحيث  
يذكر المصدر  
الذي نقلت  
عنه، واسم  
صاحبه.

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (13049)  
هاتف على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

## من الفائز؟

- هل من يفوز في مباراة كرة هو الفائز في هذه الحياة؟

- هل من يفوز بوظيفة جيدة براتب جيد هو الفائز؟  
- هل من يفوز بشقة تطل على النهر، أو فيلا على ساحل البحر هو الفائز؟..... كلا.. وألف كلا. قال تعالى: ﴿فَمَنْ زَحْرَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥).  
فمن نجا من جهنم فهو الفائز الحقيقي، ومن سقط فيها هو الخاسر الحقيقي. ■

## خشية الله

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «لأن آدمع من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار». وقال ابن الجوزي: «قطرة من الدمع على الخد أنفع من ألف قطرة على الأرض». ■

## نعيش لغيرنا

عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود...

أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض...

إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقة لا وهماً، فتصور الحياة على هذا النحو، يضاعف شعورنا بأيماننا وساعاتنا ولحظاتها.

فليست الحياة بعدد السنين، ولكنها بعدد المشاعر. إننا نعيش لأنفسنا حياة مضاعفة، حينما نعيش للآخرين، ويقدر ما نضاعف إحساسنا بالآخرين، نضاعف إحساسنا بحياتنا، ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية. ■

الشيخ سيد قطب يرحمه الله

## قطرات من ينبوع الحياة

- ربما لا نملك القدرة على إسعاد الآخرين، ولكننا نستطيع أن نبعد عنهم أشواك الألم!
- الأدب والأخلاق ثوب الروح فكيف يستطيع الإنسان أن يتخلى عن أناقته؟
- امنح نفسك الحق بأن تكون نفسك.. لست بحاجة لأن تتطابق مع أي صورة مهما تكن!
- إن الرفيق الوحيد الذي لا يخذلك مطلقاً هو أنت نفسك.
- الأمل تصنعه الأرواح القوية، فلا تكن ضعيفاً يهزمك اليأس. ■

## الشفاء بنت عبد الله

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن شداد القرشية العدوية.. قيل اسمها ليلى، وكانت تكنى بأم سليمان.. ولكنها اشتهرت بالشفاء، وربما نالت هذا اللقب بسبب شفاء البعض على يديها بإذن الله.

تزوجت الشفاء من أبي خثمة بن حذيفة ابن عامر القرشي العدوي.. واعتنقت الإسلام في وقت مبكر من بزوغ شمسهِ.. فصبرت مع المسلمين الأوائل وتحملت أذى قريش وتعنتهم، حتى أذن المولى عز وجل للصابرين والصابرات في مكة بالهجرة إلى يثرب فهاجرت معهم.

كانت الشفاء بنت عبد الله العدوية من القلائل الذين عرفوا القراءة والكتابة في الجاهلية، وحباها الله من فضله عقلاً راجحاً وعلماً نافعاً.. فقد كانت تجيد الرقية منذ الجاهلية.. فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقى

حتى أستاذن رسول الله ﷺ، فحضرت إليه وقالت: يا رسول الله، إني قد كنت أرقى برقي الجاهلية، وأردت أن أعرضها عليك، فقال: «اعرضيها»، قالت: فعرضتها عليه، وكانت ترقى من النملة (النملة: نوع من التقرحات تصيب الجلد)، فقال: «أرقى بها وعلميها حفصة: باسم الله، اللهم اكشف اليأس رب الناس»، قال: «ترقي به على عود كركم زعفران» وتطليه على النملة... فاستمرت الشفاء ترقى بها المرضى من المسلمين والمسلمات وعلمتها لأم المؤمنين حفصة..

### روت الشفاء بنت عبد الله عن

رسول الله ﷺ وعن عمر بن الخطاب، وروى عنها ابنها سليمان بن أبي خثمة وآخرون من أحفادها، وقد روى لها البخاري في كتاب الأدب، وكتاب أفعال العباد، كما روى لها أبو داود والنسائي. توفيت معلمة الإسلام الأولى في زمن عمر بن الخطاب سنة ٢٠ بعد هجرة النبي ﷺ. ■

## الإيجابي والسلبي

الايجابي يحرص على أداء العبادة في وقتها، والسلبي لا يبالي متى يؤدي العبادة. الايجابي يفكر في الحل، والسلبي يفكر في المشكلة.



الايجابي لا تتضب أفكاره، والسلبي لا تتضب أعذاره، الايجابي يساعد الآخرين، والسلبي يتوقع المساعدة من الآخرين. الايجابي يرى حلاً لكل مشكلة، والسلبي يرى مشكلة في كل حل. ■

## الأوائل

- أول زهرة متحجرة اكتشفت كانت في كولورادو عام ١٩٦٣م وعمرها ٦٥ مليون سنة.
- أول سجل طبي صيني دُون فيه نجاح العلاج بالإبر الصينية عمر عليه مكتوباً منذ عام ٢٠٦ قبل الميلاد.
- أول من اهتم اهتماماً حقيقياً بعلم الحيوان هم الإغريق، ويعتبر الفيلسوف اليوناني أرسطو منشئ هذا العلم.
- أول مولود للمسلمين بعد الهجرة هو عبدالله بن الزبير.
- أول من قسم اليوم إلى ساعات، والساعات إلى دقائق هم الكلدانيون.
- أول من استخدم الامتحان الكتابي هم الصينيون. ■

## يا بني..

بني، إياك أن تكلم في الأشياء وفي الناس إلا بعد أن تأكد من صحة مصدر.



وإذا جاءك أحد نبا فتبين.. قبل أن تتهور، وإياك والشائعة، لا تصدق كل ما يقال ولا تصف ما لا بصر.

وإذا ابتلاك الله بعدو.. قاومه بالإحسان إليه. ادفع بالتّي هي أحسن... تصور: أقسم بالله.... أن عداوة تتقلب حباً إذا أردت أن تكتشف صديقاً سافر معه فني السفر.. نكشف الإنسان ويذوب المظهر.. وينكشف المخبر. ولماذا سمي السفر سفراً، إلا لأنه عن الأخلاق الطيّاب... يسفر؟ إنهم يقولون لك: أنت ناجح ومؤثر.. فالكلب الميت.. لا ركل.. ولا يرمى إلا الشجر المثمر. بني: عندما تنتقد أحداً فبعين النحل تعود أن تبصر، لا تنظر للناس بعين ذباب فتقع على ما هو مستقذر. نم باكراً يا بني، فالبركة في الرزق صباحاً، وآخاف أن فوتك رزق الرحمن لأنك.... تسهر. ■

# الأخيرة



د. عبد الرحمن علي الحججي (\*)

المظلومون في تاريخنا (١٢)

## عباس بن فرناس (٣) طار بلا مطار حقيقة قصة طيرانه

ونأتي إلى قصة طيرانه، أول محاولة طيران عملية ناجحة في التاريخ الحضاري والإنساني، وجرت بعده بنحو قرن وربع لآبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ = ١٠٠٣م)، في مدينة نيسابور. ولم تكن مدروسة على ما يبدو، وإنما كانت كيضمًا اتفق، فكان فيها حتفه في الحال (سير أعلام النبلاء، ٨/١٧، ٨٢ تاريخ الأدب العربي، ٦١٥/٣، ٦١٧-٦١٨ الأعلام، ٣١٣/١)، كما ذكرت محاولة أخرى جرت في مدينة القسطنطينية سنة ١١٠٠م.

لا بد أن عباس بن فرناس قد أفاد من جل تلك العلوم التي أتقنها، وأنفق جهداً ووقتاً في حياتها، حتى تهيأت له إمكانية القيام بهذه التجربة، ليظهر في الجو مسافة، وبارتفاع غير قليل، ولقد جرت وتجري دراسات لمعرفة كيف تم له ذلك، فلقد تكلف العالم البريطاني روجر بيكون (نحو ١٢٢٠-١٢٩٢م) Roger Bacon دراسة ما قام به ابن فرناس، للتعرف على كيفية وفهم محاولته، وهو الذي جاء بعد ابن فرناس بأربعة قرون، وكانت العلوم الإسلامية مصدره الوحيد، إلى جانب ما يذكر أنه زار قرطبة ودرس فيها... كتب في علوم عدة، منها البصريات، التي اعتمد فيها على ابن الهيثم، بشكل كلي.

يذكر أن بيكون ترجم في قرطبة العديد من المخطوطات العربية، منها تلك التي دُوِّنت فيها قضية تجربة الطيران الفرنسية، للتعرف على الأدوات والآلات التي اعتمدها ابن فرناس، في تلك المحاولة الناجحة الفذة، وربما من بينها دراسات ومؤلفات دون فيها ابن فرناس كل ذلك، وقد تكون فيها مخططات ذلك كله، التي يبدو أنها قادت إلى اختراع ما عرف بالأورنيثوبتر Ornithopter جهاز بدون محرك وجناحين، مما يشبه الطائرة). ربما ليكون قريباً، أو على نسقه، ذلك الذي عمله العالم الإيطالي الشهير ليوناردو دافينشي البيزي (من مدينة بيزا) (1452-1519 A. D.) والذي جاء بعد ابن فرناس بما يزيد على ستة قرون. وكان قد ذهب إلى البلاد العربية، وتعلم لغتها، وترجم بعض كتبها. ولا أستبعد أبداً أنه نقل من مخطوطاتها، التي قد يكون جلب معه بعضها، ثم أودعها مكتبة الفاتيكان الفنية بالمخطوطات العربية، وذلك أنه لم يظهر في أوروبا، قبل القرن الخامس عشر للميلاد، عالم لم يقتصر على استنساخ كتب العرب.

وعلى كتب العرب وحدها عول روجر بيكون وليوناردو البيزي وأرنود الفيلنوفي وريمون لول وسان توماس وألبرت الكبير والأفونش العاشر

(\*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

القششالي، إلخ (حضارة العرب، ٥٦٨). حتى لقد أحصى أحد الدارسين الأوربيين (لكثير) الكتب التي ترجمت من العربية إلى اللاتينية في القرنين ١٢-١٣م، في بعض العلوم، فكانت نحو ٣٠٠ كتاب (حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، ٥٢٤).

إذن ربما استمرت المحاولات ومتابعة التجارب وبذل المجهودات المتوالية، التي قادت إلى نجاح المهندس الفرنسي كليمن أدر Kiliman Ader (1925 A.D.) كي يجهز آلة لأول مرة، ثم يطير بها، سنة ١٨٩٠م.

ثم ليقود ذلك - فيما بعد - الأخوين الأمريكيين، رايت، وويلبور (١٩١٢م) وأورفيل (١٩٤٨م) Wright: Wilbur and Orville إلى أن يصنعوا أول طائرة ذات محرك، وطار بها سنة ١٩٠٣م، ليبدأ بعدها العصر الجديد للطيران.

وطيرانه حدث مرتين - على ما يقال - الأولى يوم كان كهلاً، حيث قفز من أعلى منڈنة مسجد قرطبة الجامع القديمة، التي كان ارتفاعها عشرات الأمتار، والتي هدمها سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) الخليفة الأندلسي عبد الرحمن (الثالث) الناصر لدين الله، ليقيم منڈنة جديدة بدلاً عنها، وهي الباقية إلى اليوم، والتي يبلغ ارتفاعها نحو خمسة وأربعين متراً.

ثم بعد ذلك عدة سنوات، قام بالمحاولة الثانية والأخيرة، وذكر أنه تآذى بمقدار، قيل إن ذلك، بسبب ما فاتته، إذ لم يعمل لنفسه كذيل الطائر، الذي به ينزل على الأرض، مقاومة لجاذبية الأرض، ومعلوم أنه لم يحدث البتة أن مؤرخاً أنكر تلك المحاولة، في أي وقت.

وبناء على واقعية المحاولة اهتم الغرب بهذه الريادة، وعمل علماء على اقتضاها والبناء عليها، وذكر بعض المشيخة، أنه احتمال (رتب حاله) في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريش على سرق الحيرير، ومد لنفسه جناحين على وزن تقدير قدره، فتهيا (فتم) له أن استطار في الجو، فطار من ناحية الرصافة، واستقل في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع من مكان مطاره على مسافة بعيدة، وساء على ذلك موقعه لما تآذى في عجب ذنبه، إذ لم يحسن الاحتيال في وقوعه، ولم يقدر أن الطائر إنما يقع على زمكاه، فلها عن ذلك، وقد كان أفرع من عاين مطاره من أهل الصحراء، فكثرت تحدّثهم عما عاينوا منه ولا يعلمون شأنه. (المقتبس، ٢٣٩/٢، ٢٤٠، نفع الطيب، ٣/٣٧٤). (المعجب، أصل الذيل، زمكاه، منى زمك، منبت ذيل الطائر، لها، غفل، يطم، يعلو، العنقاء، طائر متوهم، قشعم، النسر المسن).

لا يبدو أن ابن فرناس فاته اقتضاء التزود بذنب كالتطائر، لكن الذي يبدو - إن صحّ تعليلهم - أن المادة التي كانت تمسك بالمؤخرة ذابت أو تبددت أو سقطت.

لا بد من وقفة هنا لمحاولة معرفة تاريخ حدوث طيرانه هذا، ولو بالتقريب، وهو ما لم يذكر عنه شيء أبداً، لقد سخر الشاعر مؤمن بن سعيد من مسألة طيران ابن فرناس في أبيات شعرية، وهذا الشاعر توفي في (الثلاثاء ٢٦٧هـ)، بعد سجن نحو سنتين، لمضيه في الهجاء. هذا يعني أن مؤمن بن سعيد كان طليقاً نحو سنة ٢٦٥هـ (المقرب في حلى المغرب، ١٣٢١-١٣٣). فيكون هذا الشاعر قد وجه سخريته من ابن فرناس قبل هذا التاريخ، وأقدها نحو سنة ٢٦٠هـ (٨٧٣ - ٨٧٤م)، وإذا كانت لابن فرناس محاولة واحدة فيكون هذا بعد الثانية، والأولى هي الوحيدة، وهذا تاريخها التقريبي. ■